

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

تغطية الاعلام الاسرائيلي للحرب على غزة 2014
(دراسة تحليلية لواقع الاعلام الاسرائيلي وثقة جمهوره به فترة حرب غزة 2014)

محمد خضر شحاده عمر

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1438 هـ - 2017 م

تغطية الاعلام الاسرائيلي للحرب على غزة 2014

(دراسة تحليلية لواقع الاعلام الاسرائيلي وثقة جمهوره به فترة حرب غزة 2014)

إعداد:

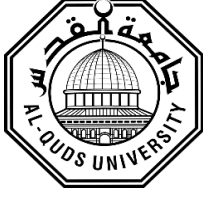
محمد خضر شحاده عمر

بكالوريوس في الاذاعة والتلفزيون - جامعة 6 أكتوبر - جمهورية مصر
العربية

المشرف: د. أحمد رفيق عوض

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الدراسات الاسرائيلية - معهد الدراسات الاقليمية / جامعة القدس

1438 هـ - 2017 م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الدراسات الاسرائيلية

إجازة الرسالة

تغطية الاعلام الاسرائيلي للحرب على غزة 2014

(دراسة تحليلية لواقع الاعلام الاسرائيلي وثقة جمهوره به فترة الحرب على غزة 2014)

اسم الطالب: محمد خضر شحاده عمر

الرقم الجامعي: 21213058

إشراف : د. احمد رفيق عوض

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2017/5/24 من اعضاء لجنة المناقشة المدرجة اسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع:
التوقيع:
التوقيع:

1- مشرفاً ورئيساً: د. احمد رفيق عوض

2- مناقشاً داخلياً: د. آمنة بدران

3- مناقشاً خارجياً: د. محمد المصري

القدس - فلسطين

1438 هـ - 2017 م

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي العزيز الذي لم يبخل عني يوماً بشيء

وإلى أمي التي أغرقتني بالحنان والمحبة أمد الله في أعمارهم

أقول لهم: انتم وهبتوني الحياة والامل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

إلى إخوتي وأسرتي جميعاً

إلى زوجتي وشريكتي بالحياة

وإلى أرواح الشهداء .. أهدي هذا العطاء

محمد

إقرار

أقرّ أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، بإستثناء ما تم الإشارة له حثيما ورد، وأن هذه الدراسة، او أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

الباحث: محمد خضر شحاده عمر

التاريخ: 11/12/2017

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لنعمة العلم، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

بأسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل الدكتور احمد رفيق عوض لما لحضرته من فضل بالإصرار علي بالصبر والكتابة والبحث في هذا الموضوع، وما بذله من جهد، وما أوصى به من توجيهات أخوية، وارشادات علمية كان لها أبلغ الأثر بتشجيعي في الاستمرار والصبر للإعداد لهذه الرسالة.

وأتقدم بالشكر الجزيل الى د. آمنة بدران - مدير معهد الدراسات الاقليمية، لدورها في إعطائي فرصة لإتمام هذه الرسالة، وتسهيل الاجراءات اللازمة لتسريع عملية المناقشة.

فالى هؤلاء جميعا وإلى أصدقائي وزملائي وغيرهم ممن ساعدوني في كتابة هذا البحث وطباعته وتنقيحه، أقدم عظيم تقديري وخالص مودتي، وأسأل المولى عز وجل أن يوفقنا وكل المخلصين لبناء هذا الوطن، إنه سميع مجيب.

الباحث

محمد خضر شحاده عمر

الملخص

تناولت هذه الدراسة تغطية الاعلام الاسرائيلي للحرب على قطاع غزة في العام 2014، حيث هدفت الدراسة الى توضيح دور الاعلام الاسرائيلي في الحرب على غزة عام 2014 وكيفية تغطيته لها، وكيف كانت ثقة الجمهور الاسرائيلي بإعلامه؟، وتحليل آراء بعض المحللين والصحفيين الفلسطينيين والاسرائيليين المختصين الذين كان لهم دور في تغطية الحرب.

تعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على اسلوب تحليل المضمون في تحليل المشهد الاعلامي الاسرائيلي امام الرواية الرسمية والعسكرية، وامام الجمهور الاسرائيلي، وامام الحرب وتحدياتها، بالاضافة الى المنهج التاريخي لسرد الاحداث التاريخية الخاصة بتاريخ وتطور الصحافة العبرية، والسياسة التي اتبعتها منذ نشأتها.

وجاءت اهمية الدراسة للتعرف على ظروف اندلاع الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة وقراءة وتحليل الاهداف السياسية الاسرائيلية إعلامياً، وتوضيح أهم التغيرات التي حدثت على الاعلام الاسرائيلي امام حروبه على الفلسطينيين، وحرب غزة 2014 نموذجاً على ذلك، اضافة لتحليل بعض المواقف والمشاهد الصحفية والاعلامية الاسرائيلية خلال الحرب على غزة وكيف تناولتها وقامت بتغطيتها.

تفترض الدراسة ان الاعلام الاسرائيلي كسب ثقة جمهوره رغم كذبه وتحريفه للحقيقة ومجاراته للرواية الرسمية، وانه شهد تغييرات جذرية في تغطيته للحرب على غزة 2014، حيث تبني سياسة التابع والمتبوع، وسياسة التحريف المحترف لنقل الصورة كما يرغب بها الاسرائيلي وليست كما من المفترض ان تُصوّر على الواقع.

وقد واجه الباحث عدة صعوبات اثناء عملية البحث للوصول الى النتائج المرجوة، أبرزها صعوبة الوصول للجمهور الاسرائيلي بشكل مباشر وعمل استطلاع رأي معه حول ثقته بإعلامه والرواية الرسمية الاسرائيلية، وصعوبة الاوضاع على ارض الواقع بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

وتوصلت الدراسة الى خلاصة مفادها ان دور الاعلام الاسرائيلي بات في المجال الأمني، عدا عن تغطيته لأحداث المواجهات الدائرة مع الفلسطينيين والعرب، يتولى مهمة القاضي والحكم، بحيث يحدد المنتصر والمهزوم، ولا يصف ما يحدث في ساحة المعركة فقط، بل يحدد ملامح الصورة التي سترسخ في وعي الجمهور وصانعي القرارات.

وبالرغم من الإمكانيات الهائلة المتاحة لوسائل الإعلام الإسرائيلية، ومساحات المناورة الشاسعة الممنوحة لها، نظرياً على الأقل، إلا أنها تراجعت في أدائها لمهامها إلى درجة صحافة مجنونة أحادية الجانب، ولم تكتفِ بتزويد متلقيها بمستجدات الأمور والأحداث المتلاحقة، بل لجأت للتهويل تارة، والتستر تارة أخرى.

اضافة الى ان وسائل الإعلام الاسرائيلية واجهت مطالبات عديدة بعدم بثّ بعض الأخبار والأحداث، بحجة أنها مواد دعائية معادية، ومن ذلك، خطابات زعماء المنظمات الفلسطينية، لأن هدفها بثّ الخوف واليأس وسط الجمهور الإسرائيلي، وكانت حجة الحكومة أن أولئك الزعامات هم "أعداء لنا"، ولا يمكن أن نقدم لهم منصة للخطابة.

وبرغم كل الظروف الداخلية تجاه اي موقف سياسي او عسكري سواء مؤيد او معارض، يبقى الجمهور معتمدا بشكل رئيسي على الاعلام الاسرائيلي والرواية الرسمية.

Israeli media coverage of the war on Gaza in 2014

(Analytical study of the reality of the Israeli media and the confidence of the Israeli audience with it)

Prepared by: Mohammed Khader Omar

Supervisor: Dr. Ahmad Rafeeq Awwad

Abstract

The study investigated the Israeli media coverage of the war on Gaza Strip in 2014. It aimed at shedding light on the role of the Israeli media during the war on Gaza Strip in 2014, how it was covered in the Israeli media, to what extent Israeli people trust its media and analysing attitudes of some Palestinian and Israeli analysts, journalists who had a role in covering the war.

The current study was based on the descriptive approach, and it relied on analysing the content in studying the Israeli media coverage according to the political and military narration presented to the Israeli audience, and the way it portrayed the war and its challenges. The study also used the historical approach to narrate the special historical events related to the history and development of the Israeli media and the policy it adopted.

Significances of the study lied in its attempt to investigate the circumstances that sparked the war on Gaza Strip, and in analysing the purposes of the Israeli media policies.

It also investigated the most important changes happened to the Israeli media coverage during the wars against Palestinians. Thus, the war on Gaza was a model for that. Moreover, significances of the study lied in its attempt to analyse some views and events in the Israeli media during the war on Gaza and how they had been covered.

The study assumed that the Israeli media coverage succeeded in acquiring the Israeli audience confidence in spite of lies and faking facts to go in line with the official narration. Also, It assumed that the Israeli media made radical changes in covering the war on Gaza in 2014 such as adopting the policy of the follower and leader and faking facts professionally to portray the war view in the way the Israeli people wanted rather than what really happened in the field.

The researcher faced several difficulties during fulfilling the research to achieve the hopeful purposes. The most important obstacles were the difficulty to reach to the Israeli audience directly to investigate the extent they trust the Israeli media coverage and the official narration due to the sensitive situation between Palestinian and Israeli people.

Findings of the study showed that Israeli media had an important role not only in covering the confrontations with Palestinians and Arabs, but also in the security field. It played both the role of the judge and the referee who determined the loser and winner. Israeli media also did not only narrate what had happened in the battle field, but also played an important role in shaping features of the image

in the mind of the Israeli audience and decision-makers.

In spite of the huge capabilities of the Israeli mass media and the facilities it owned –at least theoretically, it did not work in neutral way. It did not only present the latest sequent events to the audience, but also it tried to portray things bigger or simpler than real.

Israeli mass media faced pressures in order not to forecast some news and events under the pretext they worked as a hostile propaganda as the speeches of the Palestinian organisation leaders since they aimed to create an atmosphere of fear and desperate among the Israeli audience. The Israeli government claimed that those leaders were "enemies", and it was unbelievable to grant them a platform to deliver speeches. Finally, in spite of all the internal circumstances towards any political or military standpoint whether it was supporter or opponent, Israeli audience relied mainly on the Israeli media and the official narration.

الفصل الاول

الاطار المنهجي للدراسة

- تمهيد
- مشكلة الدراسة
- اهمية الدراسة
- مبررات الدراسة
- اهداف الدراسة
- اسئلة الدراسة
- الفرضية الاساسية
- حدود الدراسة الزمنية والمكانية
- منهجية الدراسة
- اجراءات الدراسة
- محددات الدراسة

تمهيد

مثلاً هو حال الدول الاستعمارية الكبرى في العالم التي تجند إعلامها بالكامل لصالح مشروعها الاستعماري والاحتلالي، كذلك هي إسرائيل التي تحكم سيطرتها على الاعلام وتقرض الرقابة الدائمة على عمليات نشر الاخبار والمعلومات والحقائق، حيث اهتمت المنظمة الصهيونية العالمية منذ تأسيسها بالإعلام؛ من أجل الترويج للصهيونية والهجرة إلى فلسطين؛ حيث قال هرتسل في افتتاحية العدد الأول من أسبوعية الحركة الصهيونية "دي وولت"، بتاريخ 1897\6\3: "يجب على هذه الصحيفة أن تكون درعاً للشعب اليهودي، وسلاحاً ضد أعداء الشعب".

وقبيل تأسيس إسرائيل عام 1948؛ عمل قادة الحركة الصهيونية على كافة المستويات التي تمكنهم من القيام بوظيفة الدولة، وكان الإعلام أحد أهم هذه المستويات. وقد نشطت خلال تلك الفترة "إذاعة إسرائيل"، وأربع عشر صحيفة صهيونية منها أربع صحف ناطقة بالعربية، وموجهة للفلسطينيين والغرب لتخدم أغراضاً صهيونية؛ ومن أشهر هذه الصحف (صحيفة هآرتس ويديعوت أحرونوت ومعاريف ودافار) أما الصحف الناطقة بالعربية فهي: بريد السلام، وصحيفة السلام، واتحاد العمال، وحقيقة الأمر. وكانت أهداف كل تلك الوسائل في الدعاية والإعلام هي تثبيت أقدام الصهاينة وترويع وتخويف العرب الفلسطينيين، كذلك الدعاية من أجل الترويج للهجرة الصهيونية إلى فلسطين.¹

وكان دافيد بن غوريون يعتقد، أن وظيفة الإعلام الإسرائيلي، هو الدفاع عن المشروع الصهيوني؛ فقد قال في فترة الانتداب البريطاني: "في هذه الساعة نحن بحاجة إلى رقابة حرة ومخلصة؛ ولكن علينا الحذر؛ يجب علينا أن نزن أقوالنا وعدم إعطاء العدو معلومات أو زرع الفتنة والفوضى في شعبنا، وعدم الاستسلام؛ من ثم أسس، عند إعلان تأسيس إسرائيل، ما يسمى "هيئة رؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية" التي ضمت كافة رؤساء الصحف المستقلة والحزبية، آنذاك، وقد اعتبرت من إحدى أذرع مؤسسات الامن الإسرائيلية، حيث قامت بمهام الرقابة المحكمة على الإعلام الإسرائيلي؛ فقد كانت تتلقى المعلومات من كبار المسؤولين، كرئيس الحكومة والأجهزة الأمنية، حول ما يجب نشره في الإعلام. ويرى اليوم بعض الإعلاميين والساسة أن دور "هيئة رؤساء تحرير الصحف" قد انتهى؛ لأن دورها كان تثبيت المشروع الصهيوني، وإخفاء أسرار ومعلومات عن العدو؛ واليوم إسرائيل قوية؛ ما يسمح لها بالتحرك من تلك القيود بشكل أكبر؛ ولكن حتى اليوم؛ بقي الإعلام الإسرائيلي مقيداً بالسياسة الإسرائيلية الموحدة، وخصوصاً في حالات الحرب وشن عدوان على العرب.²

¹ د. احمد رفيق عوض، لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي، 2006، ص17

² وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، الاعلام الاسرائيلي، تم استرجاعه بتاريخ 2016/2/25، على رابط: <http://www.wafa.ps>

استُخدم الاعلام على مدار التاريخ في الترويج والتبرير لسياسات الدول بشكل عام، وتحقيق اهدافها الاستراتيجية اجتماعيا وسياسيا وعسكريا.³

وتمكن الاعلام الاسرائيلي من المحافظة على وضعيته الخاصة وعلاقاته الاتصالية السياسية، وتمتعت وسائل الاعلام في عصر ما قبل انشاء دولة اسرائيل بسيطرة اعلامية حقيقية ومنفردة لعدم توفر وسائل اتصالية اخرى، وفي بدايات دولة اسرائيل احتلت الصحافة الحزبية مكانة اساسية في النشاط الاعلامي حتى اواخر السبعينات، ثم تميزت فترة الثمانينيات بتثبيت الصحف الخاصة بالقيام بدور اساسي في المؤسسة الصحفية في اسرائيل، واصبحت (يديعوت احرنوت ومعاريف وهآرتس) الصحف المركزية للدولة، بالاضافة الى وسائل الاعلام المرئية كالقناة الثانية والعاشره وغيرها من قنوات التلفزيون الاسرائيلي الرسمية.⁴

كما شكلت الحرب على قطاع غزة في العام 2014 (عملية "الجرف الصامد" كما اسمتها اسرائيل، و"عملية العصف" المأكول كما اسمتها حماس) حدثاً هاماً في تاريخ الشعب الفلسطيني، حيث تركت أثراً كبيراً على المستوى المحلي والاقليمي والدولي، وعلى المفاوضات ما بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل في اطار تسوية القضية الفلسطينية.

فمن واقع هذه الاهمية لدور الاعلام الاسرائيلي في صنع القرار، تحاول الدراسة معرفة طريقة تغطية الاعلام الاسرائيلي للحرب على غزة، وعلاقة الاعلام بالمؤسسة السياسية والعسكرية ومحدداته، ومدى مهنية ومصداقية وحيادية الاعلام في اسرائيل تجاه تفاصيل الاحداث خاصة عند الفلسطينيين، ومعرفة تأثير وتأثر الجمهور الاسرائيلي بإعلامه والرواية الرسمية، وتحليل المواضيع والاحداث المتعلقة بالحرب الاسرائيلية الفلسطينية على قطاع غزة في العام 2014.

³ دان كاسبي، ويحيئل ليمور - بانوراما الاعلام الاسرائيلي والصراع بين مؤسسة الميديا والمؤسسة السياسية والاجتماعية، ترجمة احمد المغازي - مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2007 ص 135

⁴ Ben Bagdikian, the media Monopoly, 5th Ed. Boston: Beacon Press. 1997 p25

عنوان الدراسة:

تغطية الاعلام الاسرائيلي للحرب على غزة 2014

(دراسة تحليلية لواقع الاعلام الاسرائيلي وثقة جمهوره به فترة الحرب على غزة 2014)

مشكلة الدراسة:

غطى الاعلام الاسرائيلي في الحرب على غزة عام 2014، بشكل فعال الحروب الاسرائيلية بغض النظر عن الجبهة والزمان والمكان، وكانت هناك رقابة مشددة من خلال المراقب العسكري والتي تدخلت في كثير من الاحيان في طبيعة ما يتم ابرازه وطرحه في الاعلام الاسرائيلي للجمهور، وكيف تعاطى الجمهور الاسرائيلي مع الاخبار ما بين الرواية الرسمية الحكومية ورواية وسائل الاعلام المختلفة ام انه بحث عن صحة الخبر من وسائل اخرى في ظل وجود رقابة عسكرية على الاخبار المنشورة.

مبررات الدراسة:

- 1- معرفة حجم التغيرات التي طرأت على الاعلام الاسرائيلي في تغطيته للحرب الاسرائيلية على غزة 2014.
- 2- معرفة دور الرقيب العسكري على الاعلام الاسرائيلي في حرب غزة 2014، واطهار تغيرات على دوره إن طرأت.
- 3- معرفة ثقة الجمهور الاسرائيلي من خلال تعاطيه مع الاخبار والجهة التي يفضلها.

اهداف الدراسة:

- 1- توضيح كيفية تعامل الاعلام الاسرائيلي فترة الحروب خاصة الحرب على غزة عام 2014 .
- 2- بيان علاقة الاعلام الاسرائيلي بالحكومة وسياستها وهل يعتمد على الرواية الرسمية فقط ام يلجأ الى مصادر خارجية حتى لو كانت هذه المصادر من اعلام الخصم في الحرب.
- 3- توضيح مدى ثقة الجمهور الاسرائيلي بإعلامه فترة الحرب على غزة 2014 من خلال تحليل الاراء والاحداث والتقارير والمقالات التي تناولت الموضوع.
- 4- توضيح الاليات والكيفيات التي غطى بها الاعلام الاسرائيلي حرب غزة 2014.

اسئلة الدراسة:

- 1- كيف تعامل الاعلام الاسرائيلي مع حرب غزة 2014، وما مدى ثقة الجمهور الاسرائيلي بإعلامه؟
- 2- ما دور المراقب العسكري في الاخبار المنشورة في الاعلام الاسرائيلي خلال الحرب على غزة 2014؟
- 3- كيف تعاطى الجمهور الاسرائيلي مع الروايتين: الاعلامية والرسمية، في استقاء الخبر اثناء حرب غزة 2014؟
- 4- هل انتهى عصر الرقيب العسكري على وسائل الاعلام الاسرائيلية؟
- 5- هل كانت النيات تغطية الحرب على غزة 2014 تعكس مرحلة جديدة من مراحل تطور الاعلام الاسرائيلي الحديث؟
- 6- ما هي استفادة الاعلام الاسرائيلي من معطيات الحروب السابقة؟

الفرضية الأساسية:

يسعى الباحث من خلال دراسة ثقة الجمهور الاسرائيلي بإعلامه وتوضيح دور الاعلام الاسرائيلي فترة الحرب على غزة عام 2014 لبرهنة الفرضية الرئيسية المتمثلة بـ:

" كسب الاعلام الاسرائيلي ثقة جمهوره رغم كذبه وتحريفه للحقيقة ومجاراته للرواية الرسمية، علماً بأن الجمهور الاسرائيلي لم يكن يثق بإعلامه وبرواياته، حيث ان بعض الجمهور الاسرائيلي كات يتجه لإعلام المقاومة ويثق الى حد ما بالمعلومات التي تنشرها سواء من خلال وسائل الاعلام المرئية او الالكترونية او وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب فقدان مصداقية الاعلام الاسرائيلي امام الشارع الاسرائيلي ".

حدود الدراسة:

- 1- الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:
 - الحدود الزمانية للدراسة: شملت الدراسة الاطلاع على مجريات الحرب على غزة الواقعة في العام 2014 وتحليل موقف الجمهور الاسرائيلي في ذلك الوقت من حكومته وإعلامه، والتغيرات التي حدثت على الاعلام الاسرائيلي في تغطيته للحرب.
 - الحدود المكانية للدراسة: فلسطين التاريخية.
- 2- الحدود الزمانية والمكانية للباحث:
 - 1- الحدود الزمانية: 2014 م – 1435 هـ

2- الحدود المكانية: فلسطين التاريخية

منهجية الدراسة:

بناءً على المعطيات الواردة والخطوط الأساسية للدراسة، واتساع جوانب الموضوع وتعدد أهداف الدراسة، سيعتمد الباحث في دراسته على المنهج الكيفي والاسلوبيين:

1- الأسلوب التاريخي: وذلك للتعقب التاريخي للإعلام الإسرائيلي وتوضيح مراحل تطوره من قبل قيام الدولة وبعد قيام الدولة حتى عصرنا الحديث، ودراسة التغييرات التي طرأت منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا.

2- الأسلوب الوصفي التحليلي: حيث سيقوم الباحث باستخدام أداة الوصف وتحليل المضمون لواقع الإعلام الإسرائيلي في ظل خوض الحروب على الفلسطينيين من خلال تغطيته، ومصادقية المعلومات التي ينشرها، ودور الحكومة الإسرائيلية في الرقابة، ومدى ثقة الجمهور الإسرائيلي في تصديق المعلومات الواردة إليه من خلال تحليل أحداث الحرب ووجهات نظر المحللين والمختصين والتقارير الإعلامية.

إجراءات الدراسة:

سيقوم الباحث بجمع كافة المعلومات والبيانات المطلوبة لإتمام متطلبات الدراسة من خلال :

1- المصادر الأولية: وتشمل مقابلات مع العديد من الاعلاميين المتابعين للإعلام الإسرائيلي والمحللين في الشؤون الإسرائيلية وأساتذة الدراسات الإسرائيلية، الكتابات الأولية والمقالات والدراسات المتعلقة بالإعلام الإسرائيلي، الصحف الإسرائيلية المرتبطة مباشرة بتغطية الحروب، الوثائق والبيانات والقرارات ذات الصلة المباشرة بالموضوع، مواد اعلامية مكتوبة ومرئية متعلقة بالموضوع.

2- المصادر الثانوية: كتب منشورة تطرقت للموضوع، دراسات سابقة.

محددات الدراسة :

- 1- صعوبة الحصول على آراء الجمهور الإسرائيلي بشكل مباشر.
- 2- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الكافية واستطلاعات الرأي لحادثة موضوع البحث.
- 3- الأحداث الجارية في الضفة الغربية والأراضي المحتلة (حواجز، اغلاقات..).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

- الإطار النظري
- تمهيد
- الإعلام (دوره، وظائفه، اهدافه)
- الدراسات السابقة

* الاطار النظري

يدرس الباحث ويعالج مشكلة الدراسة من خلال إطار نظري يرتكز على اربع نظريات من نظريات الاعلام والاتصال، ترصد أحدهما سلوك جهاز الرقابة العسكرية الإسرائيلي في السماح بنشر معلومات معينة دون غيرها، والذي ينعكس تلك السلوك على أداء الماكينة الإعلامية الإسرائيلية التي تتصاع لسلوك جهاز الرقابة بقوة القانون، وهي **نظرية حارس البوابة Gate Keeper**.

والنظرية الأخرى، **نظرية ترتيب الأولويات Agenda setting** ، التي تفسّر مدى قدرة الإعلام الإسرائيلي على التأثير في الجمهور الإسرائيلي من خلال تقديم له مواد إعلامية معينة دون غيرها والتركيز عليها وفق برنامج مخطط له، بما يتناسب مع سياسة وتكتيكات جيش الجيش الإسرائيلي خلال الحرب على قطاع غزة، وهنا يظهر تناغم عسكري إعلامي.

اما النظرية الثالثة، فهي **نظرية الحقنة تحت الجلد** أو **نظرية الرصاصة السحرية**، والتي تبين انا وسائل الاعلام الاسرائيلية تمتلك نفوذاً وقدره على احداث التأثير بصورة مباشرة على أساس ان الرسالة تشكل عنصراً قوياً في ذلك التأثير كم ان افراد الجمهور الاسرائيلي سلبيين في تعرضهم للوسائل وفي تعاملهم مع المضمون كما ولهم الاستعداد لتقبل الأفكار والمعاني بمجرد وصولها إليهم.

والنظرية الرابعة، هي **نظرية السلطة**، وترى أن الجمهور الاسرائيلي غير جدير على أن يتحمل المسؤولية أو السلطة فهي ملك للحكومة أو السلطة التي يشكلها. وتعمل هذه النظرية على الدفاع عن الحكومة أو السلطة، ويتم احتكار تصاريح وسائل الإعلام في اسرائيل، حيث تقوم الحكومة أو المراقب العسكري على مراقبة ما يتم نشره، كما يحظر على وسائل الإعلام نقد السلطة الحاكمة والوزراء وموظفي الحكومة؛ وعلى الرغم من السماح للقطاع الخاص على إصدار المجلات والصحف إلا انه ينبغي أن تظل وسائل الإعلام خاضعة للسلطة الحاكمة أو رؤوس الاموال.

النظرية الأولى: نظرية حارس البوابة

يستقي الإعلام الإسرائيلي كافة معلوماته الإخبارية عن الحرب من المراسل الحربي للجيش الإسرائيلي، فهو لا يستطيع الدخول إلى قطاع غزة، ولا يستطيع أن يتواجد في المعارك التي تدور، وبالتالي فإن سلوك المراسل الحربي الذي يمارس مهمة القائم بالاتصال الأساسي لكافة وسائل الإعلام الإسرائيلية تنطبق عليه مهمة حارس البوابة للمعلومات التي يريد الجيش نشرها دون غيرها (الرقابة العسكرية الإسرائيلية).

ووفق تلك النظرية فإن الرسالة الإعلامية تقطع مسافات وتعبّر عن حواجز ونقاط تفتيش لها معايير معينة، فإن سمح لها بالعبور كاملة يتم نشرها، وإن تحقّظ حراس البوابة على أجزاءها يتم حذفها، ويصل ما يسمح بنشره منها. (مكاوي، 2006، ص176)⁵

وتبدأ ممارسة حارس البوابة من المراسل الحربي للجيش الإسرائيلي، ثم يمارسها المحررين في وسائل الإعلام، وبعدهم الناشرين، كما يمكن اعتبار السياسة التحريرية ذاتها للوسيلة حارساً للبوابة.

وحسب كيرت ليون، فإن الرسالة الإعلامية تمر بحلقات عديدة على طول سيرها، وفي كل حلقة يتم التعديل عليها وإعادة توجيهها من خلال فرد له الحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سيمررها كما هي إلى الحلقات الأخرى أم سيزيد عليها أو يحذف أو قد يلغيها تماماً. (المصدر السابق، ص37)⁶

ويعتبر مصادر المعلومات من أهم العوامل التي تؤثر في حارس البوابة الإعلامية، كما أن النظامين السياسي والاجتماعي في الدولة لها مبادئ ويجب على الحارس أن يعمل في اتجاه تحقيقها وإقرارها، ولانتماء الذاتي والفكري للحارس يمارس دوراً مهماً في لعب دور الحراسة، بالإضافة إلى سياسية المؤسسة الإعلامية التي تمارس ضغوطاً بحسب تركيبتها التي تشمل الملكية والتمويل والسياسة الخاصة. (أبو الحسن، 2007، ص54).⁷

⁵ حسن عماد مكاوي، ليلى السيد، الاتصال و نظرياته المعاصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2010، ص176

⁶ المصدر السابق

⁷ أبو الحسن، مثال. أساسيات علم الاجتماع الإعلامي: النظريات والوظائف والتأثيرات. دار النشر للجامعات. القاهرة. ص18

النظرية الثانية: نظرية ترتيب الأولويات Agenda Setting

يحدد القائمون بالاتصال في المؤسسات الإعلامية جملة من القضايا الأهم بالنسبة لمنظومتهم وسياستهم، ليتم التركيز عليها ومعالجتها بشكل عميق في وجباتهم الإعلامية الإخبارية والتحليلية التي يقدمونها للجمهور . (عبد الحميد، 2004 ، ص75)⁸ وبالتالي فإن عملية ترتيب تلك الأجندة للجمهور يتم وفق ما تقتضيه السياسة، وفيه إقصاء لقضايا وأحداث على حساب أحداث أخرى.

وتبرز من خلال عملية ترتيب الأجندة أن القضايا التي تعالجها الوسيلة، هي الأهم والتي تستحق ردود من الحكومة والجمهور، بطريقة تلتفت انتباههم وتثير حفيظتهم للرد عليها، وتصبح ضمن أولوياته. (المصدر السابق، ص87)⁹ ومن هنا يبني الفرد والجمهور توجهاته وآراءه بناء على تلك الأولويات، والمعلومات التي تقدمها الوسائل الإعلامية في نفس اللحظة تراعي حراسة البوابة.

النظرية الثالثة: نظرية الحقنة تحت الجلد أو نظرية الرصاصة السحرية

وتمثلت هذه النظرية في حقن عقول الجمهور الاسرائيلي بالمعلومات التي تراها الرواية الرسمية مناسبة لاداء السياسة التي يتبعها الاعلام الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية في آن واحد كوجهين لعملة واحدة، بحيث يبين البحث ان المعلومة تنتقل مثل الرصاصة السحرية لتصيب الجمهور المتلقي وتزرع بداخله ما يريده المرسل وليس المتلقي.

النظرية الرابعة: نظرية السلطة

وتوضح هذه النظرية مدى تبعية الاعلام الاسرائيلي للسلطة الحاكمة والتزامه بنشر الرواية الرسمية، والاعتماد على اساليب اقناع بأن رواية وسائل الاعلام والرواية الرسمية هي الاصح والتي يجب على الجمهور تصديقها والاعتماد عليها فقط دون اللجوء الى مصادر اخرى، واتضح ذلك من خلال التسلسل الزمني لاحداث الحرب في غزة داخل محتوى هذا البحث، بالاضافة الى نتائج هذه الدراسة التي تلخصت في نهاية الامر الى اعتماد الجمهور على الرواية الرسمية حتى ولو اطلع على مصادر اخرى.

⁸ عبد الحميد، محمد .نظريات الإعلام واتجاهات التأثير .عالم الكتاب .القاهرة. 2004 ص75

⁹ عبد الحميد، محمد .نظريات الإعلام واتجاهات التأثير .عالم الكتاب .القاهرة 2004 ص 87

- تمهيد:

أثارت عملية الأختطاف للمستوطنين الثلاثة في مدينة الخليل بتاريخ 2014/6/22 م ضجة إعلامية وعلى أعلى المستويات ، و أدت إلى تأليب الرأي العام ضد الشعب الفلسطيني، حيث نجحت هذه الخطة الإعلامية الإسرائيلية إلى حد كبير ، حيث جعلت منها قضية إنسانية من الطراز الأول .

كان الهدف واضحاً منها هو ضرب قطاع غزة و تصفية المقاومة الفلسطينية و أفشال إتفاق المصالحة و تعطيل عمل حكومة التوافق الوطني الفلسطيني ، إذ أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي لا يروق لها وجود حكومة فلسطينية توافقية وحدوية ، حيث بعد عملية الإختطاف هذه و قتل المستوطنين الثلاثة ، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإجتياح مدن و قرى الضفة الغربية و إعتقال المئات من أبناء شعبنا و كذلك إعتقال الأسرى المحررين ضمن صفقة تبادل الأسرى و إعتقال عدد كبير من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني.

كانت ولا زالت إسرائيل تتحجج بذرائع واهية كي تبدأ عدوانها ، وما كان لعملية خطف هؤلاء المستوطنين و قتلهم في الخليل إلا ذريعة إستغلتها الحكومة الإسرائيلية لتشن عدوانها على الضفة الغربية و من ثمة تبدأ حرب الإبادة على قطاع غزة .

لقد شكل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والذي اسماه الجيش الاسرائيلي (بالجرف الصامد) وردت حركة حماس بتسمية هذه المعركة بالعصف المأكول، وردت حركة الجهاد الإسلامي بتسميتها بعملية البنيان المرصوص، والتي كانت محطة مفصلية في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تمثلت بالتصعيد غير المسبوق على يد جيش الاحتلال تجاوز في مداه و مستواه ما شهده قطاع غزة إبان عدوانهم (الرصاص المصبوب 2008 - 2009) و (عمود السحاب 2012).

- الإعلام (دوره، وظائفه، اهدافه)

تؤول وظيفة إعلام الجمهور وتكوين الرأي العام في الدول الديمقراطية إلى الصحافة بصفة رئيسية وهي من خلال عملها تقوم أيضا بالنشاط النقدي والرقابة العامة. تلك الوظائف تختلف في مدى حيادها ومصادقيتها بحيث تنفع الجمهور .

ويمكننا إجمال وظائف الاعلام المختلفة بأنها تمثيل الرأي العام والمؤسسات والتواصل مع الجمهور والتواصل السياسي، والترفيه، وتقديم خدمات للجمهور وغيرها.

وقد تختلف فلسفات المؤسسات الصحفية إلا أنها تجمع على مبادئ اتباع الحقيقة والدقة والموضوعية والحياد والتسامح والمسؤولية أمام القراء . ويبدأ اتباع تلك الأخلاقيات في الحصول على المعلومات ومراعاة أهميتها ثم توصيلها إلى الجمهور¹⁰.

وكما هو الحال بالنسبة لأنظمة احترام الأخلاقيات فتلتزم الصحافة هي الأخرى بمبدأ إلحاق أقل ضرر . وهذا يتعلق بعدم كشف بعض التفاصيل في النشر مثل اسم مصاب أو بأخبار لا تتعلق بموضوع المقال قد تسيء إلى سمعة الشخص المذكور¹¹.

ومع اتساع بؤر الحرب العدوانية بداية من القرن العشرين، وبداية القرن الحالي والتي عمت معظم أرجاء الأرض، تبنى الغرب نظرية مفادها إن الجيش والإعلام يحاربان معاً على نفس الخط والجهة، لذلك تم تسخير وسائل الإعلام الغربية بكل الطرق الممكنة لخدمة أهداف الحرب حتى أن أية وسيلة إعلام كانت تخالف التوجيه العام، ينظر إليها وتقيم على أنها غير وطنية.¹²

ولم تكن وسائل الإعلام المختلفة تغامر لتوصف بهذه الصفة المشينة، فالأمريكان لا يكتفون عادة بالإستراتيجية العسكرية وحسب، إنما يركزون على الحرب النفسية والدعاية والإعلام من أجل التلاعب والسيطرة على العقول و الأفكار و الاتجاهات وصولاً لتحقيق الغايات المرجوة، وأكبر دليل على ذلك هو الملف العراقي، ما أن قررت الولايات المتحدة فتح هذا الملف حتى جندت كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لتشن حملة إعلامية عالمية ضد العراق تبرر غزوه واحتلاله، ولعل أبطال الحملة الإعلامية الأمريكية هذه كانت المحطات الفضائية بشهرتها الواسعة وتعدادها الكبير وأسلوبها في نقل الخبر بشكل يبهر المشاهد. وقد عولت الإدارة الأمريكية على وسائل إعلامها آمالاً كبيرة في تشكيل رأي عام عالمي ضد العراق يساند التوجيهات الأمريكية بضربه. هذا الإعلام الذي يقوم على شكل حسن و مضمون سيء أو بعبارة أخرى على تلميع الخبر من الخارج وتسميمه من الداخل ولو أدى ذلك إلى طعن الحقيقة في جوهرها وفي موضع القلب، إلا أن الحقيقة هي المنتصرة دائماً، ها هي أمريكا تخطط الآن وتنفذ تخطيطها في استيعاب الشارع العربي والعقل العربي من خلال وسائلها الإعلامية المستعربة بدءاً (بإذاعة سوا) ووصولاً إلى (فضائية الحرة) التي انضمت إلى سلسلة الفضائيات العربية بميزانية كبيرة وآمال عظيمة والقدرة على منافسة الفضائيات العربية، وبالقدرة أيضاً على إضاعة الرأي والفكرة والتوجه والشعور واللاشعور في العالم العربي. فبغداد سقطت إعلامياً قبل أن تسقط سياسياً وعسكرياً، والعراق كله

¹⁰ Status of Journalists and journalism ethics: IFJ principles. IFJ. 5 May 2003, P37.

¹¹ Truth and the Media (Dean, Catherine. Strathmore University Ethics Conference, 2006 (Harm limitation principle) Retrieved on June-09-200, page11

¹² فيصل العازل، مقال بعنوان: "الإعلام ودوره في الحرب وفي السياسة، نشر في مجلة الحوار المتمدن الالكترونية"، العدد: 2006/1429،

سقط إعلامياً قبل البدء بإحتلاله، عدا عن ما فعله الإعلام من تضخيم للأمر في مقتل الحريري والقرار 1559 والضغط على سوريا والبرامج الاعلامية الموجهة ضد سوريا.¹³

من خلال ما تقدم نجد أن الإعلام بوسائله المتعددة يقوم بالتأثير والتوجيه في الرأي العام العالمي كما يسهم وبشكل فعال في توعية الجماهير أو تضليلها كما في الإعلام الغربي وهو الذي يسهم في خلق الوعي الجماهيري لأفكار المساواة والعدالة الاجتماعية وتحقيق أهداف الامة العربية. كما يسهم الإعلام في تعميق وتجذير القيم الاجتماعية والثقافية والحضارية للأمة والحفاظ على تراثها الفكري. ويلعب دوراً كبيراً في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية وبناء الجيل الواعي والملتزم بقضايا أمته. الآلة الإعلامية قد تحرف وتزور ولكن حقائق التاريخ لا تخفى.. وصور الدبابات الأمريكية التي تدك المنازل على رؤوس المدنيين في الفلوجة يتدلى منها (الصليب)!! والجماعات التنصيرية في العراق تنفذ ما ينصح به الرئيس بوش وقوله للطائفة المعمدانية الجنوبية: إنكم تمثلون 16 مليون شخص في كافة أنحاء الولايات المتحدة اضافة الى الكثيرين من المنصرين البعيدين عن وطننا وكلهم يشعرون أنهم مختارون للقيام بتبليغ كلمة الرب والدعوة لمملكة الرب!!¹⁴

وكما جاء في برنامج بانوراما الوثائقي الألماني أن أحد المنصرين في العراق يقول: (اننا ننتكر كسائحين، ثم نوزع أطنان الدعاية التبشيرية المسيحية)، وآخر ظهر في البرنامج نفسه يقول: لا بد أن يصبح الشرق الأوسط كله مسيحياً!!¹⁵

ولذلك، يمكننا القول ان الحروب لم تكن تقوم بمعزل عن الإعلام والدعاية والحرب النفسية، لحشد الرأي العام ورفع معنويات الجيوش، ومواجهة العدو وتحطيمه. فقد بقيت الصحافة والإعلام على علاقة وثيقة بالحرب، ولكنها في هذا العصر الذي يتميز أساسا بالاتصالات والمعلوماتية تكاد تتحول برمتها إلى الإعلام والدعاية، والحرب في جوهرها تبادل منظم للعنف، والدعاية في جوهرها عملية إقناع منظمة، فإذا أمكن إقناع الخصم فلا حاجة للحرب العسكرية .

¹³ المصدر السابق

رابط المقال: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=54689> تم استرجاعه بتاريخ 2015/8/13

¹⁴ نورة خالد السعد ، "الاعلام في الحرب"، صحيفة الرياض 2004، رابط المقال: <http://www.alriyadh.com/12349> ، تم استرجاعه

بتاريخ 2015/12/26

¹⁵ المصدر السابق

وبناء على ذلك فقد استخدمت المنظمة الصهيونية ذات المبدأ الذي تحدثنا فيه بالبداية في احتلال فلسطين وبناء دولة اسرائيل على اراضيها، واستغلت الاعلام كأداة رئيسية في تحقيق اهدافها من خلال استقطاب اليهود من مختلف دول العالم، وبث الخوف والرعب في نفوس الفلسطينيين لتحقيق ما يسعون اليه، الا وهو تهجيرهم والاستيلاء على اراضيهم. وان واقع الاعلام في اسرائيل كان على الدوام من مفاعيل معادلة التأثير والتأثير السالفة. ونقصد هنا، واقع حرية الصحافة في أن "تغرد بعيدا عن السرب"، كما يقولون.

ينبغي بنا حيال ذلك العودة الى توكيد ان الحالة الاعلامية الاسرائيلية المرافقة لاجواء "حرب 2014 على الفلسطينيين في غزة شعبا وارضا، والتي تتميز بنزوعية غير مسبقة، وبغض النظر عن التفاصيل، فإن في مجرد هذا ما يختزل او ينبغي به ان يختزل الطريق امام الاسرائيليين انفسهم نحو وعي ماهية الحصار الذي فرضته حكومتهم على الفلسطينيين، شعبا وقيادة. ذلك الوعي الذي من شأنه تفتيح الاعين والاذهان على حصار آخر مكمل له.

يمكن ان نستند الى اقوال الساسة الاسرائيليين بما يتعلق بدور الاعلام الاسرائيلي، اضافة الى البند الثالث من قانون الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلي المصادق عليه من الكنيست الاسرائيلي والذي يتلخص بـ:

"ان الهدف من الاعلام الاسرائيلي في كافة المجالات (السياسية، الاقتصادية، العلمية، الاجتماعية، العسكرية...) هو اولا اظهار الطابع الصهيوني لاسرائيل وكفاح اليهود وابداعاتهم واهم انجازاتهم على كافة المستويات مع تعميق الانتماء اليهودي والصهيوني معا، والتعبير والدعاية للحياة الثقافية واليهودية في العالم اجمع، وبث برامج بالعربية لترويج الجمهور العربي في اراضي 1948، وترويج الدعاية للفلسطينيين والعرب عموما وفق اهداف السياسة الصهيونية، اضافة الى بث برامج خارج حدود اسرائيل لتحقيق اهداف الصهيونية، والدفاع عن السياسة الاسرائيلية، وخاصة العدوانية والمتعلقة بالاستيطان والتهويد واعمال العنف التي تشنها اسرائيل.¹⁶

وقد حكمت الاجهزة الامنية الاسرائيلية سيطرتها على السياسة الاعلامية، كون اسرائيل بكافة مكوناتها كانت ولا زالت تنتظر للعلاقة مع الفلسطينيين والعرب عموما من منظار امني بحت؛ فقد غطى الاعلام الاسرائيلي ولا زال احداث الصراع العربي الاسرائيلي على اساس اظهار الاختلاف الثقافي بين الاسرائيليين والعرب، وان اليهود يتجانسون ثقافيا مع الغرب؛ كي يتقرب الغرب منهم.

مما لا شك فيه أن الاعلام في اسرائيل لا زال القوة الرئيسية التي تركز عليها اسرائيل في تلبية مساعيها حتى يومنا هذا، وبكل الوسائل والطرق تحاول ان تحافظ عليه وتبقيه تحت ادارتها وسيطرتها.

¹⁶ وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، الاعلام الاسرائيلي، تم استرجاعه بتاريخ 2016/2/25 ، على الرابط <http://www.wafa.ps>

تعتمدت اسرائيل الى تشديد رقابتها على وسائل الاعلام الاسرائيلية، والتكتم عن الخسائر الناجمة عن قصف فصائل المقاومة للعمق الاسرائيلي التي طالت مدنا كحيفا وديمونا ونل ابيب والقدس، ووصلت الى نهاريا قرب حدود اسرائيل مع لبنان.

خبير الشؤون الاسرائيلية صالح النعامي اكد في مقابلة له عبر قناة الجزيرة خلال حرب 2014 على غزة، ان هناك قانون لتنظيم الرقابة الاسرائيلية على وسائل الاعلام منذ اقامة دولة اسرائيل عام 1948، مشيرا الى ان اسرائيل لديها عدة وسائل للتحكم في المعلومات، كإعلان مناطق الاحداث مناطق عسكرية. ليس بإمكان الصحفيين دخولها، حيث ان اسرائيل تتحكم بمنح بطاقات المراسل العسكري لصحفيين اسرائيليين بعينهم.¹⁷

من الجدير بالذكر، ان وسائل الاعلام في كل انحاء العالم تحارب من اجل التحرر من الرقابة العسكرية، الا في اسرائيل حيث طالب فيها المحررون من البداية بوجود هذه الرقابة. عدا عن المواقف الايدولوجية والخلفية العسكرية لهؤلاء المحررين.¹⁸

ويمكننا تسليط الضوء اكثر على ماهية الرقابة العسكرية الاسرائيلية على وسائل الاعلام من خلال تعريفها بأنها " وسيلة لضبط العلاقة ما بين الاعلام والقضايا الامنية؛ فإن المصلحة الامنية هي معيار الرقابة العسكرية على الاعلام الاسرائيلي، فكثير من ما تعتبره اسرائيل اسرارا؛ يجب على الاعلام التعاون في عدم نشرها حتى لو ادى ذلك الى اثار ضجة اعلامية دولية عليها مثل: خطف الجنود ومقتلهم".

وبالعودة الى عهد رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق "ارئيل شارون" وتحديدا في عام 2011، حيث قام بضم ادارة سلطة البث الى مسؤولياته، كجزء من تشديد الرقابة، ومنع اذاعة ونشر تقارير صحفية عن قضايا عدة، بحجة انها تمس الامن العسكري، حتى ان الرقيب وُصف في بعض الاحيان بأنه يتعامل مع وسائل الاعلام كعدو في الجبهة العسكرية، وقرر آنذاك تقليص التغطية الاعلامية للعمليات الاسرائيلية في العديد من المناطق.¹⁹

وفي اطار العملية الرقابية، استخدمت وسائل الاعلام الاسرائيلية عددا من المصطلحات الانتقائية، للدلالة والتعبير في ما يتعلق بالاحداث التي تخص اسرائيل واليهود والجيش الاسرائيلي والعلاقات الاسرائيلية في الخارج وغيرها، وفي اطار علاقة منسجمة بالاهداف ما بين الاعلام والمؤسسة الامنية، حيث اصبح عدد من المصطلحات جزءا من المصطلحات الاعلامية الاسرائيلية القومية،²⁰ مثل:

¹⁷ صالح النعامي - خبير في الشؤون الاسرائيلية- مقابلة - قناة الجزيرة بتاريخ 2014/7/14

¹⁸ المصدر السابق

¹⁹ د. احمد رفيق عوض / لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي / 2006 / ص 24

²⁰ منصور، جوني، الاصطلاحات الانتقائية في الصحف العبرية، قضايا اسرائيلية، العدد 9، ص 88

- اليهود والسامرة بدلا من الضفة الغربية.
- المخربين والارهابيين بدلا من الفدائيين.
- الفلسطينيين بدلا من الشعب الفلسطيني مع ان لكل منها مدلولاً مختلفاً.
- العمليات الوقائية: بدلا من عمليات التوغل والاقتحام للمدن الفلسطينية.
- السكان بدلا من المستوطنين.
- البلدات والاحياء بدلا من المستوطنات.
- الادارة المدنية بدلا من سلطات الاحتلال.
- اعمال هندسية ذات طابع امني: بدلا من تجريف الاراضي الزراعية.
- خطوات امنية: بدلا من عمليات انتقام وعقاب.
- عمليات احباط موضعية: بدلا من تصفية فلسطينيين.²¹

وبناء على ذلك، صاغ الاعلام الاسرائيلي مصطلحات كثيرة حتى لا يتساءل احد من المسؤول عن العنف والاعتداءات في الشرق الاوسط، وقد تسرب بعضها الى الاعلاميين العرب والغربيين، دون التدقيق في ماهيتها، ودون ان تتفحص الاهداف التي تتخفى خلف هذه المسميات والمصطلحات.

2.2 الدراسات السابقة

من خلال متابعة الباحث للدراسات السابقة في موضوع تغطية الاعلام الاسرائيلي للحرب على غزة 2014 وواقع الاعلام الاسرائيلي وثقة جمهوره به فترة الحرب على غزة 2014، لم يجد الباحث في المكتبات والجامعات الفلسطينية اي رسائل او بحوث تناولت الموضوع من ذات الزاوية، وكان العديد من الدراسات والكتب والمجلات التي تناولت الموضوع ولكن من زوايا مختلفة وأهداف أخرى، إلا ان بعضها تحدثت عن الحروب الاسرائيلية على غزة، وعن دور وسائل الاعلام الاسرائيلية في تغطية احداثها، وعن تأثيرها في الجمهور الاسرائيلي دون تفاصيل، منها:

1- دراسة لعاطف ابو سيف ومهند مصطفى بعنوان "ما بعد الحرب على غزة":

تم نشر هذه الدراسة عن طريق مركز مدار في تشرين الاول من العام 2014 في كتاب بتعداد 98 صفحة، حيث هدفت الدراسة في احدى مواضيعها الى التعرف على آثار الحرب الاسرائيلية

²¹ منصور، جوني، الاصطلاحات الانتقائية في الصحف العبرية، قضايا اسرائيلية، مصدر سابق.

على قطاع غزة عام 2014 اهمها موقف الجمهور الاسرائيلي من خلال التطرق الى عمل ابحاث حول القومية ومواقف الجمهور اوقات السلم والحرب، اضافة الى استطلاعات نشرت في الصحف الاسرائيلية توضح ارتباط الجمهور الاسرائيلي بحكومته وقيادته في جميع المجالات من ضمنها الصحافة والاعلام في اسرائيل.

كتاب تحت عنوان "ما بعد الحرب على غزة: قراءة في التصورات الإسرائيلية"، للباحثين عاطف أبو سيف ومهند مصطفى، ويقع في 100 صفحة.

يقرأ الكتاب آثار العدوان الأخير على غزة على العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية، وموقف إسرائيل من حركة حماس، والموقف من الرئيس محمود عباس كمثل لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومن السلطة الفلسطينية، إضافة إلى القراءات الإسرائيلية لتبعات الحرب على العملية السياسية.

وتصف الدراسة واقع الحرب وما بعدها وكيف ستكون تداعياته وتبعياته المستقبلية الكثيرة، وكيف ستؤدي الى تفكيك العلاقات المركبة ما بين الجمهور الاسرائيلي وقيادته وإعلامه، والتي ظهرت خلال العدوان والمواقف الرسمية والعامة والفكرية التي وقفت وراء او سعت الى تفسير ما جرى. وخلصت الدراسة الى ان الجمهور الاسرائيلي ينقسم قسمين ما بين مؤيد ومعارض لمواجهة الفلسطينيين وشن حروب ضدهم، ومدى تأثرهم بالقيادة السياسية.

2- دراسة لانطوان شلحت، بعنوان "اعلام في مهب الريح":

تم نشر هذه الدراسة عن طريق مركز مدار في كان الاول من العام 2005 في كتاب بتعداد 78 صفحة، يتناول هذا الكتاب عدد من المقالات والتقارير المنشورة عن وسائل الاعلام الاسرائيلية ماهية أدائها للدور المفترض ب" وسائل اعلام الدول الديمقراطية "ان تؤديه، خصوصا في فترات الازمات، وفي طليعة هذه التقارير الاستطلاع العام، الذي تجريه مرة كل سنتين مجلة "هعاين هشفيعت" (العين السابعة)، المتخصصة في شؤون الاتصال والصادرة عن " المعهد الاسرائيلي للديمقراطية"، حول رؤية الصحافيين الاسرائيليين انفسهم للاداء المذكور.

تهدف هذه الدراسة الى وصف أوضاع الصحفيين في اسرائيل، وتأثير وسائل الاعلام الاسرائيلية على ممارسات الدولة، والحديث عن الاخلاق والممارسة الصحافية اثناء مهماتهم الحربية.

وتصف الدراسة واقع الاعلام الاسرائيلي الذي يمر بتحولات عميقة وتطورات واسعة، كالخصخصة واللبلة الاقتصادية والديمقراطية السياسية والتعددية في الانتاج والبرث التلفزيون والاذاعي، وتعدد المالكين وازدياد حدة التنافس في مجال الصحافة والاعلام، اضافة الى ان شكلت المتطلبات الامنية ذريعة في يد ادولة للحد من حرية الصحافة وحق الجمهور في المعرفة.

وخلصت الدراسة الى انه من حق المواطنين التدخل والتأثير في جميع المجالات التي تم اقصاؤهم منها حتى الآن، وانه لا يجوز للمؤسسة العسكرية ان تحتكر الحقيقة، فالحقيقة ملك للجمهور قاطبة.

3- دراسة د. احمد رفيق عوض، بعنوان "لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي":

تم نشر هذه الدراسة عن طريق المجلس الاعلى للتربية والثقافة التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في العام 2006 في كتاب بتعداد 219 صفحة.

وتهدف هذه الدراسة الى فهم منطلقات هذا الخطاب وأهدافه وألوياته وكيفيات التطبيق وآليات التنفيذ، بإعتبار ان الصحافة هي التي تعكس الوعي الجمعي وتقدم المقولات الاخيرة لكل جماعة، بالاضافة الى محاولة فهم المدلولات الثقافية والعقائدية ومن ثم الاستعمارية من خلال لغة الخطاب المستخدمة في مستوياتها المختلفة، العلنية والمواربة، الذكية والفجة وغيرها...

وتصف هذه الدراسة الى ان المشهد الصحفي الاسرائيلي معقد بما يكفي، بحيث لا يمكن تقرير الحقائق بطريقة ميكانيكية او سحبها على مجمل الاحداث والظواهر، فوصف الاعلام الاسرائيلي بالليبرالي لا يكفي، ووصفه ايضا بالتجند للمؤسسة السياسية العسكرية لا يكفي، ان هذا الاعلام المتورط بصراع طويل ومعقد مع الشعب الفلسطيني والعربي من جهة، والمنضطر الى ان يفتح على السوق من جهة اخرى.

كما تشير الى ان الصحف الاسرائيلية لا تعبر عن مضمون الخبر، وانها توضع من اجل الاثارة او اتلعبئة او اثارة الخوف، كما تعمدت الى الحذف والتعميم وعدم الاشارة الى كامل الصورة من منطلق ان ذلك سيخرج الاجماع والوعي والاخلاق الاسرائيلية.

وخلصت الدراسة الى ان وسائل الاعلام الاسرائيلية التي من المفروض ان تعكس الثقافة السياسية الديمقراطية في اسرائيل تواجه انتكاسات حقيقية وفشلا ملموسا عندما تتعرض للفلسطينيين " وللصراع الذي يتواصل منذ قرن تقريبا، وتميل الى تهميط العربي الفلسطيني وتثبيت صورة محددة تساعد المؤسسة الامنية والسياسية في ممارسة سياساتها الاحتلالية والقمعية.

4- دراسة د. أمل جمال، بعنوان "الصحافة والاعلام في اسرائيل":

تم نشر هذه الدراسة عن طريق مركز مدار بتاريخ أيار 2005 في كتاب بتعداد 258 صفحة، حيث يتحدث هذا الكتاب حول الاعلام الاسرائيلي وارتباطه بالسياسة من خلال الخطاب الصهيوني وسيادة الدولة، اضافة لخصائص الصحافة وتطورها على طول السنين.

تهدف هذه الدراسة الى بيان علاقة الاعلام بالمؤسسة العسكرية ودور الرقابة العسكرية ، اضافة الى عرض قانون سلطة البث والتعديلات التي حدثت عليه.

وتصف الدراسة ان الاعلام الاسرائيلي يخضع اراديا لمصالح المؤسسة السياسية والعسكرية والنخب المهيمنة فيها، وتصف مدى انخراط المؤسسة العسكرية في وسائل الاعلام المختلفة الى حد ان الجيش هو الذي يعطي موافقته على المراسل العسكري في وسائل الاعلام المختلفة، في حين تصف الدراسة ايضا جدلية السياسة والاعلام، للوقوف عند اسباب انصياع وسائل الاعلام والصحافيين الطوعي للمؤسسات السياسية والامنية.

وخلصت الدراسة الى ان الاعلام، ومع كل استقلاليته في النظم السياسة الديمقراطية ، يشكل آلية هيمنة وتحكم تتصارع على السيطرة عليه قوى سياسية واقتصادية وثقافية، فالتعددية في الاعلام لا تعكس صراعا على رؤى ومواقف ايديولوجية مختلفة بقدر ما تعكس سباقا بين اصحاب الرؤى والمواقف المتماثلة على شد اهتمام المستهلكين.

5- دراسات في مجلة قضايا اسرائيلية "الاعلام في اسرائيل جدلية المال والسلطة":

تم نشر هذا العدد من المجلة عن طريق مركز مدار شتاء 2014 بتعداد 131 صفحة، حيث تهدف الى رصد وتحليل غياب الفلسطينيين من التغطية الاعلامية الاسرائيلية بصفتهم بشرا، ويشير الى ان انفصال الاسرائيليين وابتعادهم الجسدي عن مراكز الحياة الفلسطينية جعل قتل الفلسطينيين اسهل/ ومكن من تغييبهم انسانيا عن المشهد الاعلامي الاسرائيلي، حيث "اتخذ الاعلام الاسرائيلي شكل الاداة الايديولوجية التي صممها وزراء الحكومة ومكاتب الدعاية، وذلك بدلا من ان يكون وسيلة للبحث عن الحقيقة ونقلها الى الجمهور.

وتصف الدراسة ايضا الى علاقة الصحافة في اسرائيلي مع رأس المال والسلطة والعمل المنظم في الصحافة الاسرائيلية: السقوط، الصعود والتحديات الكبيرة في الطريق.

خلصت الدراسة الى ان التاريخ قد قال كلمته، على الاقال فيما يتعلق بتاريخ التغطية الاعلامية الاسرائيلي لحروب اسرائيل، وحين تكون المواقف سيده الحدث، وانه من خلال تحليل الخطاب الاعلامي الاسرائيلي اثناء "الجرف الصامد" تتعزز المعرفة بأنه خلال الحرب لم يسمع مواطنو اسرائيل - وبالتأكيد في التلفزيون الرسمي او التجاري الاسرائيلي - اصواتا مشابهة لصوت ابو العيش، لم يعلم الاعلام الاسرائيلي ما الذي يجب ان يفعله، بل على العكس، علمه ما الذي يجب ان لا يحدث اطلاقا.

4- دراسة لعاطف الرفوع، بعنوان "الاعلام الاسرائيلي ومحددات الصراع":

تم نشر هذه الدراسة عن طريق المؤسسة العربية لنشر والدراسات في بيروت بتاريخ كانون الاول 2004، بتعداد 331 صفحة، حيث تهدف هذه الدراسة الى معالجة ديناميكية الصراع العربي الاسرائيلي من منظور رؤيته للكيان الاسرائيلي ككيان استعماري استيطاني احلالي توسعي عنصري، وهذه الخصائص تشكل الاطار المرجعي للاعلام الاسرائيلي، كما تشكل محدّدات الصراع العقائدية والمادية والتي تتحكم بصيرورته ومستقبله، وتشكل العنصرة الرئيسية في بنيته وكوينه.

وتصف الدراسة اهتمامات الاعلام الاسرائيلي المتمثلة في نقل الصور والقوالب الذهنية الصهيونية، وتبني عقيدة السلطة، واضفاء الشرعية على ممارساتها.

وخلصت الدراسة الى ابراز العنصرية التي تتميز بها الصحافة الاسرائيلية، خاصة على مستوى المؤسسات الاعلامية التي تفرض سياسيتها العنصرية على العاملين فيها، وعلى طبيعة عملهم وانتقاء كلماتهم التي تخلو من المصادقية والمهنية.

وعليه فإن المحاور التي تناولتها الدراسات السابقة هي تبعية وسائل الاعلام الاسرائيلي للحكومة واصحاب رؤوس الاموال، ويتضح ذلك من خلال ابراز العنصرية في نقل الواقع والحقيقة والصور والقوالب الذهنية المحرفة، كان هذا احد محاور الدراسة التي اعدّها الكاتب عاطف الرفوع في كتاب الاعلام الاسرائيلي ومحددات الصراع، مرتبطاً بأحد الامثلة التي ذكرها الباحث خلال تحليل مضمون التسلسل الزمني للحرب ودور وسائل الاعلام الاسرائيلية في تغطية احداثها، وهو عند نشر صحيفة يديعوت احرنوت العبرية في احد مقالاتها بتاريخ 2014/7/11 ان الاعلام العربي يهاجم حركة حماس، ووضعت تفاصيل وصور كاريكاتير عن قنوات وصحف عربية قامت بانتقاد اسرائيل من خلال صور كاريكاتيرية، ولكنها حاولت ابراز ذلك بعنوان معاكس كي تجذب جمهورها وهو "الاعلام العربي يهاجم حماس"، وهذا يوضح اسلوب الاعلام الاسرائيلي في تحريف الاخبار والمعلومات وحالة التخبط الذي يعيشه، حيث ترك متابعة احداث الواقع وذهب لبحث عن كل ما هو فيه انتقاد ضد الفلسطينيين كي تثبت للعالم ان حماس والمقاومة في غزة هي سبب اندلاع الحرب.

وفي دراسة للدكتور احمد رفيق عوض بعنوان لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي تبين ان وسائل الاعلام الاسرائيلية التي من المفروض ان تعكس الثقافة السياسية الديمقراطية في اسرائيل تواجه انتكاسات حقيقية وفشلا ملموسا عندما تتعرض للفلسطينيين " وللصراع الذي يتواصل منذ قرن تقريبا، وتميل الى تنميط العربي الفلسطيني وتثبيت صورة محددة تساعد المؤسسة الامنية والسياسية في ممارسة سياساتها الاحتلالية والقمعية، ارتبط ذلك بالمصطلحات الاعلامية التي تستخدمها وسائل الاعلام الاسرائيلية في نقل الاخبار والمقالات والتقارير الصحفية والاذاعية، ومثالا على ذلك:

- المخربين والارهابيين بدلا من الفدائيين.
- الفلسطينين بدلا من الشعب الفلسطيني مع ان لكل منها مدلولات مختلفة.
- العمليات الوقائية: بدلا من عمليات التوغل والاقتحام للمدن الفلسطينية.

هذه المصطلحات استمرت حتى بعد الحرب على غزة 2014، بل تطورت وتزايدت الكلمات والمصطلحات المستفزة للفلسطينيين والعرب، وتبين من خلال قنوات التلفزة الاسرائيلية في البرامج الاخبارية والتحليلية السياسية.

وهدفنا دراسة اخرى في احدى محاورها الى التعرف على آثار الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة عام 2014 اهمها موقف الجمهور الاسرائيلي من خلال التطرق الى عمل ابحاث حول القومية ومواقف الجمهور اوقات السلم والحرب، اضافة الى استطلاعات نشرت في الصحف الاسرائيلية توضح ارتباط الجمهور الاسرائيلي بحكومته وقيادته في جميع المجالات من ضمنها الصحافة والاعلام في اسرائيل.

كان ذلك في كتاب تحت عنوان "ما بعد الحرب على غزة: قراءة في التصورات الإسرائيلية"، للباحثين عاطف أبو سيف ومهند مصطفى، ارتبطت محاوره في احد نتائج الدراسة حيث تبين ان الاعلام الإسرائيلي عمد إلى خلق حالة من الأمل لدى الإسرائيليين، بأن الحرب مقبلة على انتصار كاسح، وتحديداً في الأيام الأولى للحرب، وهو بدوره انعكس سلباً، لاحقاً، على الرأي العام الإسرائيلي، في مقارنة ما بعد انتهاء القتال، وتكشف إخفاقاتها، والبدء بانتقادها، وأن الاعلام كان مساهماً أساسياً في الاحباط ومشاعر الغضب التي تصاعدت، حول الصورة التي ظهر فيها الجيش الإسرائيلي، وهو ما حفر عميقاً في الوعي الجمعي.

الفصل الثالث

تطور الاعلام الاسرائيلي ودور الرقابة العسكرية

- تمهيد

- المطلب الاول: تطور الاعلام الاسرائيلي

- المطلب الثاني: آليات عمل الاعلام الاسرائيلي

- المطلب الثالث: الرقابة العسكرية الاسرائيلية

تمهيد

لازم الإعلام الحركة الصهيونية منذ بداية مسيرتها، وأولى زعماء الحركة الصهيونية منذ البداية الإعلام اهتمامهم الشديد واعتبروه وسيلة أساسية، بل في مقدمة الوسائل التي عليهم ان يستخدموها للوصول الى مآربهم، فقد اكد البند الثالث من بنود برنامج العمل الذي اقره المؤتمر الصهيوني الاول (مؤتمر بازل في سويسرا) الذي عقد عام 1897، والذي ترأسه مؤسس الصهيونية السياسية ثيودور هرتزل، على اهمية الاعلام والتنقيف في تنفيذ خلق "الدولة اليهودية" في فلسطين، اذ نصّ على (ضرورة نشر الروح القومية والوعي القومي بين يهود العالم وتتميتها).²²

وقد تأسس الاعلام الاسرائيلي على قاعدة عدم وجود وزارة اعلام بإعتبار ان المهمة الاعلامية موزعة على كل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، مع ذلك يلعب مكتب الصحافة التابع لمكتب رئيس الحكومة في اسرائيل دورا بالغ الاهمية في ترسيخ الرواية الرسمية الاسرائيلية محليا وخارجيا، كما تقوم الدائرة الاعلامية في وزارة الخارجية بدور لا يقل اهمية في الترويج للسياسة والمواقف الاسرائيلية في مختلف ارجاء العالم بالتعاون مع السفارات والممثلات الاسرائيلية وكذلك مع المراكز والمؤسسات اليهودية المنتشرة بشكل خاص في العالم الغربي الذي يحتل الاعلام مكانة مركزية فيها.²³

لم يكن من قبيل الصدفة ان يهتم "تيودور هرتزل" بالصحافة ودورها بالذات، فقد كان صحفيا محترفا، ولهذا فقد كتب في افتتاحية العدد الاول من اسبوعية الحركة الصهيونية "دي وولت" بتاريخ 1897/06/03، عشية التأم المؤتمر الصهيوني الاول " يجب على هذه الصحيفة ان تكون درعا وسلاحا للشعب اليهودي، وسلاحا يستخدم ضد اعداء الشعب".²⁴

ويمكن القول ايضا ان النشاط الصحفي اليهودي ومن ثم الصهيوني خارج البلاد وداخلها كان مرتبطا بالاحداث والتطورات التي شهدتها اوربا وروسيا من حيث علاقة هذه الاطراف باليهود ومن ثم بالحركة الصهيونية.

²² مصطفى النجار، الصهيونية كلمة ارهاب (العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني)، 2006، ص 22

²³ المصدر السابق ص 23

³ د. احمد رفيق عوض، لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي، 2006، ص 17

ويرتكز الاعلام الصهيوني على قواعد اساسية لتثبيت اقواله وافعاله، فقد طور الاعلام الصهيوني بعض الحجج الارتكازية منذ مراحل نشاته الاولى معتمدا على الجانب الديني التوراتي وبأسلوب تحريضي بين الجاليات اليهودية في اوروبا لاقناع اليهود بالفكرة الصهيونية وحثهم على الهجرة الى ارض فلسطين كما اعتمدها الاعلام الصهيوني بين المسيحيين في اوروبا لكسبهم نجو انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

ويعرف الاعلام الاسرائيلي بأنه تعددي، حيث ان هناك مؤسسات اعلامية كثيرة تنتشر وتبث ما يحلو لكل مشاهد تقريبا، ومن وجهات نظر مختلفة، لكن يبقى الاعلام الاسرائيلي تحت سيطرة تحالف قوتين اجتماعيتين اساسيتين: القوة الاولى هي نخبة رأسمال وشركات في عالم الصحافة، والاخرى هي النخبة السياسية والامنية²⁵.

* المطلب الاول: تطور الاعلام الاسرائيلي

- الاعلام الاسرائيلي قبل اعلان الدولة

تعود بدايات الاعلام الاسرائيلي الى عام 1863 قبل تأسيس اسرائيل، وذلك خلال الامبراطورية العثمانية، حيث تم تأسيس اول مؤسسة نشر رسمية (شركة النشر الدولية) التي كانت تتبع للمنظمة الصهيونية آنذاك.²⁶

اهتمت المنظمة الصهيونية العالمية منذ تأسيسها بالإعلام؛ وذلك من أجل الترويج للصهيونية والهجرة إلى فلسطين؛ حيث قال هرتسل في افتتاحية العدد الأول من أسبوعية الحركة الصهيونية "دي وولت"، بتاريخ 1897/6/3: "يجب على هذه الصحيفة أن تكون درعاً للشعب اليهودي، وسلاحاً ضد أعداء الشعب"²⁷.

وقبيل تأسيس إسرائيل عام 1948؛ عمل قادة الحركة الصهيونية على كافة المستويات التي تمكنهم من القيام بوظيفة الدولة، وكان الإعلام أحد أهم هذه المستويات. وقد نشطت خلال تلك الفترة "إذاعة إسرائيل"، وأربع عشر صحيفة صهيونية منها أربع صحف ناطقة بالعربية، وموجهة للفلسطينيين والغرب لتخدم أغراضا صهيونية؛ ومن أشهر هذه الصحف (صحيفة هآرتس ويديعوت أحرونوت ومعاريف ودافار)؛ أما الصحف الناطقة بالعربية فهي: بريد السلام، وصحيفة السلام، واتحاد العمال، وحقيقة الأمر.

²⁵ أمل الجمال، الصحافة والاعلام في اسرائيل، 2005، ص16

²⁶ احمد رفيق عوض، لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي، 2006، ص22-20

²⁷ ابو سعدة، محمد، تقرير، تقرير عن مؤسسات الإعلام الصهيوني: خريطة أولية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016

وكانت أهداف كل تلك الوسائل في الدعاية والإعلام هي تثبيت أقدام الصهاينة وترويع وتخويف العرب الفلسطينيين كذلك الدعاية من أجل الترويج للهجرة الصهيونية إلى فلسطين.²⁸

يمكن القول ان القرن التاسع عشر شهد نشاطا صحفيا عبريا ضخما، ليشير الى عمق الجدل وتعدد الرؤى واختلاف المصالح بين الطوائف اليهودية والحركات الفكرية التي عبرت عنها. فقد صدر في هذا القرن ما يزيد عن 160 صحيفة او نشرة في مختلف انحاء اوربا، وقد كتب في اهم هذه الصحف كبار الكتاب اليهود من امثال سمولينسكين، ويهودا ليف غوردون وموشيه ليلينبلوم وناحوم سولوكوف. وقد لعبت مقالات هؤلاء وآرائهم على تهيئة البيئة الخصبة المناسبة لنشوء الافكار الصهيونية الاولى ومن ثم الحركة الصهيونية بمضمونها الذي نعرفه، وكذلك في نشر الافكار والآراء المناهضة والمؤيدة .

- الاعلام الاسرائيلي بعد اعلان الدولة

شهد الاعلام الاسرائيلي بعد قيام الدولة عام 1948 تغيرات جذرية اهمها تراجع دور الصحافة الحزبية، بسبب:

- قوة جهاز الدولة من جهة وانخفاض مستوى الاهتمام بالاحزاب التي كانت تقوم مقام الدولة من جهة اخرى.

- فرض الرقابة على الاعلام في اسرائيل بشكل منتظم في السنوات التي تلت اقامة الدولة.

- لم يعد الاسرائيلي يكتفي بمصدر واحد للمعلومات.²⁹

وشهد الخطاب الصحفي الاسرائيلي بعد قيام الدولة انقلابا حقيقيا بعد حرب 1967 التي منحت الاسرائيليين شعوراً بالقوة والرسوخ رغم رفض العرب لوجودها، وكذلك الامر بعد حرب 1973، التي هزت الثقة في المؤسسة الحاكمة، هاتان علامتان التاريخيتان، مع ما صاحبهما من ازدهار اقتصادي، وارتفاع مستوى المعيشة وانفتاح المجتمع الاسرائيلي على المجتمع الغربي، وكذلك ما صاحب اصدار الصحف من كلفة عالية، ودفع بالاحزاب الى اعادة التفكير بإصدار صحف خاصة بها، ولهذا فقد ازدهرت الصحافة الخاصة والصحافة الخاصة التجارية، التي مثلتها خير تمثيل الصحف الثلاثة: يديعوت احرنوت، معاريف، هآرتس.

وفي عام 1986 سمحت اسرائيل بإنشاء وسائل اعلام خاصة وتجارية لتعمل على منافسة الاعلام الرسمي وتحصيل الارباح الاقتصادية. ولكن سرعان ما أغلقت معظم الصحف الخاصة التي تتبع لاحزاب

²⁸ المصدر السابق

²⁹ د. احمد رفيق عوض ، لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي ، 2006 ، ص22

اسرائيلية ما عدا الدينية منها، لان هذا الجمهور لا يرضى عن الصحف الخاصة، دون ان نغفل حقيقة ان الصحافة الحزبية ظلت تتواجد بشكل او بآخر حتى الثمانينات.

يمكننا تلخيص اهم ما تميز به الاعلام الاسرائيلي بعد قيام الدولة كالتالي:

1- تقلص وغياب الصحافة الحزبية، حيث كانت اخر الصحف التي واصلت الصدور حتى بداية التسعينيات.

2- ظهور وانتشار الصحافة التجارية الخاصة.

3- تركيز ملكية وسائل الاعلام وخاصة الصحف بأيدي قلة قليلة فتحت الباب واسعا للمنافسة التجارية.

4- الانتشار السريع الكبير للصحافة الدينية على اختلاف توجهاتها.

5- ظهور صحافة اسرائيلية بلغات غير عبرية كالروسية والانجليزية³⁰.

3.3 الاعلام الاسرائيلي الحديث

خاضت إسرائيل منذ قيامها على اراضي فلسطين وحتى اللحظة حربها الإعلامية، مستخدمة الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلي كوسائل للوصول الى اهدافها، وذلك من خلال القيام بحملات دعائية نفسية للتأثير على الروح المعنوية والسياسية لأبناء الشعب الفلسطيني خاصة، والشعوب العربية عامة، واستخدمت في سبيل ذلك أرقى أنواع التكنولوجيا، وأساليب التمويه البالغ الدقة؛ حيث روجت لأسطورة "الجيش الذي لا يقهر"، و بثت الإشاعات حول طريقة اغتيال وقتل القيادات الفلسطينية، واصفة قواتها المنفذة بـ (السوبر)³¹.

حاولت اسرائيل دائما ان تصل لاهدافها معتمدة بذلك على إعلامها الداخلي المجند لصالح السلطة في اسرائيل، وايضا لدى اصحاب رؤوس المال، وكلا الطرفين يدعم وسائل الاعلام الاسرائيلية سواء كانت خاصة او رسمية، حتى تتبع سياسات السلطة، مع فرض الرقابة الدائمة والمشددة خاصة فترة الحروب والقضايا الامنية والسياسية التي تتعلق بالاوضاع القائمة في فلسطين (الضفة والقطاع)، رغم الاختلافات الشديدة حول الشأن الداخلي الاسرائيلي والقضايا المحلية.

³⁰ د. احمد رفيق عوض ، لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي ، 2006 ، ص30

³¹ المصدر السابق

واتسم الاعلام الإسرائيلي بالدهاء والذكاء، واستخدمت أسلوب التكرار والتعمية والتلميع من خلال مجموعة من الوسائل الاعلامية، وبذلك نجح الاعلام الإسرائيلي في تحقيق أهدافه بدءاً من صياغة الرأي العام الغربي مروراً بالقيادة السياسية في الغرب والشرق.³²

أفنع الاعلام الإسرائيلي العالم بأن فلسطين موطن اليهود منذ القدم وأنها دولة مسالمة وان جيشها يعتبر "جيش دفاع" وليس "جيش احتلال"، وعمل ايضا على ترسيخ وصف الشخصية الإسرائيلية بأنها "ذكية، فعالة، منتجة" مقابل شخصيات عربية وفلسطينية "بربرية متخلفة، عدوانية".³³

استخدم الإعلام الإسرائيلي أسلوب التبرير لكل الأعمال العدوانية التي يقوم بها الجيش من خلال كم هائل من الأخبار والمعلومات تتضمن رسائل بسيطة ومحددة.

واستأجرت إسرائيل ايضا خبراء علاقات عامة لتحسين الصورة داخليا وخارجيا. وعملت بقوة في الإنترنت من خلال جيش من المتخصصين في المدونات ممن يتقن لغات اخرى للدفاع عن إسرائيل وسياساتها التي تقوم بها في فلسطين.

بالاضافة لما سلف ذكره، قامت اسرائيل بإنشاء مركزا إعلاميا لتزويد الصحفيين بالتقارير والأخبار والصور ذات العلاقة بإسرائيل والأحداث مجاناً (بما فيهم العرب). كما وضعت إسرائيل الصورة بأشد ما يمكن لبيان البعد الإنساني للجندي الإسرائيلي المسكين الذي يتلقى الحجارة والقنابل الحارقة وهو ساكن إلا من بعض الطلقات المطاطية في الهواء. كما أن الناطق الرسمي للجيش الإسرائيلي عادة ما يكون شابا صغيرا أو فتاة جذابة لإعطاء انطباع إنساني جيد وديمقراطي أمام الغير.

بالطبع بعض الصور التي نشرت كانت وبالا على إسرائيل التي اضطرت لعمل جلسة مقاومة شرسة للرد عليها.

ونستشهد هنا بمثال على سياسة اسرائيل في تجنيد اعلامها ومذيعيها في مقابلة مع زياد أبو عين (أحد قادة حركة فتح في الضفة الغربية) عبر برنامج تلفزيوني إسرائيلي حين تحدث عن أسباب اندلاع الانتفاضة، حيث قاطعه المذيع أكثر من عشر مرات خلال أربع دقائق بعصبية قائلاً: خرجتم إلى الحرب فخذوا الحرب، إسرائيل دولة قوية، هل تعرف ذلك؟ فقال أبو عين: نحن الفلسطينيون نريد السلام، فرد

³² باسل النيرب "الاعلام الاسرائيلي، ذراع الجراد"، 2010، ص 15

³³ المصدر نفسه

عليه المذيع: إذا كنتم تطلقون النار على مستوطنات مدنية وعلى الجنود، فهل تعتقد إنكم ستحصلون على الورود مقابل ذلك؟ بالطبع سوف تأخذون الرصاص!³⁴

ومتابعة لذات الشخص الذي اجري معه مقابلة - زياد ابو عين - يمكننا ان نستخلص مثالا حديثا اخر على سياسة الاعلام الاسرائيلي، حيث اعتدى الجنود الاسرائيليين بالضرب على زياد ابو عين وهو وزير في السلطة الفلسطينية ما ادى لوفاته على الفور، وذلك خلال مسيرة سلمية لزرع اشجار الزيتون شارك بها بقرية ترمسعييا في رام الله، وعقب ذلك نطق الاعلام الاسرائيلي كلمته بأن ابو عين توفي نتيجة ظروف صحية سابقة يعاني منه.

نستخلص من المثال السابق، عملية تشويه الحقائق التي يلجأ لها الاعلام الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية، ومدى سيطرة السلطات الاسرائيلية على الاعلام وتجنيده للوقوف الى جانبها، للظهور بالوجه الايجابي الذي يدافع عن نفسه.

- المطلب الثاني: الرقابة العسكرية الاسرائيلية

تتميز الرقابة على الإعلام في إسرائيل بأنها نموذج لتسخير الإعلام لخدمة المعركة، الأمر الذي يتضمن قائمة المواضيع التي يخطر التطرق إليها إلا بموافقة الرقيب العسكري.

هناك دائرة إعلامية كبيرة مختصة بالجيش تمثل همزة الوصل مع الصحفيين الأجانب بشكل خاص أو بشكل مباشر أو من خلال التمرير من خلال الإعلام المحلي.

لقد تزامن عمل الرقابة الاعلامية في اسرائيل وتضمن اكثر من لجنة في هذا السياق، وهناك اكثر من دائرة ولجنة تقوم بمهمة مراقبة وسائل الاعلام، ومنها اللجنة الفرعية للرقابة العسكرية.

هناك الناطق باسم الجيش الاسرائيلي، وهي دائرة ضمن شعبة العمليات في الجيش الاسرائيلي، ذات صلة بالعلاقات العامة، ومن ابرزها الاعلام.

³⁴ مقابلة زياد ابو عين، احد قادة حركة فتح في الضفة الغربية ، 2000/11/2 في برنامج (هذا الصباح) على الاذاعة الاسرائيلية، تم الاعتداء عليه من قبل الجنود الاسرائيليين وقتله على الفور في رام الله اثناء مشاركته بمسيرة سلمية.

يعمل في هذا الدائرة طواقم من المتخصصين في الاعلام من مرتدي البزات العسكرية، ولهم علاقات مع مراسلين اسرائيليين واجانب، ينقلون اليهم معلومات، ويقدمون اجابات عن اسئلة توجه الى الدائرة من قبل المراسلين او حتى من قبل الجمهور.

كما شُكلت لجنة شعبية في مسألة حرية المعلومات في عام 1994م على يد وزير العدل الاسرائيلي دافيد ليبائي. وترأسها القاضية المتقاعدة فيكتوريا اوستروفسكي كوهين. وكلفت اللجنة بفحص موضوع الزام السلطات العامة توفير معلومات حول نشاطها للجمهور. ومن بين ابرز توصيات هذه اللجنة "سن قانون حرية المعلومات في اسرائيل". ويشمل في طياته مبدأ "حق الجمهور في ان يعرف" حيث صادق عليه الكنيست عام 1988 على قانون حرية المعلومات، وينص البند الاول من هذا القانون: "يحق لكل مواطن او ساكن في اسرائيل الحصول على معلومات من سلطة عامة وفقا للقانون"، الامر الذي تفتقده انظمتنا السياسية العربية.

في الاعلام الاسرائيلي هناك درجات للمنع من النشر، فقد تفرض قيود قانونية تمنع وسائل الاعلام من نشر تفاصيل حول قضايا معينة، او منع نشر بشانها. وبالرغم من اعتراف السلطة القضائية في اسرائيل بحرية التعبير عن الرأي، وبكونها مبدأ أساسياً في المشهد القانوني لاسرائيل، إلا ان المنع ينبع من مصالح وحقوق اخرى تصطدم مع مبدأ حرية التعبير. فعلى سبيل المثال: امن اسرائيل، سلامة الجمهور، الحفاظ على اخلاق ومشاعر الجمهور، الحفاظ على مسار قضائي منصف، حماية الاقليات...

والرقابة على ثلاثة أنواع: منع مطلق، منع محدود، منع مشروط سواء المتعلقة بالنشر في الجانب الجنائي أو الأمني.³⁵

تعاملت الأجهزة الإعلامية الإسرائيلية أيام الانتفاضة الفلسطينية وفق أجندة أمنية محددة تشمل التعتيم الإعلامي وتزوير الأرقام، والتبرير لبعض الأحداث والتصوير المقاوم لبعضها (كأنها مواجهة مع جيش مقاتل عدد) والانتقائية فيما ينشر (التركيز على العنف الفلسطيني) وتقسيم الأدوار بين مختلف وسائل الإعلام وتحول الإعلام الإسرائيلي -بكامله- أيام الانتفاضة إلى جزء من آلة الحرب ضد الشعب الفلسطيني .

³⁵ باسل النيرب "الاعلام الاسرائيلي، ذراع الجراد " 2010 ، ص71

يقول مدير عام أخبار إسرائيل: "أنا لا أبحث عن الموضوعية في تغطية الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، أنا أفق إلى جانب قضيتي".

تحويل الضحية إلى مجرم أسلوب يهودي معروف استخدمه الإعلام الإسرائيلي الموجه بحرفية عالية فعمليات الاغتيال للشخصيات الفلسطينية مبررة بالكامل لأنهم وراء أعمال عنف إرهابية ألحقت أضراراً بالشعب الإسرائيلي كما في حال أحمد ياسين كما استخدم ألفاظاً ذات وقع خفيف للتعبير عن عمليات الاغتيال "الدفاع الإيجابي، التصفية الموضوعية" وبرر الإعلام العمليات بأنها وفق قاعدة "من يرد قتلًا يقتله" دون تفرقة بين عسكري ومدني ورجل مشلول وشاب من المقاومة.

كما شارك الإعلام الإسرائيلي بقوة في حرب لبنان 2006 بل كان يطالب الجيش بمزيد من التدمير مع إظهار أن الحرب الخيار الوحيد لدولة إسرائيل لحماية نفسها حتى لو اضطرت إلى دك بيروت.

أما في حرب غزة فقد تخطى الإعلام الإسرائيلي تماماً عن مفاهيم الليبرالية وحرية الرأي والحيادية وكانت تستخدم كافة فنون الدعاية والحرب النفسية مع تمهيد مبرمج للعمليات من خلال الصحف اليومية. وغيبت الصورة عما يجري داخل غزة وصورت وضخمت تكسر بعض الجدران في بيوت المستوطنين قرب غزة ومعاناة أطفالها النفسية وآثار بعض الدماء للمجروحين أما أطفال غزة المحروقين فلا موقع لهم ولا لمدارسهم في إعلام إسرائيل.

تهدف الرقابة العسكرية الاسرائيلية الى ضبط العلاقة ما بين الإعلام والقضايا السياسية والامنية، لذا تعتبر الرقابة على الاعلام من اهم المصالح الأمنية والسياسية الاسرائيلية، حيث يتعاون الاعلام مع المؤسسات السياسية والامنية في عدم نشر بعض المعلومات التي تعتبر أسراراً عسكرية أو أمنية لإسرائيل.³⁶

ويرى الباحث ان الرقابة العسكرية في اسرائيل تعتبر من أشكال العمل المشترك بين الصحف والمؤسسة الامنية، فكل معلومة تمثل مكسب للطرف الآخر (الخصم) يجب ان يتم عرضها على الرقيب العسكري الذي بدوره يقوم باتخاذ القرار بنشرها او التحفظ عليها وعدم النشر، وبالتالي فإن الاعلام يعمل ضمن استراتيجية عسكرية تراعي الأمن كأولوية.

³⁶ بنحاس يحزكيلى، كاتب ومؤلف اسرائيلي، كتاب "الأمن والإعلام في الكيان"، نشرته وزارة الجيش الاسرائيلي عام 2011

وفي إطار العملية الرقابية، استخدمت وسائل الاعلام الاسرائيلية العديد من المصطلحات البديلة للدلالة والتعبير في كل ما يتعلق بالأحداث التي تخص اسرائيل واليهود والجيش الاسرائيلي والعلاقات الاسرائيلية في الخارج وغيرها، وفي اطار علاقة منسجمة بالأهداف ما بين الاعلام والمؤسسة الأمنية مثل: مصطلح اليهودا والسامرا، وعمليات احباط موضوعية وما سبق ذكره في الإطار النظري من البحث.³⁷

المطلب الثالث: آليات عمل الاعلام الاسرائيلي

تواجه اسرائيل العديد من القضايا الخلافية الشائكة التي تعاني منها كدولة وكمجتمع، وهذه القضايا يمكن ان تتنوع بين سياسية وأمنية، الا ان لغة الخطاب الاعلامي الذي تستخدمه هي احدى سياسات اسرائيل في الوصول لاهدافها السياسية.³⁸

ان الحديث عن اليات عمل الصحافة والاعلام بشكل عام يعود الى مدى قدرة المؤسسة الاعلامية في الالتزام بمعايير واخلاقيات المهنة، الامر الذي تفنقر له اسرائيل في عرضها ونشرها للمعلومات والاخبار خاصة ما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي. حيث يحتاج الاعلام الى الصدق وعدم الانحياز في نقل الاحداث لاي طرف من الاطراف، ومن ثم اعطاء ذوي العلاقة نفس المساحة والحق في التعبير عن ارائهم. وبالنسبة للوضع في اسرائيل فإن ذلك يبدو صحيحا من جهة وغير صحيح من جهة اخرى، فالصحافة في اسرائيل ذات تعددية تعبيرا عن تعددية سياسية وأيديولوجية وأثنية، وهي بالتالي تستطيع ان تواجه القضايا الحساسة والشائكة بكثير من الدقة والامانة، ولكنها في ذات الوقت مجندة في قضايا اخرى كالموضوع الفلسطيني وخاصة في اوقات الحروب والمواجهات المتبادلة، بمعنى آخر فإن الاعلام الاسرائيلي لا يصمت عادة إلا عندما يتعلق الامر بالامن والقضية الفلسطينية، والصمت هنا يقصد به صمت يتعلق بالتشويه والكذب والدس والتحريف واستعمال لغة ومصطلحات خاصة.³⁹

وذكر توماس فريدمان (الكاتب الأمريكي الشهير): إن جزءا من الصحافة الإسرائيلية تسيره دوافع أيديولوجية؛ ففي بعض الأحيان؛ يعمد المراسل (الذي مهمته نقل الأخبار)، إلى دمج الخبر وإتباعه بالتحليلات؛ والنتيجة تكون خليطا من الحقائق، وهذا يعني أن التقاليد الموضوعية ليست راسخة في الإعلام الإسرائيلي.⁴⁰

³⁷ عدنان ابو عامر . غزة، "بحث حول تطور الاعلام الاسرائيلي"، الجامعة الإسلامية، ديسمبر 2010

³⁸ د. احمد رفيق عوض ، لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي ، 2006 ، ص62

³⁹ المصدر نفسه

⁴⁰ توماس فريدمان لورين هو (مؤلف وصحفي أمريكي)، حائز ثلاثة مرات على جائزة بوليتزر الامريكية

وفي استطلاع صدر في مجلة "هعاين هشفيعيت" (العين السابعة)⁴¹ المتخصصة بشؤون الاتصال في عددها الصادر في آذار 2005، أن حوالي سبعة من كل عشرة صحفيين يعتقدون بأن منظومات الاعلام في اسرائيل لا تطبق بالمدى المطلوب قواعد الاخلاق والاستقامة، التي تطلبها من الاشخاص الذين تغطي اخبارهم. وقال حوالي نصف الصحفيين انهم يتعرضون لضغوط شديدة من اجل التجاوب مع التوقعات بأي ثمن.⁴²

وتشير نتائج الاستطلاع الى وجود ازمة شديدة في مشاعر الامن والاستقرار لدى الصحفيين، وهي مشاعر من شأنها ان تمس بقدرتهم على اداء عملهم بصورة مهنية.⁴³

⁴¹ مجلة عبرية على شبكة الإنترنت تقوم بالتحقيق والبحث والنقد في مجال الإعلام، وخاصة وسائل الإعلام في إسرائيل.

⁴² انطوان شلحت، إعلام في مهب الريح (وقائع ومعطيات جديدة حول اداء وواقع الاعلام الاسرائيلي)، رام الله، مركز مدار، 2005، ص9

⁴³ انطوان شلحت، مصدر سابق

الفصل الرابع

حرب غزة 2014 ودور الإعلام والجمهور الاسرائيلي خلالها

المطلب الاول: الحرب على غزة 2014 ودور الاعلام الاسرائيلي خلالها

- احداث الحرب على غزة وتغطية الاعلام الاسرائيلي لها

- ملخص تحليل مضمون المطلب الاول

المطلب الثاني: الاعلام الاسرائيلي (الحرب النفسية والدعاية السوداء)

المطلب الثالث: ثقة الجمهور الاسرائيلي بإعلامه

- الصحافة الاسرائيلية في حرب غزة 2014

- وجهة النظر الفلسطينية في المشهد الصحفي الاسرائيلي في حرب غزة 2014

المطلب الرابع: استنتاجات مقابلات الصحفيين والمحللين الفلسطينيين والاسرائيليين

تمهيد

في إطار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية كان يفترض أن تفرج إسرائيل عن الدفعة الرابعة من الأسرى الفلسطينيين التي تضم 26 من قدامى الأسرى الفلسطينيين، مقابل عدم توجه الفلسطينيين إلى المؤسسات الدولية واستئناف المفاوضات، ولكن إسرائيل طالبت بتمديد المفاوضات إلى ما بعد 29 نيسان/أبريل. إلا أن الفلسطينيين رفضوا هذا الشرط المسبق مما أدى إلى رفض إسرائيل تنفيذ الإفراج عن الدفعة الرابعة.⁴⁴

في مطلع أبريل/نيسان 2014 وقّعت السلطة الفلسطينية على طلب الانضمام إلى 15 منظمة ومعاهدة دولية في الأمم المتحدة كرد على عدم وفاء إسرائيل بإطلاق الدفعة الرابعة من الأسرى⁴⁵، وفي 23 أبريل/نيسان 2014 أبرمت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة المقاومة الإسلامية حماس اتفاقاً للمصالحة وكان من بين نقاطه تشكيل حكومة الوفاق الوطني خلال خمسة أسابيع، وهو ما حصل فعلياً في 2 يونيو/حزيران 2014.

في 12 يونيو/حزيران 2014 خُطف ثلاثة مستوطنين في الخليل، وبدأ الجيش الإسرائيلي عقبها حملة عسكرية. وفي 30 يونيو عُثر على جثث المستوطنين الثلاثة قرب حلحول شمال مدينة الخليل، وقد كشفت تقارير بأن الشرطة وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية عرفتاً بعد وقت قليل من وقوع الحادثة أن الأمر يتعلق بعملية قتل وليس باختطاف، لكن الحكومة الإسرائيلية أرسلت الجيش والأجهزة الأمنية لتشن حملة واسعة من المdahمات والاعتقالات بالصفة الغربية بحثاً عنهم وكأنهم أحياء⁴⁶، وأعقب ذلك مطالبات إسرائيلية بالانتقام من العرب وهو ما أدى إلى خطف وتعذيب وحرق الطفل محمد أبو خضير من مخيم شعفاط بالقدس .

وأعقب ذلك احتجاجات واسعة النطاق وخصوصاً في المناطق المحتلة عام 1948، وكذلك إطلاق صواريخ من قطاع غزة على المستوطنات والمدن الإسرائيلية وقصف إسرائيلي على القطاع⁴⁷.

⁴⁴ مرجع الكتروني / بعنوان: إسرائيل تلغى الإفراج عن الدفعة الرابعة من الاسرى <http://www.pfip.ps/ar/post/7819>

⁴⁵ مرجع الكتروني / صحيفة القدس العربي / 2 ابريل / 2014 <https://www.alquds.co.uk/?p=150563>

⁴⁶ مرجع الكتروني / قناة الجزيرة القطرية / 24/7/2014 / <http://www.france24.com/ar/20140423>

⁴⁷ مرجع الكتروني/ موقع دنيا الوطن / <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/07/05/562539.html>

المطلب الأول: احداث الحرب على غزة وتغطية الاعلام الاسرائيلي لها

1 إلى 7 يوليو

كانت هناك عدة محاولات لتثبيت التهدة بين إسرائيل وقطاع غزة إلا أن تصاعد وتيرة العنف بعد مقتل الطفل محمد أبو خضير ومقتل اثنين من العمال العرب دهساً أدى إلى تصاعد القصف بين غزة وإسرائيل حيث شن الجيش الإسرائيلي سلسلة غارات عنيفة على مطار غزة جنوبي القطاع، وذلك عقب إطلاق مسلحين صواريخ عدة من القطاع على جنوبي إسرائيل⁴⁸، وفي يوم الأحد 6 تموز/يوليو أطلقت 5 صواريخ من قطاع غزة، وسقطت في جنوب إسرائيل⁴⁹.

في فجر الاثنين 7 تموز/يوليو قتل ستة من عناصر حركة حماس في غارة إسرائيلية استهدفت أحد الانفاق في منطقة المطار شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة^{50 51}.

يشير الباحث ان الاعلام الاسرائيلي تناول قضية الطفل محمد ابو خضير بأساليب متعددة، منها صحيفة (يديعوت احرنوت) التي بررت الجريمة بطريقة لا انسانية ومنحازة، حيث عنونت الخبر بخط عريض وواضح عن ما قاله احد المتهمين بالقتل "هم اخذوا ثلاثة منا (بالإشارة الى المستوطنين الثلاثة الذين خطفوا في الخليل) دعونا نأخذ واحدا منهم"، على عكس صحيفة (هآرتس) التي حاولت ان تكون جديده اكثر في نشر تفاصيل الجريمة، ومتابعة مجريات التحقيقات مع المتهمين بالقتل.

8 يوليو

بدأ الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية واستدعى الكابينت (المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر) 40 ألف جندي احتياط⁵²، وأرتكب مجزرة في خانيونس أوقعت 11 قتيل فلسطيني. وأطلقت حركة الجهاد الإسلامي نحو 60 صاروخاً واستخدمت حركة حماس صاروخ سام 7 ضد مروحية من طراز أباتشي⁵³.

⁴⁸ الصراع بين إسرائيل وحماس: الاستخبارات المصرية تواصل مساعدتها للاتفاق على "تهدة"

http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/07/140704_israel_gaza_rocket_raid.shtml

⁴⁹ <http://gate.ahram.org.eg/News/512241.aspx> 2014/4/6 جيزواليم بوست،

⁵⁰ وكالة انباء اونا، 2014/7/7 <http://onaeg.com/?p=1779895>

⁵¹ وكالة فيتو الاخبارية، 2014/7/7 <http://www.vetogate.com/1106837>

⁵² وكالة معا الاخبارية، 2014/7/8 <http://www.maannnews.net/Content.aspx?id=711028>

⁵³ وكالة معا الاخبارية، 2014/7/8 <http://www.maannnews.net/Content.aspx?id=711000>

في مساء الثلاثاء الثامن من يوليو، اقتحمت عناصر "كوماندوز بحري" تتبع لكتائب القسام قاعدة زيكيم العسكرية القريبة من عسقلان، واشتبكت مع جنود من جيش الإسرائيلي. وقد نتج عن العملية مقتل منفذها الخمسة واصابة جندي إسرائيلي بجروح طفيفة⁵⁴.

وبالعودة الى ارشيف اخبار الحرب على قطاع غزة 2014 على موقع صحيفة "يديعوت احرنوت" في الثامن من يوليو 2014، تبين ان الصحيفة نقلت خبر اقتحام عناصر "كوماندوز بحري" تتبع لكتائب القسام في مقال طويل تمدح فيه الجيش الاسرائيلي بقوته وإمكانياته العسكرية والتكنولوجية المتطورة في رصد وكشف عناصر الكوماندوز قبل ارتكابهم اي عملية واشتباك، حيث عنونت الخبر (جيش الدفاع الاسرائيلي يحبط هجوم كوماندوز بحري لحماس) ووضعت تفاصيل العملية بشكل مبالغ فيه، حيث لم تذكر الصحيفة اصابة اي من الجنود الاسرائيليين او حتى اشتباكهم معهم، ولكن عرضت فيديو على موقعها الالكتروني يظهر كيف يصطاد الجيش الاسرائيلي عناصر الكوماندوز بالصواريخ ويرديهم واحدا تلو الاخر، على الرغم من ان اغلب وسائل الاعلام التي نشرت الخبر ذكرت كلمة اشتباك واصابة احد الجنود الاسرائيليين في العملية⁵⁵.

كانت كتائب القسام قد أعلنت عن تفجيرها نفقا أسفل موقع كرم أبو سالم شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وبثت في اليوم الثاني مقطع فيديو موثق للعملية.

تمكنت صواريخ المقاومة الفلسطينية من الوصول إلى مطار بن غوريون في تل أبيب بواسطة صاروخ (فجر 5) أطلقته سرايا القدس، وحينها قالت إسرائيل أن القبة الحديدية قد اعترضت الصاروخين. وفي وقت وقت لاحق قصفت كتائب القسام مدينة حيفا الواقعة شمال تل أبيب لأول مرة بصاروخ "ار 160".

كان الجيش الإسرائيلي قد أطلق صاروخ تحذيري على منزل يعود لعائلة كوارع في خان يونس واعتلى عقبها عشرات المواطنين المنزل لمنع قصفه، إلا أن ذلك لم يحل دون قصف المنزل مما أدى إلى مقتل 7 مواطنين، من بينهم ستة أطفال وأصيب 28 شخصاً، عشرة منهم كانت إصاباتهم خطيرة.

بعد تعرض مدن هرتسليا وريشون لتسيون والقدس وتل أبيب وحيفا لصواريخ بعيدة المدى لأول مرة طلبت قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية بفتح الملاجئ أمام الإسرائيليين في مدينة القدس ومنطقة وسط إسرائيل التي تعرف باسم غوش دان.

ويضيف الباحث، انه وبعد متابعتة للاعلام الاسرائيلي وكيفية تغطيته للحرب على غزة 2014 ومعظم الاخبار والاحداث التي وقعت خلالها، ان الاعلام الاسرائيلي يصبح اسرع في نقل الاحداث التي تكون

⁵⁴ وكالة صفا الفلسطينية، 2014/7/8 <http://safta.ps/post/132100>
⁵⁵ صحيفة يديعوت احرنوت، 2015/3/14

لصالح الجانب الاسرائيلي والتي تعتبرها اسرائيل انتصارا لها، حيث على الاغلب تحرر اخبارها دون تشديد من الرقابة العسكرية او بالاعتماد على الرواية الرسمية لان ذلك فيه انتصارا لاسرائيل وللجيش، على عكس الاحداث التي تكون في غير صالحها، مثل نجاح المقاومة الفلسطينية في قتل او اصابة احد من جنودها، او هجوم لعناصر المقاومة في غزة لاماكن تواجدها. هنا ايضا يكشف الباحث مدى انحياز وعدم مصداقية وسائل الاعلام الاسرائيلية التي تتبع لحكومة اسرائيل، حين تحرر اخبارا ناقصة ومنحازة ومحرّفة وتابعة.

9 يوليو

خلال 48 ساعة شنت إسرائيل نحو 500 غارة على قطاع غزة وطالت 322 هدفًا، حيث استهدفت البنى التحتية وشبكات الصرف الصحي والكهرباء والاتصالات ودمرت 55 منزلًا، واستهدفت مقار جهاز الأمن والحماية وجهاز الأمن الداخلي التابع لحماس في غزة.⁵⁶

في فجر يوم الأربعاء قصفت الطائرات الإسرائيلية منزلًا يعود لحافظ حمد، وهو أحد قيادات سرايا القدس في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل 6 من أفراد عائلته.⁵⁷

وردت كتائب القسام التابعة لحركة حماس بالقصف ولأول مرة مطار نيفاتيم العسكري بصاروخين من طراز إم75 ويبعد المطار عن غزة أكثر من 70 كيلومتر.

بعد ظهر يوم الأربعاء قصف الطائرات الإسرائيلية بيت يعود لعائلة النواصرة في مخيم المغازي مما أدى لمقتل خمسة بينهم طفلان أحدهم عمره 4 سنوات وامرأة.

وفي فترة الظهيرة من 9 يوليو، شنت الطائرات الإسرائيلية عدة غارات دمرت خلالها منازل من عائلة عابد وقديح والجاروشة، وسقط قرابة 16 قتيلًا حتى الرابعة عصرًا من بينهم ثلاثة من عائلة المناصرة، اضافة لذلك إندلاع حريق هائل في محيط مستوطنة "شاعر هنيغيف" جراء سقوط أحد الصواريخ وحاولت 8 فرق إطفاء إخماد الحريق.⁵⁸

في حوالي الساعة الثامنة مساء من يوم الاربعاء 9 يوليو، أعلنت إسرائيل أن القبة الحديدية اعترضت صاروخ واحد اطلق من قطاع غزة في غلاف مدينة ديمونة النووية، وأعلنت كتائب القسام أنها قصفت المدينة بثلاثة صواريخ من طراز ام 75 . في اليوم التالي نشر المكتب الاعلامي التابع لكتائب القسام فيديو موثق لعملية القصف وقد اعترفت إسرائيل بسقوط أحد الصواريخ في فناء مدرسة بالمدينة.

⁵⁶ وكالة دنيا الوطن الاخبارية، 2014/7/9 <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/07/09/564754.html>

⁵⁷ وكالة وطن للانباء، 2017/7/9 <http://www.wattan.tv/news/98309.html>

⁵⁸ وكالة صفا للانباء، 2014/7/9 <http://www.safa.ps/post/132156>

بحدود ذلك الوقت كانت إسرائيل قد شنت أكثر من 80 غارة على غزة في أقل من نصف ساعة.

ومن الاحداث التي حدثت في هذا اليوم من الحرب، وخلال استعداد عدد من المواطنين لمتابعة إحدى مباريات مونديال كأس العالم في استراحة على شاطئ ساحل القرارة في خان يونس، تم استهدافهم بشكل مباشر حيث كان يتواجد فيه نحو 15 مواطن من سكان المنطقة المجاورة وقد أدى القصف إلى استشهاد 10 مواطنين.⁵⁹

10 يوليو

بعد منتصف الليل أعلن دبلوماسيون إن مجلس الأمن الدولي سيجتمع صباح يوم الخميس لبحث العمليات العسكرية المتصاعدة بين إسرائيل والفلسطينيين، وذلك بعد أن دعت المجموعة العربية في الأمم المتحدة لعقد اجتماع عاجل.

حتى الساعة التاسعة صباحاً كانت حصيلة التصعيد على غزة قد ارتفعت إلى 77 قتيلاً وأكثر من 500 إصابة، من بينهم ثلاثة قتلوا في قصف إسرائيلي لسيارة مدنية في شارع النفق وسط مدينة غزة في الصباح الباكر، في حين كانت الطائرات قد دمرت مبنى الشؤون العسكرية في مجمع انصار غرب مدينة غزة.⁶⁰

صباح الخميس أعلنت كتائب القسام أنها قصفت مطار ريمون العسكري لأول مرة بصاروخين من طراز ام 75 والذي يبعد إلى 70 كيلو متر عن غزة.

بعد ظهر الخميس قصفت كتائب القسام مدينتي اللد والرملة لأول مرة بعشرة صواريخ من طراز "سجيل 55" والذي يستخدم لأول مرة، وقد أعقب ذلك استنفار في مطار بن غوريون القريب من اللد.

في وقت لاحق من اليوم وصلت صواريخ المقاومة في غزة إلى مناطق البحر الميت وشمال تل اببيب وكذلك مستوطنات معاليه ادوميم وشور ادوميم، وأعلن عن مقتل مستوطن في مدينة أسدود وكذلك أعلن عن عدة إصابات في صفوف الجنود في أشكول وبئر السبع.⁶¹

11 يوليو

حتى فجر الجمعة بلغت حصيلة القتلى الفلسطينيين ومعظمهم من المدنيين جراء قصف الطائرات الإسرائيلية إلى 95 قتيلاً وأكثر من 650 جريحاً، وقد استمر القصف فجر الجمعة حيث دمرت الغارات مبنى تابع لجمعية الصلاح الخيرية في دير البلح، ومشفى الوفاء للتأهيل الطبي شرق مدينة غزة، وفي

⁵⁹ المركز الفلسطيني للإعلام، <https://www.palinfo.com/news/2014/7/10>

⁶⁰ شبكة راية الاعلامية 2014/7/10 <http://www.raya.ps/ar/news/863934.html>

⁶¹ وكالة دنيا الوطن، 2014/7/10 <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/07/10/565276.html>

الجانب الإسرائيلي أصيب ثلاثة إسرائيليون أحدهما جراحه خطيرة، إثر سقوط صاروخ تابع لكتائب القسام على محطة وقود في مدينة أسدود وقد تبنت كتائب القسام قصف المدينة.⁶²

عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي، عصر يوم الجمعة، مؤتمراً صحفياً في مبنى وزارة الدفاع في تل أبيب وقال إنه لن يرضخ لأية ضغوط دولية لوقف الحرب وحمل حركة حماس المسؤولية عن الأضرار التي تحدث في غزة. وقال إن استعادة الهدوء للشعب الإسرائيلي هو الأولوية الأولى بالنسبة له. ولم يستبعد إمكانية توسيع الهجوم على غزة من هجمات جوية إلى حرب برية.⁶³

حتى الساعة السادسة من عصر الجمعة، كان قد سقط 14 قتيل من المدنيين الفلسطينيين جراء القصف الإسرائيلي، فيما أطلقت المقاومة نحو 150 صاروخ وأصاب أحدها مطار بن غوريون وتسببت بحرائق ضخمة في أسدود ومستوطنة زيكيم.

خلال المؤتمر الصحفي ويحدود الساعة 6:37 مساءً، قصفت سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي، مدينة تل أبيب بصواريخ من طراز فجر 5 وسقطت الصواريخ دون إطلاق صفارات الإنذار ويعتقد ان عدم اطلاقها خشية هروب ننتيا هو على الهواء مباشرة إلى الملاحي.^{64 65}

يبين الباحث خلال جميع الاحداث السابقة ان الاعلام الاسرائيلي لعب دور الممثل البار في التخفيف من خوف وتوتر الاسرائيليين، على سبيل المثال: القناة الاولى الاسرائيلية وخلال برامجها في هذا اليوم من الحرب، عرضت بعض المستوطنين وهم يسبحون ويستجمون على شواطئ عسقلان منهم احد ضباط الجيش المتقاعدين الذي قال: انه قضى 24 عاما في الجيش ولن يخاف من اي شيء، اضافة الى عرض صور اطفال يسبحون في بحر عسقلان ومقابلة احد السكان الذي قال ايضا: اننا نريد العيش بسلام وانهم تحت حماية الله والقبلة الحديدية التي تمنع وصول الصواريخ من غزة اليهم، وهو الدور الذي لعبته ونقلته الى الجمهور الاسرائيلي كي لا يهابوا او يخافوا من الحرب.

على عكس مراسل القناة المتواجد في اسدود الذي قال على الهواء ان الحياة مشلولة من جميع النواحي، ومن المستحيل ان تجد اي شخص بالشارع من الخوف والفرع والرهبه التي يعيشوها.

ان كان ذلك يدل على شيء فهو يدل على العامل النفسي الذي يلعبه الاعلام الاسرائيلي، حيث ينقل للاسرائيليين اخبارا ناقصة وخفيفة بهدف الصبر والتحمل، كما ويبث صور من الواقع للحياة التي يعيشها الاسرائيلي ما بين خوف ورهبه من الحرب، وبين حياة المتعة والرفاهية التي يفضلها البعض الاسرائيلي

⁶² صحيفة اليوم السابع المصرية، 2014/7/11 <http://www.youm7.com>

⁶³ شبكة اخبار بي بي سي العربية، 2014/7/11

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/07/140711_gaza_wrap.shtml

⁶⁴ شبكة رصد الاخبارية، 2014/7/11 <http://www.rassd.com>

⁶⁵ شبكة فيتو الاخبارية، 2014/7/11 <http://www.vetogate.com/1114667>

الآخر، أصبح اعلاما عاطفيا لشعبه، واقل مهنية ومصداقية، ويضيف الباحث ان الاعلام الاسرائيلي في ذلك الوقت كان يتخبط بالمعلومات التي كانت تصل اليه دون معرفة ما سيقوله المراسلون والصحفيون في الميدان، لذلك هذا ايضا يؤكد على عدم توحيد الصورة والكلمة في الاعلام الاسرائيلي وبين الصحفيين.

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة يديعوت احرنوت في احد مقالاتها بتاريخ 2014/7/11 ان الاعلام العربي يهاجم حركة حماس، ووضعت تفاصيل وصور كاريكاتير عن قنوات وصحف عربية قامت بانتقاد اسرائيل من خلال صور كاريكاتيرية، ولكنها حاولت ابراز ذلك بعنوان معاكس كي تجذب جمهورها وهو "الاعلام العربي يهاجم حماس"، وهذا يوضح اسلوب الاعلام الاسرائيلي في تحريف الاخبار والمعلومات وحالة التخبط الذي يعيشه، حيث ترك متابعة احداث الواقع وذهب لبحث عن كل ما هو فيه انتقاد ضد الفلسطينيين كي تثبت للعالم ان حماس والمقاومة في غزة هي سبب اندلاع الحرب.

لا ينكر الباحث ان الاعلام الاسرائيلي عرض بعد المشاهد للحرب ولكن لم تقتصر على اكثر من صواريخ المقاومة المتوجهة للمناطق الاسرائيلية وكيفية تصدي القبة الحديدية لها، دليل على ان الاعلام الاسرائيلي يعظم من عمل القبة الحديدية ومن قوة الجيش الاسرائيلي وتطوره العسكرية والتكنولوجي خلال الحروب.

12 يوليو

استهدفت الطائرات الإسرائيلية، فجر السبت 12 يوليو، جمعية "مبرة فلسطين" لرعاية المعاقين بالقرب من جامعة القدس شمال قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل فتاتين وأصيب 4 آخرين وتحول المكان إلى أنقاض. وقامت اسرائيل حينها بشغيل بطارية صواريخ ثامنة تنتمي للقبة الحديدية لمواجهة صواريخ الفصائل الفلسطينية.⁶⁶

كتائب القسام كانت قد أعلنت في أنها تصدت فجر السبت، لقوة بحرية إسرائيلية حاولت التسلل عبر شاطئ منطقة السودانية شمالي قطاع غزة. واعترف الجيش الإسرائيلي بإصابة أربعة من جنوده في الاشتباك الذي قالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إن مقاتليها شاركوا فيه، وقالت أن النار اشتعلت في زورق حربي إسرائيلي شارك في العملية.

وبعد ظهر السبت قصفت طائرة إسرائيلية مجموعة مدنيين في حي الشيخ رضوان شمال شرق مدينة غزة وأوقعت 7 قتلى وأكثر من 10 جرحى. وبحدود الساعة الثامنة مساءً بثت كتائب القسام رسالة باللغتين

⁶⁶ رويترز العربية، 2014/7/12، اطلع عليه بتاريخ 2014/7/13

<http://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKBN0FH03320140712>

العربية والعبرية عبر فضائية الأقصى التابعة لحماس، تفيد بأنها ستقصف تل أبيب وضواحيها الجنوبية بعد الساعة التاسعة مساءً وأنها تدعو المواطنين لأخذ الحيطة والحذر، وطالبت وسائل الإعلام بتغطية الحدث، وبعد حوالي ساعة من الرسالة، بث الإعلام الإسرائيلي بشكل مباشر وقائع الهجمات وأظهر السكان وهم يهرعون إلى الملاجئ، حيث أطلقت القسام 4 صواريخ على الأقل من طراز جي 80 محلية الصنع على منطقة تل أبيب وغوش دان.⁶⁷

مساءً وبالتزامن مع خروج المواطنين من صلاة التراويح قصفت الطائرات الإسرائيلية منزل اللواء تيسير البطش بصاروخين على الأقل، وأدى إلى مقتل 18 مدني فلسطيني، وقد جاءت المجزرة الإسرائيلية عقب تهديد وقصف كتائب القسام مدينة تل أبيب.⁶⁸

يرى الباحث هنا أن الإعلام الإسرائيلي بدأ بصورة مخجلة ومخزية أمام كذبه وما ينقله ويروييه لجمهوره الإسرائيلي، وأمام صدق ودقة إعلام المقاومة الفلسطينية، هذا ما يقرب الجمهور الإسرائيلي من إعلام المقاومة ومعرفة مدى كذب إعلامه وروايته الرسمية.

14 يوليو

حتى العاشرة مساءً، كان هناك 14 قتيل جلعهم من المدنيين، فقد شن الطيران الحربي الإسرائيلي غارة على مدينة رفح أسفرت عن مقتل ثلاثة فلسطينيين مدنيين، فيما قتل فلسطينيين اثنين من محافظة خان يونس اثر استهداف طائرات الجيش الإسرائيلي لأرض زراعية شمال غرب المحافظة، ومع غروب الشمس دمر الجيش الإسرائيلي مقر للامن الداخلي في خان يونس ومقر للامن الحماية.⁶⁹

كتائب عز الدين القسام، أعلنت عن إرسالها طائرات بدون طيار أطلقت عليها أبابيل 1، وحلقت إحداها فوق وزارة الدفاع الإسرائيلية، في حين قال الجيش الإسرائيلي إن منظومة آرو حيتس المضادة للصواريخ الباليستية اعترضت صباح ذلك اليوم طائرة بدون طيار أطلقتها المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة، وقد ذكر بيان القسام إن "طائرتنا قامت صباح اليوم بثلاث جولات شاركت في كل منها أكثر من طائرة" مشيرة إلى أنه "فقد الاتصال مع طائرتين" بدون المزيد من التفاصيل، وذكرت أن إحدى الطائرات رجعت بسلام، وبثت قناة الجزيرة القطرية صور حصرية لبعض المشاهد التي صورتها، وقد تم إسقاط الطائرة على بعد نحو ثلاثين كيلومترا في العمق الإسرائيلي، حيث كشفت كتائب القسام في بيان أن مهندسها طوروا ثلاثة نماذج من الطائرات دون طيار تحت اسم "أبابيل 1"، النموذج الأول A1A للمهام

⁶⁷ ميكس نيوز، 2014/7/12 http://www.mixworldnews.com/2014/07/blog-post_260.html

⁶⁸ موقع دنيا الوطن الاخباري، 2014/7/12 <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/07/12/566296.html>

⁶⁹ وكالة معا الاخبارية، 2014/7/14 <http://www.maannews.net/Arb/ViewDetails.aspx?ID=713073>

الاستطلاعية، والثاني AIB للمهام الهجومية المتمثلة في إلقاء القنابل، والثالث AIC للمهام الهجومية الانتحارية.

في مساء الاثنين 14 يوليو، نشرت وسائل الإعلام الاسرائيلية نص المبادرة المصرية لوقف اطلاق النار بين الفصائل في غزة وإسرائيل، وسبقها بساعات حديث عن شروط التهدئة فقد ذكرت صحيفة ידיعوت أحرونوت ان إسرائيل وحماس تطلبان العودة إلى تفاهمات 2012، لكن حماس تقول إن إسرائيل لم تلتزم بها، كما تطلب فتح معبر رفح، لكن المصريين وضعوا شروط على حركة حماس كتولي أمن السلطة من رام الله شؤون المعبر وألا يكون معبر رفح مفتوحا طول الوقت.⁷⁰

وافقت إسرائيل على المبادرة المصرية وذكرت أنها ستوقف إطلاق النار التاسعة صباح اليوم التالي أي 15 يوليو،⁷¹ ولكن حركة حماس قالت إنها لم تتسلم أي مبادرات رسمية من أية جهة، وأعلنت فصائل المقاومة بعد ظهر الثلاثاء رفضها للمبادرة المصرية، وذلك من الممكن ان يكون بسبب الوعود التي قطعتها قطر لحماس بأن تقيم لهم ميناء ومطار في غزة.⁷²

15 يوليو

كانت إسرائيل قد أعلنت قبولها لمبادرة مصرية تتعلق بالتهدئة والتي لم تعرضها على المقاومة، وأعلنت ايضا أنها ستوقف إطلاق النار ابتداءً من التاسعة صباحاً، ولكن صفارات الانذار لم تتوقف خلال الساعتين التاليتين لاعلان وقف اطلاق النار من اتجاه واحد، وضرب أحد الصواريخ مدينة حيفا للمرة السادسة منذ بداية الحرب. وبحدود الساعة السابعة مساء أطلقت المقاومة عشرات الصواريخ على إسرائيل، وقتل جندي إسرائيلي إثر سقوط قذيفة هاون اطلقتها المقاومة على معبر بيت حانون على الحدود مع غزة.

تسارعت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى انتقاد اختراق حماس للمبادرة المصرية والتي تتعلق بالتهدئة ووقف اطلاق النار، حيث ان حماس رفضت الالتزام بالمبادرة المصرية لعدة اسباب منها ان الجانب المصري رفض تعديل او اضافة اي شروط على المبادرة،⁷³ وبحسب تحليل الباحث الشخصي تعود احد اسباب رفض حماس للمبادرة المصرية وهو ثقة حماس والمقاومة في غزة بنفسها، وعدم وجود ثقة بين حماس ومصر، والوعود التي قطعتها قطر على حماس من اجل تحصيل الكثير لها، بالاضافة لمحاولة فرض نفسها على ارض الواقع وامام اسرائيل بقوتها وتطورها العسكري، ما ادى الى غضب رئيس

⁷⁰ موقع الجزيرة الاخباري <http://www.aljazeera.net/news/presstour/2014/7/14>

⁷¹ شبكة فلسطين الاخبارية، 2014/7/14 <http://arabic.pnn.ps/policy/92992>

⁷² وكالة دنيا الوطن الاخبارية، 2014/7/15 <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/07/15/567474.html>

⁷³ موقع اذاعة شمس 2014/7/16 <http://www.ashams.com/article/151713>

الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو والذي اعلن بعد رفض حماس، انه لن يتفق مع حماس مرة اخرى، وانتشر المحللين والصحفيين والمتحدثين الاسرائيليين للاعلام الاسرائيلي منهم من يهدد بإجتياح غزة برا، ومنهم من يحاول معرفة اسباب عدم التزام حماس بالمبادرة المصرية.

16 يوليو (اليوم العاشر)

خلال الليلة الماضية، دمر طيران الجيش الاسرائيلي أكثر من 30 منزلاً في أنحاء قطاع غزة، وأعقب ذلك أن تعرضت مدينة تل أبيب والمدن المحيطة بها لأعنف الهجمات الصاروخية منذ العدوان على غزة حيث سقط فيها أكثر من 40 صاروخاً في الفترة بين الصباح حتى الظهر.

بعد عصر الاربعاء 16 يوليو، تعرض محيط مسجد الكتبية في خان يونس إلى قصف طال المدنيين وسقط 4 وهم مسنة وطفلة وشابين، كما ارتكب الطيران الإسرائيلي مجزرة طالت مجموعة أطفال كان يلهون على استراحة الشراع والتي تقع على شاطئ في منطقة الشيخ عجلين غرب مدينة غزة وجميعهم من عائلة "بكر" وتتراوح أعمارهم من 9 إلى 11 سنة،⁷⁴ وفي مساء الأربعاء قرر الكابينيت استدعاء 8 آلاف جندي اضافة إلى 40 ألف مجند احتياط تم استدعائهم منذ بداية الحرب على غزة.

17 يوليو

بعد منتصف ليلة الخميس استهدفت سلسلة غارات بيوت المدنيين في القطاع ومن بينها منزل وزير الداخلية السابق بحكومة حماس في القطاع "فتحي حماد"، ومنزلاً في حي النصر ومنزلاً لعائلة عقيلان في شارع المخابرات غرب مدينة غزة ومنزلاً لعائلة أبو عجوة شرق حي الشجاعة كما قصف الطائرات مركز البر والتقوى شمال رفح، واستهدفت منزل القيادي في حركة حماس خليل الحية، ومنازل تعود لعائلات اليازجي وحبيب، كما دوت صافرات الإنذار قبل العاشرة صباحاً في عسقلان وأسدود وتل أبيب ويئر السبع وبلدات أخرى في إسرائيل.⁷⁵

وفد الشباك بقيادة يورام كوهين، كان قد توجه إلى إلى القاهرة للتوصل إلى اتفاقية وقف إطلاق نار وصولاً إلى التهدئة، حيث نقلت وكالة فرانس برس وبي بي سي البريطانية عن مسؤول إسرائيلي عصر الخميس انه تم التوصل لاتفاق سيدخل حيز التنفيذ صباح الجمعة إلا أن إسرائيل وحماس نفتا توصلهما لهذنة وقف إطلاق نار.⁷⁶

⁷⁴ دنيا الوطن 2014/7/16 <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/07/16/568282.html>

⁷⁵ فلسطين اون لاين، 2014/7/17 <http://www.felesteen.ps/details/news/120414>

⁷⁶ صحيفة المصريون 2014/7/17 <https://almesryoon.com/story/519139>

مع انتهاء وقف النار، عادت صافرات الانذار لتدوي في مدينة بئر السبع، ومركز مدينة عسقلان، ومحيط بلدات المجلس الاقليمي لساحل عسقلان، وفي فترة المساء تم رصد واعتراض طائرة بدون طيار أطلقت من قطاع غزة بصاروخ أرض جو باتريوت قرب مدينة عسقلان، وأعلنت كتائب عز الدين القسام في بيان لها إرسال طائرة بدون طيار باتجاه إسرائيل.⁷⁷

بعد مطالبة الأمم المتحدة كلاً من إسرائيل والمقاومة في غزة بهدنة إنسانية لمدة خمس ساعات تبدأ في الساعة العاشرة من صباح الخميس وتنتهي عند الساعة الثالثة لتمكين توصيل الاحتياجات الإنسانية للسكان، وفور بدء سريان التهدئة بدت شوارع قطاع غزة نابضة بالحياة بفعل ضجيج السكان، الذين خرجوا للتزود بحاجياتهم ومستلزماتهم دون تسجيل أي خرق للهدنة.⁷⁸

بحدود الساعة الخامسة والنصف، تناقل الاعلام الإسرائيلي بأن حدثاً أمنياً يجري على الحدود مع غزة دون أن يذكر التفاصيل، وبعد قرابة الساعة ذكر موقع "روتر" العبري بأن مجموعة من المسلحين نجحت في التسلل لأشكول.

بعد استدعاء الكابينيت لنحو 8 آلاف جندي احتياط، أعلن الجيش الإسرائيلي عن بدء عملية برية تهدف إلى ضرب الانفاق مع مصر و ستعمل على منع اطلاق صواريخ حماس من غزة في اتجاه إسرائيل.

عقب الإعلان عن العملية البرية ارتكبت المدفعية الإسرائيلية مساء الخميس مجزرة جديدة بحق أطفال من عائلة شحبير في حي الصبرة جنوب غرب مدينة غزة.⁷⁹

18 يوليو

منذ ساعات فجر الجمعة وحتى الساعة الواحدة ظهراً، أعلن عن سقوط 28 قتيل من المدنيين من بينهم 3 أطفال قتلوا بقصف إسرائيلي على أبراج الندى في بيت حانون، كما سقط 9 قتلى وعدة اصابات بالغة الخطورة في قصف استهدف منطقة القرارة شرق خانينوس، كما استهدفت طائرات الاحتلال برج الجوهرة وسط مدينة غزة والذي يضم مكاتب اعلاميين وصحافيين.⁸⁰

بحدود الساعة الثانية عشر أعلنت إسرائيل رسمياً عبر الصحف والقنوات التلفزيونية الاسرائيلية عن مقتل رقيب وإصابة خمسة من الجنود اثنين منهم بحالة حرجة في الاشتباكات مع كتائب القسام قرب قرية أم النصر شمال قطاع غزة بعد أن حاولت قوة إسرائيلية خاصة التسلل فجراً قرب موقع "عسقلان" التابع

⁷⁷ صدی البلد الاخبارية، <http://www.elbalad.news/1055258>

⁷⁸ وكالة فلسطين حرة الاخبارية 2014/7/17 http://www.palestineafree.com/index.php?id=24501#.U8jVc_I_tAI

⁷⁹ موقع البوابة نيوز، 2014/7/18 <http://www.albawabhnews.com/690979>

⁸⁰ دنيا الوطن، 2014/7/18 <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/07/18/569107.html>

لكتائب القسام حيث نصبت كميناً محكماً هناك يتكون من 5 عبوات ناسفة وعدد من مقاتلي النخبة، وأعلن في إسرائيل عن سقوط 70 صاروخ حتى الساعة الثالثة عصراً.

19 يوليو

منذ فجر السبت وحتى منتصف اليوم، سقط 14 قتيل وأكثر من 20 إصابة في قصف إسرائيلي جنوب وشمال قطاع غزة، حيث أعلن الناطق باسم وزارة الصحة في غزة ارتفاع عدد القتلى إلى 316 قتيل وأكثر من 2300 جريح منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع.⁸¹

أعلنت كتائب القسام صباح السبت تنفيذها عملية خلف خطوط قوات الجيش الإسرائيلي في المنطقة الوسطى من قطاع غزة، وشهدت منطقة اشكول والشوارع المحيطة بها توترا امنيا لا سيما عسقلان تحسبا من عملية تسلل للمقاومة الفلسطينية. وحتى السادسة مساء ارتفع عدد قتلى القصف الجوي والمدفعي إلى أكثر من أربعين من بينهم 5 قتلى من عائلة زويدي و3 من عائلة حمودي.

مع دخول العملية البرية يومها الثالث نفذت المقاومة الفلسطينية عمليات وصفت بال نوعية، حيث أعلنت كتائب القسام بأن وحدات مختارة تتكون من 12 مقاتل تمكنت من التسلل صباحاً إلى موقع "أبو مطيق" الإسرائيلي شرق المحافظة الوسطى وتمكنوا من الإنزال خلف "خطوط العدو"، وتمكنوا من مهاجمة دورية مكونة من أربع سيارات عسكرية إسرائيلية (جيبات) وذكرت الكتائب أنها قتلت ستة جنود إسرائيليين. وفي فترة المساء تمكنت مجموعة أخرى من قوات النخبة في كتائب القسام من التسلل عبر نفق في منطقة الريان في محيط صوفا وتمكنت من قتل 5 جنود إسرائيليين بالرصاص ثلاثة منهم في الرأس واثنين في مناطق مختلفة من الجسم حسب ما ورد في بيان الكتائب الذي وزع على الإعلام.⁸²

20 يوليو

منذ فجر الأحد 20 يوليو، قصفت المدفعية الإسرائيلية بشكل عشوائي وعنيف حي الشجاعية شرق غزة وسقط أكثر من 60 قتيلاً ومئات الجرحى من المدنيين، وبحلول الساعة السابعة مساء قصفت الطائرات الإسرائيلية إحدى الشقق السكنية بمنطقة الرمال وأدى إلى مقتل 9 مدنيين فلسطينيين.

وكالة الأونروا التابعة للأمم المتحدة تحدثت على أن هناك 76,000 نازح جراء الحرب في قطاع غزة وأن هنالك 60 مدرسة تابعة للأونروا تعمل كملاجئ للطوارئ.⁸³

⁸¹ شبكة راية الاعلامية، 2014/7/19 <http://www.raya.ps/ar/news/867606.html>

⁸² صحيفة الوسط الاخبارية، 2014/7/19 <http://www.alwasatnews.com/news/905258.html>

⁸³ موقع وكالة الاونروا، غرفة الاخبار، 2014/7/20 <https://www.unrwa.org/ar/newsroom/emergency-reports>

وأعلنت كتائب القسام مفاجأة من العيار الثقيل في 20 يوليو عن أسر الجندي الإسرائيلي "شاؤول أرون" ويحمل الرقم العسكري (6092065) على حدود القطاع.

يوضح الباحث هنا ان الاعلام الاسرائيلي والرواية الرسمية الاسرائيلية لم ترد بشكل مباشر على عملية اسر الجندي "شاؤول أرون"، بعد ان بثت قناة الاقصى التابعة لحماس خطاب للناطق بإسمها "ابو عبدة" يعلن فيه مفاجأة أسر الجندي وعرض رقمه العسكري وتفاصيل العملية.

تضاربت المعلومات بعد ايام من اعلان حماس اسر الجندي في بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية، ولكن لم يتم الاعلان عن اخبار رسمية وموثقة او ردود فعل من الجانب الاسرائيلي تجاه عملية الاسر، حتى استمرت التكتّم على الخبر لاكثر من اسبوع، وهذا يوضح عملية التخبّط الاعلامي والحكومي في اسرائيل تجاه فشلها في معرفة وتأكيد الخبر، ويظهر تبعية المؤسسة الاعلامية الاسرائيلية للحكومة والجيش.

21 يوليو

فجر الاثنين، تسللت قوة من كتائب القسام تتألف من 12 عنصر عبر نفق أرضي قرب مستوطنة نيرعام شمال قطاع غزة وكانوا يرتدون بزات وخوذات عسكرية واستدرجت مجموعة جنود وقتلتهم جميعاً ومن بينهم الكولونيل دوليف كيدار، وبعد تنفيذ العملية ومع الانسحاب قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف المجموعة وقتلت 10 منهم وقد اعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل 7 جنود في هذا اليوم.⁸⁴

قصفت الطائرات الإسرائيلية صباح الاثنين، بيت لعائلة آل أبو جامع في محافظة رفح جنوب القطاع وسقط 25 قتيلاً وعشرات الإصابات، بعد الظهر قصفت الطائرات الإسرائيلية مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط قطاع غزة وقد قتل 4 وأصيب 40 مدنياً على الأقل.⁸⁵

22 يوليو

صباح الثلاثاء، اعترف الجيش الإسرائيلي بأنه فقد أحد جنوده المشاركين في الهجوم على قطاع غزة، وحتى الرابعة عصراً كان قد سقط 13 قتيلاً و40 جريحاً في سلسلة غارات استهدفت مناطق متفرقة من قطاع غزة، وحتى ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء وصل عدد القتلى الفلسطينيين إلى 58 من بينهم أربعة قتلوا في غارة إسرائيلية استهدفتهم بالقرب من منزل لعائلة النباهين في مخيم البريج وارتفع العدد الإجمالي إلى 631 قتيلاً.⁸⁶

⁸⁴ موقع الوفد الاخباري، 2014/7/21 <https://www.alwafd.org>

⁸⁵ صحيفة فلسطين، 2014/7/21 <http://www.felesteen.ps>

⁸⁶ وكالة معا الاخبارية، نشر في 2014/7/22 <http://www.maannnews.net/Content.aspx?id=715387>

وعلى الرغم من اعتراف اسرائيل بفقدان احد جنودها دون ذكر حقيقة اختطافه او موته، الا انها ابقت قضية الجندي المفقود غامضة لاكثر من اسبوع، وشددت على الاعلام الاسرائيلي بعدم نشر اي معلومة دون الرجوع الى الرقابة العسكرية والالتزام بلحظة السماح بنشر اي معلومات حول الجندي المفقود.

23 يوليو

فجر الأربعاء، تعرضت مناطق شرق خانيونس وهي خزاعة وعيسان الجديدة وعيسان الشرقية للقصف جواً وبراً واضطر السكان للبقاء في منازلهم وهم يستنجدون لإخراجهم مع قتلهم، وقد سقط في خزاعة أكثر من 29 قتيلاً وأكثر من 60 إصابة، ولم تتمكن سيارات الإسعاف التابعة للصليب الأحمر والهلال الأحمر من دخول بلدة خزاعة بسبب نيران القناصين، وحسب شهود عيان فإن جيش الاحتلال عمد إلى تدمير أكثر من ثلثي بلدة خزاعة التي يسكنها قرابة 11 ألف نسمة.⁸⁷

- تحليل مضمون التغطية الاعلامية الاسرائيلية للأحداث في غزة 2014:

يوضح الباحث هنا، تحليل ما اشرنا اليه خلال التسلسل الزمني لحرب 2014 على قطاع غزة ان الاعلام الاسرائيلي لا يلتزم الحياد ولا الموضوعية في كل ما يتعلق بقضايا الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي. فهي من جهة مقيدة في نشاطها بمجموعة من القيود والضوابط القانونية والعقابية التي من شأنها عرقلة واعاقة اي نشاط اعلامي مهني، حر وموضوعي؛ ومن جهة ثانية، تقيد وتلزم نفسها بمجموعة محدداً وضوابط طوعية لها علاقة بالاجماع اليهودي وبالمصالح العليا للدولة. وهي كما ظهر لنا، تشوه الحقائق، وتهتمش القضايا التي تمس غير اليهود حتى وان كانوا مواطنين في الدولة، تعمل في خدمة السلطة ومؤسساتها وتلتزم اجندتها والتسويق لها، وهي تستند في مصادرها على جهات رسمية يعتبر الكذب خبزها اليومي، كما هو الحال الناطق باسم الجيش الاسرائيلي. وهنا لا بد من الاشارة الى ان الامثلة التي وردت هي غيض من فيض، وهي عينة نموذجية تعكس حقيقة تعاطي الاعلام الاسرائيلي مع القضايا ذات الصلة بالمواجهة مع الفلسطينيين بشكل خاص.

ان الاعلام الاسرائيلي لا يتردد في تغليب النزعة او المصلحة اليهودية والاسرائيلية من اهم صفات الصحافة العالمية وهي الحيادية والمهنية حتى لو وصل الامر بتغيب الحقائق عن احداث مست مواطنين من داخل الدولة. كما ان التفرقة في تعاطيها مع احداث وقضايا (فلسطيني 48) يعكس مدى هيمنة

⁸⁷ موقع قناة الجزيرة القطرية، <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2014/7/23> الاطلاع عليه في 2015/2/30

العسكر على اداء الصحافة، فالصحافة الاسرائيلية تتجند لخدمة مصالح الدولة اليهودية، والامن اليهودي، والاجماع اليهودي، الديني والسياسي، من منطلق انها جزء من السياسة الامنية والمجتمعية للدولة مما غيب كل معنى للحياة والمهنية في ادائها.

بالتالي يمكن اسقاط طبيعة الدور الذي لعبته الصحف الاسرائيلية في الامثلة المشار اليها اعلاه، على قضية الحرب على قطاع غزة، وكيفية تعاطي الاعلام الاسرائيلي معها.

واتخذت وسائل الاعلام الاسرائيلية نهجا الا وهو "ان حماس هي المعتدية واسرائيل معتدى عليها، وان الفلسطينيين هم من بدأوا الحرب، والاسرائيليين يدافعون عن انفسهم، وبالتالي تقدم وسائل الاعلام الاسرائيلية جميع الاعمال والممارسات التي ارتكبتها الجيش في غزة على انها رد فعل على العنف الفلسطيني، وهذه بعد الحقيقة والموضوعية لان كلمة رد فعل توفر ضمنا سببا للقيام بالهجوم وتفسر الامر بنفسها، ووسائل الاعلام التي تتبع نهج الحكومة بولاء شديد لم تتساءل مثلا لماذا قام الجيش بقصف مناطق مدنية وبيوت سكنية ودور عبادة ومستشفيات بل يلقون بالمسؤولية على الطرف الآخر.

إلتزم الاعلام الاسرائيلي بأسلوب التكرار في نقل خبر معين حيث يشار الى ان ناطقا او جهة موثوقة اكدت النبأ بمناسبة وبدون مناسبة، حتى تغرس الفكرة في نفوس المتلقين لهذه الوسيلة الاعلامية.

ان جزءا اساسيا من العملية الرقابية العامة اعتمدت على ان تستخدم وسائل الاعلام الاسرائيلية عددا من المصطلحات الانتقائية للدلالة والتعبير عن كل ما يتعلق بأحداث الحروب ولم يقتصر اختيارها على مصطلحات معينة لتستعمل مرة واحدة فقط، بل الملاحظ ان كثرتها اصبحت ثابتة وذات استعمالات متكررة في حالات مختلفة. وتجدر الإشارة الى ان اسلوب الانتثائية في ايراد المصطلحات لا يركز على قاعدة صحفية اعلامية فحسب، بل هي سياسية وعقائدية في معظم الاحوال⁸⁸.

تعدو سياسة التحريض المتبعة في وسائل الاعلام الاسرائيلية الى عقود مضت، وفي الوقت الذي يطلق فيه مسئولون اسرائيليون تصريحات عنصرية ضد الفلسطينيين، فإن وسائل الاعلام تنقلها كما هي دون اي موقف ديمقراطي انساني، وبدلا من ان تلعب وسائل الاعلام الاسرائيلية الدور الناقد اكتفت بنقل الحديث او التصريح، ولعبت دور الناقل فقط لا اكثر. وقد امتد التحريض الى الصحافة المكتوبة المليئة بالمقالات والتصريحات التحريضية ليست فقط للسياسيين وانما لكتاب صحفيين ومحررين. كما وظف الاعلام الاسرائيلي ردود المقاومة على الهجوم الاسرائيلي للتحريض على الفلسطينيين باعتماده تغطية خاصة تضم ما يزيد عن عشر صفحات لعملية واحدة مع صور للدماء والقتلى والمصابين، وتكرار صور

⁸⁸ جوني منصور، الاصطلاحات الانتقائية في الصحف العبرية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، مجلة قضايا سياسية، رام الله، العدد

الاطفال الاسرائيليين يكون مع عناوين مثل: "دولة تحت الارهاب"، "هجوم يتبعه آخر"، و "حرب من الارهاب"، مع نشر قائمة بجميع الحوادث التي وقعت وتواريخها واماكنها منذ اندلاع الحرب.

وقد مارست وسائل الاعلام الاسرائيلية دورا تحريضا للحكومة على بذل المزيد من الجهود لمواصل الحرب على غزة، حيث تم النظر للمقاومة على انها فيروس قاتل يجب حله جذريا. وقد ساعدت الحرب على غزة في كشف اكاذيب الاعلام الاسرائيلي وضعف الصحفيين الاسرائيليين في تغطية الحرب على غزة وعدم تمكنهم من الوصول الى مركز الحقيقة ونقلها بحيادية ومصداقية، ادى كل ذلك الى لمس الجماهير الفلسطينية المعرضة لآلة الحرب الاسرائيلية ان تلمس وبسهولة البون الشاسع بين حقيقة ما يجري على ارض الواقع، وما يطرحه الاعلام الاسرائيلي، وبالتالي لم تعد تأبه لما يقوله وينقله عن امور واحداث ومواقف ليس لها اساس من الصحة. وبذلك تراجع صرح المصداقية المزعومة التي عملت اسرائيل ووسائل اعلامها سنين طويلة في سبيل بنائها وترسيخها.⁸⁹

- سياسة الاعلام الاسرائيلي في تبريره لعمليات الجيش الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني

كما فعلت اسرائيل منذ عام 2009، عندما بررت سياسة اغتيال الفلسطينيين، فعلت ذات الامر في تسويق الهجوم على قطاع غزة عام 2014، وذلك عبر مايلي:

1- انتقاء مصطلحات ذات واقع اخف من كلمة الاغتيال كالقتل المستهدف والدفاع الايجابي والتصفية الموضوعية وضربات مختارة واحباط ناجح. ولعل ذلك كان مدار جدل بين الحكومة وعدد من الاذاعات الغربية التي اوصتها بعدم استخدام كلمة يغتال لوصف قتل الاسرائيليين للفلسطينيين، واستخدام عبارة القتل المستهدف. وطالما برر الاعلام الاسرائيلي سياسة الاغتيالات تحت حجة ان رد الفعل يندرج ضمن السياسة القاضية بأحباط وملاحقة مخططي العمليات الارهابية.

2- ايصال رسالة للرأي العام العالمي مفادها ان الدخول الى مدن قطاع غزة واغتيال المطلوبين يوجد المصاعب للشعب الفلسطيني، لكن الاكثر صعوبة بالنسبة للاسرائيليين النظر الى اطفالنا وهم يعلمون ان في هذه المدن اناساً يخططون لاطلاق صواريخ، ولا نذهب هناك الا لمحاولة منعهم قبل ان يقتلوهم، بمعنى آخر تبرير ساسة الاغتيالات والاقتحامات للمدن والقرى الفلسطينية واحداث المجازر فيها، وهو ما التزمت به وسائل الاعلام الاسرائيلية خلال الحروب التي تشنها اسرائيل ضد الفلسطينيين.

⁸⁹ فهمي هويدي "حرب لا صمدنا فيها ولا تصدينا" الجزيرة نت، 17 مارس 2009 (مرجع الكتروني)

- 3- شرعنة ساسية الاغتيالات وعمليات القتل والتصفية وفق قاعدة من يرد قتلك اقتله، لان القياديين الفلسطينيين الذين قتلوا في عمليات الاغتيال مسئولون عن مقتل عشرات الاسرائيليين ويخططون لعمليات اخرى، لذا ليس هناك اكثر شرعية من قتلهم وتصفيتهم جسديا، لانه عمل محق وحكيم وبمثابة تنفيذ لحكم الاعدام بحقهم يحبط عمليات مستقبلية كانوا يخططون للقيام بها.
- 4- فور الاعلان عن اغتيال ناشط فلسطيني او احد عناصر المقاومة خلال الحرب، يتم الصاق جميع التهم الملفقة المعهودة به كوضع عبوات ناسفة والمسؤولية عن قتل اسرائيليين، والتنسيق بين المنظمات الفلسطينية والاعداد لاطلاق صواريخ ما يشير الى ان قوائم التهم معدة سلفاً والاعلام الاسرائيل بانتظار الضحية القادمة كي يحدث معلوماته ليس إلا.
- 5- التهويل من قوة الاجهزة الامنية الاسرائيلية في تنفيذ حوادث الاغتيال والتصدي الى الصواريخ المطلقة من غزة من خلال تصدي القبة الحديدية لها، والاعتماد شبه الكامل على القبة خلال حربها الاخيرة، وتعظيم الاعلام الاسرائيلي في صحفه وفصائياته واذاعاته ومراسليه لدور القبة الحديدية الكبير في الحرب، حيث لجأت للحرب النفسية المقننة المبرمجة في ضوء صراعها الفكري والعسكري مع المقاومة الفلسطينية، وتبين من خلال رسم السيناريوهات الامنية حول اغتيال نشطاء خلايا المقاومة، وقام المراسلون العسكريون بالحديث عن عمليات القصف والقتل والتدمير هي واحدة من بطولات الجيش الاسرائيلي وقدرته على الوصول الى كل فلسطيني مطلوب او كل مصدر او مكان لاطلاق الصواريخ حتى ولو كانت من داخل قطعة ارض صغيرة خالية لا يوجد فيها اي مواطنين.

المطلب الثاني: الاعلام الاسرائيلي (الحرب النفسية والدعاية السوداء)

تندرج الحرب النفسية تحت مسمى القوة الناعمة والتي عادة ما يقودها الإعلام، من أجل استخدام وسائل ليست عنيفة لتحقيق أهداف تخدم التوجهات السياسية والعسكرية لقيادة دولة ما، كالتحريض والتهجم وحفظ نفسية جمهور الوسيلة الإعلامية، في حين أن الإعلام يبيث الأكاذيب والدعاية للتأثير سلباً على من يعتبره عدواً له، وهو ما يقوم به على أكمل وجه الإعلام الإسرائيلي، من خلال الدعاية والتحريض والكذب وتقديم الحقيقة المبتورة، وتوجيه العديد من الرسائل للفلسطينيين سواء بشكل سري أو علني، منها :

- الرسائل النصية SMS.

- منشورات.

- اختراق الهواتف النقالة والتجسس عليها.

- التشويش الاسلكي، والاذاعي والتلفزيوني وغيره..

وفي حالة الحروب الاسرائيلية على الفلسطينيين وخص بالذكر حرب غزة 2014، فإن الإعلام الإسرائيلي حاول بكل ما أوتي من قوة أن يشكل حرباً نفسية ضد الفلسطينيين، لا لحسم الأمر عسكرياً وإنما لتعزيز مواقف القيادة الإسرائيلية الأمنية والعسكرية ضد الفلسطينيين، باستخدام وسائل كثيرة كالدعاية السوداء والشائعات الهجومية.

وإذا لم يكن الأمر كذلك، فكيف يمكن أن نفسر حقيقة أنه في زمن العدوان الأخير على غزة (الجرف الصامد) (العصف المأكول) أطلقت رسائل من قبل منسق أعمال الحكومة في المناطق المحتلة، الجنرال يوآف مردخاي، وبشكل خاص في مقابلات باللغة العربية (تلعب بالتأكيد دوراً في الحرب النفسية الاسرائيلية) وأن هذه الرسائل حظيت بالدعم والاسناد بعد ذلك مباشرة من "تحقيقات" في الاعلام الاسرائيلي عالجت وبشكل غير مفاجئ المواضيع نفسها بالضبط.⁹⁰

والدعاية الإسرائيلية السوداء تتمثل هنا بالشعارات والكلمات الرنانة والمصطلحات، فهي حرب الكلمات التي يستخدمها الإعلام في وضع مسميات للأحداث، مثل "موجة الإرهاب"، "موجة العنف"، "الهجوم الإرهابي"، "المخربون" وغيرها، وتهدف في مجملها لترويج معلومات وآراء وتقديم معلومات، وفق تخطيط إسرائيلي بقصد التأثير

⁹⁰ مجلة قضايا اسرائيلية ، العدد 56 ، 2014 ، ص32

- المطلب الثالث: ثقة الجمهور الاسرائيلي باعلامه

منذ بدايات ظهور الكيان الصهيوني وتشكيل المنظمة الصهيونية لعبت وسائل الاعلام دورا مهما ومحوريا في نشر الفكر الصهيوني وتعميق الايدولوجيا الصهيونية للجمهور اليهودي في كافة اصقاع الارض، بالرغم من اقتصارها على وسائل الاعلام المكتوبة بادئ الامر، ومع تطور وسائل الاعلام غزت هذه الافكار كافة الوسائل الاعلامية المتاحة لتتنوع أدوات وصور نقل المعلومات والايخبار. وقد استخدمت الحكومات الاسرائيلية المتعاقدة منذ اعلان ما يسمى "دولة اسرائيل" وسائل الاعلام لتسويق سياساتها وروايتها الرسمية للحدوث المتعاقدة سواء كانت هذه الاخبار تعالج شؤوناً داخلية او خارجية واضحة كل ما يتم نشره تحت سيطرة الرقابة العسكرية على وسائل الاعلام كما وضحناه في فصول سابقة، وقد كانت بدايات تشكيل وسائل الاعلام الاسرائيلية نابعة ومدعومة من قبل الحكومة.

ولكننا نلاحظ في السنوات الاخيرة تقلبات كبيرة جدا في خارطة وسائل الاعلام الكبرى في اسرائيل، فحتى تسعينيات القرن الماضي كان الاعلام الاسرائيلي موصوماً باليسار ويهاجم من قبل اليمين المتطرف، فنلاحظ ان الاقلام البارزة في الصحافة الورقية والاعلام الالكتروني المرئي والمسموع يُحسب بالاغلب على اليسار واليسار الصهيوني مما صبغ الاعلام الاسرائيلي بطابع الجراً.⁹¹

تدرجياً، بدأت تحولات كبيرة على وسائل الاعلام الاسرائيلية حتى على مستوى العاملين فيه، حيث بدأ سوق المال يسيطر على وسائل الاعلام التجارية الكبرى في اسرائيل من قبل كبار المستثمرين خاصة على الصحف الكبرى ومحطات التلفزة واسعة الانتشار، وقد نوقشت هذه القضية اكثر من مرة على بساط البحث في الكنيسة وفي اوساط معينة، فكثير من المال تدفق في السنوات الاخيرة على وسائل الاعلام وأعاد الى الواجهة وسائل اعلام عديدة مثل القناة العاشرة للتلفزيون وشركة ريشيت التي تدير قسماً من القناة الثانية من التلفزيون وصحيفة معاريف، وهذه الاموال لم يتم رصدتها لاهداف استثمارات مالية ربحية، مما يمهّد الى تصفية وسائل الاعلام التابعة للقطاع العام نحو الاستغناء عن الاعلام الرسمي وخصخصة وسائل الاعلام⁹²، ولكن مهما كانت طبيعة خصخصة وسائل الاعلام يبقى الرقيب العسكري خط الدفاع الاول عن الرواية الرسمية التي تعنى بها الحكومات الاسرائيلية.

⁹¹ برهوم جرابسي، كتاب "جهات الضغط والتأثير على دوائر القرار في اسرائيل" 2013 / ص 40

⁹² المصادر السابق

- كيفيات وأدوات الصحافة الاسرائيلية في حرب غزة 2014

اشرنا سابقاً الى اشتعال الحرب على قطاع غزة التي انطلقت في السابع من تموز 2014 على اثر عملية اختطاف ثلاثة مستوطنين في مدينة الخليل بتاريخ 22 حزيران 2014، حيث كانت الحرب نتيجة الضجة الاعلامية التي اودت الى تأليب الرأي العام في اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والهدف الاساسي بات واضحاً لتوجيه الضربات لقطاع غزة وتصفية المقاومة الفلسطينية وهدفت اسرائيل بذلك ان تفشل المصالحة الفلسطينية وتعطل عمل حكومة التوافق الوطني.

بدأت الحرب وبدأ معها التصاعد الاعلامي بتغطية احداثها وما يدور في رحاها، وقد كانت الاخبار تتناقل عبر الوسائل الرسمية ومواقع التواصل الاجتماعي في ذات الوقت، والتي اضفت صيغة جديدة على تداول الخبر في الاعلام الاسرائيلي.

فقد كانت الكثير من المعلومات والايخبار من غلاف قطاع غزة تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) من قبل الجنود الاسرائيليين المرابطين في المواقع، وبعض قاطني المستوطنات على تخوم قطاع غزة، بشكل اكبر مما كانت عليه في العدوان الاسرائيلي السابق على القطاع، ولا ننسى ان وسائل الاعلام الرسمية المتنوعة تخضع لفلترة الرقيب العسكري قبل النشر.

عكف الاعلام الاسرائيلي بالحصول على المعلومات المتعلقة في الحرب على قطاع غزة 2014 من الجيش واجهزة المخابرات الاسرائيلية المتنوعة (الرواية الرسمية)، ولكن دائماً ما كانت تتولد لدى الاعلاميين شكوك واسئلة واستفسارات عن الاحداث المختلفة، وقد روجت سابقا ان الاحداث والحرب المشتعلة ما هي الا رد على العنف والارهاب "الذي يدور في المنطقة"، مثل الاحداث الاخيرة التي شهدتها مناطق الضفة الغربية والداخل من عمليات طعنات ودهس، لذلك تشكلت القناعة لدى الجمهور الاسرائيلي ان الحرب على قطاع غزة هي حرب عادلة للدفاع عن المواطنين الاسرائيليين (مقابلة مع عميرة هس)⁹³.

وتذكر هس ان الرواية الرسمية الاسرائيلية تكذب وتحرف احيانا قليلة، وفي المقابل الروايات الرسمية تتفنن الكذب اكثر من وسائل الاعلام الاسرائيلية فيما يتعلق بالمعلومات والحقائق، لذلك فإن هناك اخطاء كثيرة ارتكبها الاسرائيليون والفلسطينيون معاً، فعندما تقول اسرائيل ان المقاومة الفلسطينية تقاوم وتضرب وتقصف من بين المدنيين، تقوم اسرائيل بالرّد بإطلاق النار على المواقع التي اطلقت منها الصواريخ والقذائف الفلسطينية، ولكن هذا لا يلغي حقيقة الرواية الفلسطينية التي تولدت في عدة مواقف كيوم

⁹³ عميرة هاس، صحيفة بصحيفة هآرتس العبرية، مقابلة بتاريخ 2015/11/21

الجمعة الاسود في رفح عندما اتهمت وسائل الاعلام الرسمية الاسرائيلية الفلسطينيين بانتهاك وقف اطلاق النار ولكن الاسرائيليين انفسهم من انتهكوا وقف اطلاق النار، وحدثت مجزرة بحق المدنيين⁹⁴.

أدارت المؤسسة الرسمية الاسرائيلية العملية الاعلامية فترة حرب 2014، فقد كانت وزارة الاعلام والناطق بإسم الجيش الاسرائيلي هما المصادر الرئيسية للمعلومات حول المصابين والاسرى والقتلى بصورة حصرية بغض النظر عن بعض المعلومات والبيانات التي نشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي حيث كانت تصل للجمهور الاسرائيلي بعيدا عن لغة التحريض وكأنها اخبار مهنية وواقعية وموضوعية، حيث يسهل اعتمادها كخبر على عكس الحال لدى الاعلام الفلسطيني فليس هناك مصدر رسمي مركزي لاخذ المعلومات عنه وكانت تنتشر هذه المعلومات عبر عدة مصادر مما يشكك بمصداقيتها بسبب غياب مؤسسة رسمية فلسطينية تجمع المعلومات وتدلي بالبيانات الصحفية من اماكن الحدث وفحص وتدقيق المعلومات الواردة اليها قبل نشرها وتوزيعها، فالاعلام الاسرائيلي اكثر مرونة وقبول للجمهور الاسرائيلي مع اخذ بعض المعلومات من مصادر فلسطينية بعد تدقيق شديد، حيث يعتمد المواطن والصحفي الاسرائيلي على عدة مصادر لتدقيق الاخبار من غير المصادر الاسرائيلية التي تعتمد على مصدر رسمي مُدَقَّق المعلومات والبيانات، ويتحدثون ضمناً عن كذب الاعلام الفلسطيني.⁹⁵

اما من وجهة نظر الاعلامي (جدعون ليفي)⁹⁶ فيشير ان الجمهور الاسرائيلي اعتمد على الرواية الرسمية والمعلومات النابعة من الجيش وبشكل كبير، حيث يرى ان الجمهور الاسرائيلي يثق بشكل كبير بالرواية الرسمية الاسرائيلية بغض النظر عن اية امور اخرى حيث ان الجمهور الاسرائيلي يتابع على الاغلب الاعلام العبري وقلمما يتم متابعة المصادر الفلسطينية، ويتقاطع ليفي مع عميرة هس بأنه يصف مصادر الاعلام الفلسطينية بعدم المصداقية وانها اخبار مشكوك بصحتها، ولكن ليس بشكل دائم ويتم التدقيق والتمحيص بشكل واسع لاي خبر من غير مصادر رسمية اسرائيلية. ويضيف ليفي ان الجمهور الاسرائيلي وثق بالاعلام الرسمي الاسرائيلي بشكل عام خلال الحرب الاخيرة على غزة، لان ما يميز الجمهور انه يعتمد ويتابع الاعلام الرسمي في اوقات الحرب ولا يتجه لاي اعلام آخر، حيث ان الاعلام كان يعرض اخبارا مختلفة عما حصل على ارض الواقع كحالات التدمير والقتل.

ويرى الباحث ان الاعلام الفلسطيني كان يتصف بمصداقية افضل من الاعلام الاسرائيلي، حيث كما ذكرت سابق في البحث ان الاعلام الاسرائيلي اتسم بالكذب والتحريف والتابع، الذي يخلو من المسؤولية الاخلاقية والانسانية والمهنية والحقيقة، كل هذه الصفات اثبتتها من خلال العديد من المواقف والمشاهد

⁹⁴ المصدر السابق

⁹⁵ المصدر نفسه

⁹⁶ جدعون ليفي، صحفي بصحيفة هآرتس الاسرائيلية، مقابلة بتاريخ 2016/11/10

التي تبين حقد الجيش والمؤسسة العسكرية والسياسية والاعلامية على الشعب الفلسطيني. وبخصوص ثقة الجمهور الاسرائيلي بإعلامه فهناك فئة كبيرة من الجمهور الاسرائيلي يعلم انه لا يصدق اعلامه ولكنه ترى على ان يصدقه ويتابعه ويسمع روايته الرسمية دون اللجوء لاي معلومات اخرى يعتبروها كاذبة ومن عدو لهم خاصة اوقات الحرب.

وحسب المحللين والصحفيين الاسرائيليين، حيث تطالب الحكومة الاسرائيلية مراسلين القناة الثانية العبرية، مزيداً من صور الهدم في غزة، لكن المراسلين لم يستجيبوا؟؟

بوجهة نظر الباحث، فإن من الممكن ان يكون هناك مثل هذه المطالب الشككية، للوقوف امام العالم الغربي واميركا بالطرف المتضرر والمعتدى عليه، ولكن على ارض الواقع هم المجرمون، لو ارادت الحكومة الحصول على صور لن تنتظر موافقة المراسلين او غيرهم.

ويشير ليفي انه مهما كانت طبيعة المعلومات التي نشرتها مواقع اعلام غير اسرائيلية فإن الجمهور الاسرائيلي يترقب لحين تأكيد الخبر او نفيه من قبل الاعلام الرسمي مثل قضية الجندي الاسير "شاؤول آرون"، فصحيح ان حماس اعلنت بداية عن اسر الجندي الاسرائيلي ولكن المجتمع الاسرائيلي انتظر الرواية الرسمية لتأكيد الخبر. كذلك الامر فيما يتعلق بالاخبار التي نشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي فرغم انها تؤثر احيانا على الرأي العام وتتنوع مصادر المعلومات اكثر الا انه في النهاية يثق الجمهور الاسرائيلي بالاعلام الرسمي اكثر لعدم تمكن وسائل التواصل الاجتماعي من ايصال المعلومات الصحيحة والدقيقة والرسمية ولا تتعدى كونها مواقع تعبر عن وجهات النظر والمشاعر الشخصية .

بالمحصلة لا يمكن فصل الاعلام الاسرائيلي عن المزاج العام في الشارع الاسرائيلي، فالاعلام الاسرائيلي يتأثر بالمزاج العام ويؤثر فيه وبالتالي تصبح المرآة للرأي العام، كما انه لا يمكن اغفال ان الصحافة الاسرائيلية هي صحافة ناقدة وحررة في الايام العادية ولكنها في الازمات والحروب تتحول الى ناطق عسكري وتصبغ بلون واحد وتخدم النظام العام في اسرائيل، بغض النظر عن انقلابه احيانا على صناع القرار ولا تتورع في توجيه انتقادات شديدة للحكومات فيما يتعلق بالحرب واهدافها او مدى شرعيتها (حسن عبد الحليم)⁹⁷، فعلى سبيل المثال حافظ المعلق السياسي في القناة العاشرة "رفيف دروكر" على توجهاته النقدية في التعليق على الحرب ويشير الى الخلل الكبير بعدم معالجة مدينة الانفاق في غزة، وهو ما أيده رئيس الشابك السابق (يوفال ديسكيم) للقناة الاسرائيلية الاولى، كما عكف المحلل ألون بن ديفيد على انتقاد الحكومة ودعا لمواصلة العدوان على غزة للقضاء على حماس ورفض املائاتها (قناة الجزيرة).

وقال مدير مركز "إعلام" الفلسطيني في مدينة الناصرة د. أمل جمال ان الاعلام الاسرائيلي كسب ثقة جمهوره رغم "كذبه"، وتداعت صورة الجيش الاسرائيلي في نظر الفلسطينيين قل عدة سنوات، ولم تعد

⁹⁷ حسن عبد الحليم - كاتب فلسطيني متخصص بالشأن السياسي والاسرائيلي

الرواية الاسرائيلية الرسمية التي تتناولها وسائل الاعلام مقبولة كالسابق، وانزاح عنها ثوب المصادقية، خاصة وان الاعلام الفلسطيني الجديد نشر ادلة بالصوت والصورة تظهر حجم الخوف الذي يعيشه الجنود الاسرائيليين من الشباب الفلسطيني⁹⁸.

واضاف الجمال في حديثه " لم تنته المقاطع المسجلة لجنود من جيش الاحتلال عند هروب اثنين منهم أمام المواطنين بعد صراخ أحدهم بكلمة "لا"، فالمحادثات التي تناقلها مستخدمو موقع "الفييس بوك" لعدد من الشباب مع الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي "أفخاي ادري" قبل أيام، كانت دليلاً واضحاً على اهتزاز صورة الاحتلال، غير أن ثقة الإسرائيليين جيدة، والذي أكد أن المشاهد الإسرائيلي يثق بجيشه وسياسته العامة بسبب اعتماد الإعلام الإسرائيلي على نقل صورته "تقية" وتركيزه على أهداف واحدة"⁹⁹.

لا يمكن القول بأن هدف الإعلام الإسرائيلي مجتمعاً هو هدف واحد، خاصة في ظل وجود الأقسام المختلفة داخله، فههدف الإعلام المتدين الذي تمارسه القطاعات الدينية يختلف عن هدف الإعلام اليساري.

ويرى الباحث ان الإعلام الأساسي، سواء كان إذاعياً أو مرئياً أو مكتوباً مع الرؤية الإسرائيلية القومية الواضحة، ويتمسك وفق ما نراه بالالتزامات الاحتلالية، مشيراً إلى أنه يتمثل في صحيفتي "يديعوت أحرنوت" و"معاريف"، والقناة الثانية وإذاعة الجيش، والقناتين الأولى والعاشرة في التلفزيون الإسرائيلي.

تتوحد الوسائل الإعلامية الإسرائيلية وفق الفكرة السياسية والعسكرية الاحتلالية، وأنها لا تحيد عن المضمون العام رغم اختلافها في معالجة القضايا والتركيز عليها، حيث ان " وسائل الإعلام الأساسية هدفها واحد ويصب في صالح (إسرائيل)، ولا تتطرق إلا بما تتطرق به المؤسسة السياسية والعسكرية الإسرائيلية".

تمكن الإعلام الإسرائيلي من الوصول إلى قطاعات عالمية شاسعة بسبب اتفاق وسائله على قيم معينة رغم اختلافهم الشكلي في المعالجة، قائلاً: " جميع وسائل إعلام العدو تركز على الوطن القومي لليهود في فلسطين، وأنهم أحق فيه من الفلسطينيين الذين ينتهجون نهج السلاح ويحاولون التعدي على حياتهم وممتلكاتهم، وفق ما يصورونه للعالم".

⁹⁸ د. أمل جمال / حوار صحفي "الاعلام الاسرائيلي كسب ثقة جمهوره رغم كذبه" 2014/6/24 (مرجع الالكتروني)

<http://felesteen.ps/details/news/118822>

⁹⁹ المصدر السابق

وقال جمال إن الإعلام الإسرائيلي يوجه رسالته الأولى للمستهلك الإسرائيلي باعتباره ينطق بالعبرية، وأن هدفه الأول تطويع هذا الجمهور لينتقل الرسالة التي تصب في صالح المواقف الرسمية العسكرية منها والسياسية¹⁰⁰.

لم يعد المستمع أو القارئ الإسرائيلي يشك في الرواية العسكرية أو السياسية حتى وإن كانت كاذبة، لأنها واحدة في وسائل الإعلام الاسرائيلية، وترتكز على شيطنة الفلسطينيين والتأكيد على حق اليهود في الأرض.

للأسف يفتقر الإعلام الفلسطيني لمصادر معلومات موثوقة على المستوى الأمني والسياسي ويعكس وجهة نظر أحادية الرؤية، لذا لا يبدو متماسكاً في وجه نظيره الاسرائيلي .

ونشير هنا إلى أن ارتباط الإعلام الفلسطيني بالغربي ضعيف جدا على عكس الإسرائيلي الذي تمكن من تجبير آراء الصحافيين المقيمين في الأراضي الفلسطينية المحتلة لتأكيد روايتهم المعادية للفلسطينيين، ويرى الباحث ان: "الإعلاميون الفلسطينيون مصادر ثانوية للمعلومة من وجهة نظر الإعلام الغربي، ناهيك عن أنهم لا يتمتعون بالمصداقية الكافية من وجهة نظرهم لأنهم يرتبطون بالأحزاب." وفيما يتعلق بنجاح وسائل الإعلام الاجتماعي في إضعاف صورة جيش الاحتلال الإسرائيلي وقادته العسكريين فإن حاجز الخوف الفلسطيني من (إسرائيل) بشكل عام تداعى في السنوات الأخيرة، والتحدي الفلسطيني لها بات واضحاً للعيان رغم اختلاف موازين القوى.

مقارنة وجهات نظر الصحفيين والمحللين الاسرائيليين واء الصحفيين والمحللين الفلسطينيين في ما يخص اداء الاعلام الاسرائيلي ودور جمهوره في حرب غزة 2014

تمهيد

لوحظ مؤخراً ان هناك تقدماً في وسائل الاعلام الفلسطينية من حيث السبق الصحفي والتغطية الشاملة للاحداث، وقد بدا ذلك جلياً في تغطية العدوان الاسرائيلي الشامل على قطاع غزة، ولوحظ ايضاً ان هناك عدم وجود تحليل عميق لاسباب العدوان واهدافه وتداعياته وتركيزه على الوضع الفلسطيني في الانقسام، حيث لم يستغل الاعلام العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة لتوفير فرصة رأب الصدأ بين شطري الوطن، وقد كشف العدوان عن جهوزية بعض وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية ومدى استعداد هذه الوسائل للتغطية الاخبارية من حيث الزيادة في عدد المراسلين الذين جندتهم وسائل الاعلام للتغطية وعدد المكاتب المجهزة بتكنولوجيا الاتصال، فانتشر المراسلون في ارجاء قطاع غزة، ووفرت هذه المؤسسات

¹⁰⁰ المصدر السابق

التجهيزات الاعلامية والسيارات التي ساعدت في نجاح التغطية لنصل صورة الاوضاع التي دارت في القطاع، ومن هنا يرى بعض المحللين والنقاد وجود بيئة جيدة لمنافسة التغطية الاعلامية الاسرائيلية.¹⁰¹

وقد ظهرت بعض الجهات الاعلامية التي كانت الشارع الاسرائيلي برفقة الشارع الفلسطيني بإنتظار سماع تصريحاتها مثل البيانات الاعلامية التي كانت تخرج عن الناطقين الاعلاميين لفصائل المقاومة مثل: الناطق الاعلامي لكثائب القسام، والناطق الاعلامي بإسم سرايا القدس. ويرى الاستاذ محمد ابو الرب بأنه "كان هناك تقدما ملموس للتغطية الاعلامية للعنوان الاسرائيلي عام 2014 يختلف عن التغطية في العام 2012، من حيث التغطية المباشرة بنقل الخبر وانتشار المراسلين لتوثيق ما يدور في قطاع غزة".¹⁰²

بينما يرى الدكتور فريد ابو ضهير استاذ الصحافة في جامعة النجاح ان وسائل الاعلام الفلسطينية كانت تتابع الاحداث عن كثب ولكن هذا لا يعني وجود ثغرات في الاعلام الفلسطيني.¹⁰³

وبالنظر الى الاعلام الاسرائيلي إبان الحرب على غزة عام 2014، يرى محللون فلسطينيون ان الاعلام الاسرائيلي الرسمي تعمد لاستخدام التضليل الاعلامي بشكل مستمر بأساليب متعددة وصيغ متباينة ويقولون مختلفة مستخدمة اجهزة استخبارات التضليل الاعلامي فضلا عن الدور الرئيسي لوسائل الاعلام الاسرائيلية المختلفة التي تلتزم بخطوط محددة التعامل مع الخارج ضمن اجندة التضليل الاعلامي.¹⁰⁴ وقد استخدم الاعلام الاسرائيلي اساليب تبريرية للتغطية الاعلامية على جرائم الحرب التي ارتكبتها الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة عبر توظيف المصطلحات لخدمة التوجهات الاعلامية الاسرائيلية، مثالا على ذلك: "استخدام كلمة الفلسطينيين مع الغاء صفة الشعب كلية، استخدام مصطلح جيش الدفاع الاسرائيلي لرسم صورة نمطية لدى الرأي العام ان الحرب على قطاع غزة هي حرب دفاعية للحفاظ على امن اسرائيل، استخدام مصطلح مخربين"، كما تضمن التضليل الاعلامي استخدام المبنى للمجهول لغويا بحق الفلسطينيين وتسويق المصطلحات اليهودية.

يشير المحللون المختصون بالشؤون الاسرائيلية ان وجود قانون لتنظيم الرقابة العسكرية على وسائل الاعلام منذ بداية الاحتلال عام 1948 للتحكم في المعلومات كإعلام مناطق الاحداث مناطق عسكرية ليس بإمكان الصحفيين دخولها، ويشير المحلل في الشؤون الاسرائيلي صالح النعامي ان النظام

¹⁰¹ عماد موسى، مجلة شؤون فلسطينية العدد 258 "التغطية الاعلامية الفلسطينية للعنوان الاسرائيلي على قطاع غزة"

¹⁰² أ. محمد ابو الرب / استاذ الاعلام في جامعة بير زيت / مرجع الكتروني www.alquds.com/news/article/view/id/518383

¹⁰³ " كيف تعاطى الإعلام الرسمي والحزبي بالصفة مع حرب غزة " مرجع الكتروني - 2014/08/27

<http://www.pls48.net/?mod=articles&ID=1186535>

¹⁰⁴ ياسل النيرب، كتاب (الاعلام الاسرائيلي .. ذراع الجراد)، 2010، ص25

الاسرائيلي يتحكم في منح بطاقات المراسلين العسكريين لصحفيين بعينهم "من المحسوبين على النظام القائم"¹⁰⁵، وان سبب التعتيم الذي تفرضه اسرائيل على وسائل الاعلام كونه مناطق عسكرية قد يتيح كشفها منح فرصة للمقاومة من اجل تعديل احداثيات صواريخها لاعادة القصف مرة اخرى، اضافة الى ان اسرائيل في ظاهرها دولة ديمقراطية، لكنها في وقت الازمات تفرض اعلى انواع السرية على القوات والخسائر التي تتكبدها، بينما لا تخفي ضحايا في حال سقوط مدنيين، لانها تحتاج الى تجنيد الرأي العام ورسم صورة نمطية لدى الغرب والعالم بوحشية الفلسطينيين وتبريرا لعدوانها على قطاع غزة، ولا ننسى التنويه ان المجتمع الاسرائيلي مجند بطبعه وان اغلب المواطنين لا يشاهدون الا قنواتهم التي يتم التحكم في محتواها، ويخلق هذا حالة من التوحد الداخلي بين الشعب والقيادة العسكرية والسياسية في وقت الحروب والازمات، بالرغم من بعض الانتقادات التي توجه للقيادة السياسية والعسكرية بعد انتهاء الحروب¹⁰⁶.

المطلب الرابع: استنتاجات آراء الصحفيين والمحليين الفلسطينيين والاسرائيليين حول حرب غزة 2014

* التغطية الاعلامية الاسرائيلية للحرب على غزة 2014 وتجند الصحافة الاسرائيلية

من المشاكل التي تواجه الصحافة الاسرائيلية هي عملية التجند الوطني الى جانب الدولة والجيش في الحروب وفي الاحتلال. تشعر الصحافة الاسرائيلية دائما، وبشكل اقوى واكثر بروزاً منذ دخول صحيفة "اسرائيل هيوم" الساحة الاعلامية، ان هناك حاجة للتجند الى جانب الجيش والامتناع عن توجيه النقد له وقت الحرب.

كانت الحرب الاخيرة على غزة الحرب الاولى التي لم يكن فيها لوسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية اي مراسل يقدم التقارير والمعلومات بشكل دائم من داخل القطاع، باستثناء المراسلين الذين دخلوا غزة على متن الدبابات. كان الوضع متطرفاً وعنصرياً جداً، حيث ان اثنين من كبار المراسلين في القناة الثانية الاسرائيلية ذكرا مؤخرا انهما تلقيا وقت الحرب محادثات هاتفية من مكتب رئيس الحكومة تطلب منهما اظهار المزيد من صور الهدم في غزة، لان القليل من التقارير حول القتل والدمار في غزة وصلت الى اسرائيل وان الحكومة تخشى ان يشعر الجمهور بأنها "لا تعمل بشكل كافٍ" في قطاع غزة. وهذا ما حدث في القناة الثانية التي لم تستجيب لهذا الطلب.

يجب القول ان التغطية الاعلامية المنحازة بالنسبة للاحتلال كله هي قبل كل شيء صورة تعكس الاساس القانوني القائم عليه الاعلام الاسرائيلي منذ نشأته، اضافة الى التغطية ناجمة عن الانحراف الفكري الذي

¹⁰⁵ احمد السمان، اسرائيل وادارة اعلام الحرب على غزة، مجلة الدراسات الدولية، العدد 176، ابريل 2009، ص 71

¹⁰⁶ المصدر السابق

يعيشه الجمهور الاسرائيلي نحو "اليمن"، في الوقت الذي يخاف فيه الاعلام - الذي يعتبره الجمهور الواسع يسارياً- من ان يصبح غير ذي شأن بالنسبة للجمهور.

تغيير المواقف السياسية للصحافيين او الجمهور ليس جزءاً من المهام التي انتدبت لها منظمة العاملين في اسرائيل، حيث ان هناك اراء مختلفة، منها من يحاول الالتزام بالمعايير الصحافية والمهنية والتغطية العادلة التي تحاول نقل القصة الكاملة لجمهور القراء والمشاهدين، وهذه سوف يمكن من خلف مزاجا صحافيا جديدا يكون قادرا على احداث التغيير ايضا في طريقة تغطية الاحتلال. ومن جهة اخرى وهي الغالبة بطبيعة الحال، وتعمل على الالتزام بالمعايير الصحافية والمهنية المناسبة لسياسة الحكومة الاسرائيلية والمنحازة للاحتلال، وهذا ما يجعل الصحافة الاسرائيلية في حالة تخبط وضياح.

وكانت وجهة نظر الصحفي ناصر اللحام¹⁰⁷ وهو "ان اسرائيل تستخدم الاعلام وفق رواية الجيش الاسرائيلي في الحروب وبالطريقة القديمة، حيث دخلت حرب غزة على هذا الاساس". و اضاف اللحام ان الرقابة العسكرية ويحاذيها الناطق بلسان الجيش، الناطق بلسان الحكومة، الناطق بلسان الجبهة الداخلية، الناطق بلسان الشرطة، الناطق بلسان الامن الداخلي، يساعد في ذلك وسائل الاعلام الممسوكة والمملوكة كالقناة الاولى والتابعة للحكومة، موقع وصحيفة اسرائيل اليوم التابع لمكتب نتياهو، وباقي الصحف والقنوات الاخرى كالقناة الثانية والعاشرة شبه حكومية، حيث استندوا الى هذه الادوات القديمة ولم يأخذوا بالحسبان وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، الواتس اب، تويتر)، وكانت الصدمة كبيرة جدا حيث ان مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت البطة الاعلامية في هذا الموضوع باللغة العبرية. على الصعيد الداخلي، يمكننا التحدث عن المسؤولين الذين كانوا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للكتابة والنشر مثل موفاز وغيره العديد من القيادات والجنرالات القديمين الذين كانت لهم كتابات ومنشورات على تويتر، ومعظم الصحفيين من كل القنوات، والخطر من ذلك استخدام الواتسب من خلال الجنود حيث تم عقد مؤتمرات صحفيين من قبل الناطق بلسان الجيش طلب من خلاله عدم استخدام الجنود للواتس اب في وصف ميدان المعركة، وفي المرة الثالثة تم عقد مؤتمر صحفي اضطر الجيش من خلاله للاعلان عن منع الجنود من حمل الموبايلات (تلفون محمول). ام على الصعيد الخارجي تتولى وزارة الخارجية الاسرائيلية دور وزارة الاعلام حيث تجهز روايات، هذه الروايات تكون من خلال مونتاج قوي وجهد كبير ويتم توزيعها بلغات يسهل استخدامها على الصحفيين الاجانب للاستخدام الفوري للمؤسسة الاعلامية التي يعملون بها، ولكنها ايضا فشلت. و اضاف اللحام ان اعلام التواصل الاجتماعي (العالم الافتراضي) غلب

¹⁰⁷ د. ناصر اللحام، رئيس تحرير وكالة معا الاخبارية (صحفي ومتخصص في الشؤون الاسرائيلية)، مقابلة بتاريخ 2016/11/5

وهزم الاعلام الكلاسيكي في حرب غزة وهذا سبب الارتباك الاعلامي الذي حدث في اسرائيل خلال فترة الحرب.

اما الصحفي الاسرائيلي (جدعون ليفي)¹⁰⁸ لقد كانت وجهة نظره اكثر تشاؤماً تجاه تغطية الاعلام الاسرائيلي للحروب وخاصة الحرب الاخيرة على قطاع غزة في العام 2014، حيث قال: تغطية الاعلام الاسرائيلي

للحرب على غزة كانت مثيرة للتشاؤم والعار، حيث انهم لم يعرضوا صور التدمير الذي حدث في غزة ولا القتل، حتى الاطفال الذي قتلوا لم يعرضوا صورهم، او حتى صور المستشفيات، يُمكن ان نرى شيئاً قليلاً من ذلك لكن ليس كثيراً ما يتم التركيز على ما يحدث عند الفلسطينيين، وحتى يتم مشاهدة الصورة الحقيقية يجب مشاهدة القنوات العربية ومنها الجزيرة، لان الاعلام الاسرائيلي لا يعرض كفاية ما يدور في غزة.

وقال "اورين بريسكو"¹⁰⁹ الناقد في مجلة نقد الاعلام العبرية (العين السابعة) انه عندما نتحدث عن الاعلام الاسرائيلي يفترض اننا نتحدث عن وسائل الاعلام الرسمية الرئيسية وهي القناة الثانية، يديعوت احرنوت، جريدة اسرائيل اليوم. حيث ان معظم الكتابات تأخذ الاخبار من هذه المصادر، بالاضافة الى موقع (والا) الالكتروني، حيث هناك اراء مختلفة عندما يبعد القارئ عن الاعلام الرئيسي. مثلما هو الحال في النزاعات السابقة، الاعلام الاسرائيلي الحالي، او خلال الحروب او العمليات العسكرية تم تجنيده للحرب حيث انه قام بتجهيز نفسه بترك وجهات نظر انتقادية اكثر من المعتاد عليها.

بينما قالت عميرة هاس - الصحفية بصحيفة هآرتس العبرية - يحصل الاعلام الاسرائيلي دائماً على معلوماته من الجيش والشاباك والمخابرات (الرواية الرسمية)، ولكن دائماً هناك شكوك واسئلة واستفسارات عن احداث واشخاص ووسائل اعلام ... وهناك قناعة موجودة لدى الاسرائيليين ان الاحداث والحرب والمعارك تحدث لسبب وهو الرد على العنف والارهاب الذي يدور في المنطقة، مثل الاحداث الاخيرة التي تشهدها مناطق الضفة والداخل من عمليات طعن ودهس، وعندما يقوم الجيش باطلاق النار على فتاة بمجرد شكوكه بمحاولتها طعن جنود، وبمجرد انها وضعت يدها في حقيبتها حيث يتم اطلاق النار عليها وبعد ذلك يُكتشف انه مجرد شكوك وهذا بالنسبة لهم امر طبيعي.

¹⁰⁸ جدعون ليفي، صحفي وكاتب اسرائيلي، مقابلة بتاريخ 2016/11/10.

¹⁰⁹ اورن بيرسكو، ناقد في مجلة نقد الاعلام (العين السابعة) الاسرائيلية، مقابلة بتاريخ 2015/8/6

"الاسرائيليون يكذبون ويحرفون ولكن ليس دائماً، واحيانا الفلسطينيون يكذبون اكثر منهم في المعلومات والحقائق، المصادر والاعلام".

هناك اخطاء كثيرة يرتكبها الاسرائيليون والفلسطينيون ايضا، فعندما تقول اسرائيل ان المقاومة الفلسطينية تقاوم وتضرب وتقصص من بين المدنيين، وهو ما تقوم به ايضا اسرائيل حيث تقوم بالرد على اطلاق النار والقصف من بين المدنيين ومن داخل المستوطنات والمستعمرات، هذه كانت الكلمات التي قالتها الصحفية في جريدة هآرتس العبرية (عميرة هاس) خلال مقابلة الباحث لها.

وأكد الصحفي والمتخصص في الشؤون الاسرائيلية (فايز عباس)¹¹⁰ على ان الاعلام الاسرائيلي والجمهور الاسرائيلي بشكل عام يتبنى موقف الجهات الامنية والرسمية الحكومية في حرب 2014 على غزة، حيث كان هناك اجماع اعلامي اسرائيلي باستثناء (صحيفة هآرتس) التي كانت من البداية ضد الحرب على غزة وضد السياسة الاسرائيلية لكن باقي الجهات الاعلامية المرئي المكتوب المقروء المسموع كانت تتبنى الموقف الامني والرسمي الحكومي

واضاف في حديثه: انه بما ان سكان اسرائيل هم ايضا تبناوا الموقف الرسمي ، حيث كانت لديهم ثقة عمياء في الاعلام الاسرائيلي وما ينشره من اخبار ومعلومات، بحيث ان كل من كان يغرد خارج السرب كان يهاجم بشكل عنيف.

صحيفة هآرتس، احدى الصحف الاسرائيلية التي التي ازدادت ردود الفعل الغاضبة ضدها، وتعرضت لتحريض على سياستها وما تنشره من معلومات وحقائق وصور ومقالات تخص الشأن الفلسطيني، ونتيجة تغطيتها لبعض احداث الحرب في غزة. وعادة يقوم الجمهور الاسرائيلي بتبني الموقف الرسمي ، ولكن بعد انتهاء الحرب او حالة الطوارئ في اسرائيل، يبدأ الاعلام في طرح الاسئلة وفتح ملفات كانت معلقة خلال وقت الحرب ، حيث تبدأ التحقيقات وليس التحليلات فقط، مثل :أين فشلت اسرائيل وكيف فشلت ولماذا فشلت؟ ولماذا الجيش الاسرائيلي بكل قوته التكنولوجية والعسكرية والامنية لم يقضي على الانفاق في غزة؟

فجئ الاعلام الاسرائيلي وبدأ يطرح الاسئلة على الجيش والمسؤولين حول كيفية تنفيذ المقاومة في غزة عمليات من منطقة صفر وعمليات جريئة داخل المناطق الحدودية والمناطق العسكرية الاسرائيلية مثل

¹¹⁰ فايز عباس، صحفي ومتخصص بالشؤون الاسرائيلية، مقابلة بتاريخ 2015/10/25.

عملية دخول افراد من المقاومة سميت بـ (الضفادع البحرية) التي نفذت عملية ناهل عوز واشتبت مع الجيش الاسرائيلي.

اما "عليان الهندي" الباحث في الشؤون الاسرائيلية¹¹¹ أكد ان تغطية الاعلام الاسرائيلي لوقائع الحرب لم تختلف كثيرا عن سابقها كما في 2012 وما قبلها ، ولكن هناك اخفاقات.

مثالا على ذلك: المذبحة حدثت في رفح في حرب غزة 2014 ، كانت هناك روايتين اسرائيلية وفلسطينية، لم يكن هناك رواية وسط. قالت الرواية الرسمية الاسرائيلية انه تم وقف اطلاق النار وخطف جندي، ثم حدثت المذبحة، اما الرواية الفلسطينية نفت وقف اطلاق النار واعلنت عن خطف جندي خلال الحرب.

واضاف الهندي ان وسائل الاعلام الاسرائيلية في ذلك الحين تبنت الرواية الاسرائيلية ، ورفضت الاستماع لاي رأي آخر، وتبين فيما بعد الحرب ان الرواية الاسرائيلية رواية كاذبة، وبالتالي نشر معلومات وتفاصيل ليست صحيحة والكذب على الجمهور، ولكنها لم تتأثر كونها لا تأبه لنقل الحقيقة او واقع الاحداث، الالم هو نشر المعلومة والسبق الصحفي، ولحين اظهار الحقيقة يكون الاعلام قد أدى رسالته.

ووضح الهندي بالقول ان الاعلام الاسرائيلي شريك لاسرائيل بتغطيته لجرائمها، وبتغطيته لعدد الضحايا الفلسطينيين الذين كان يعتبرهم مخربين وارهابين ولم يتعامل معهم من جانب انساني او محايد، ومن يقول غير ذلك كان يتهم بالخيانة مثل الصحفي جدعون ليفي والصحفية عميرة هس.

"التغطية الاعلامية هي عملية تغطية مجندة ، مجندة تماما -كما قال بن جريون-". ويستدل بمثال على ذلك: الصحفي جدعون ليفي ، حين تحدث عن معاناة الفلسطينيين قتل الاشتراكات في صحيفة هآرتس ، واتهمه الجمهور بأنه جاسوس. (قال الهندي)¹¹²

¹¹¹ عليان الهندي، باحث ومتخصص في الشؤون الاسرائيلية، مقابلة بتاريخ 2015/10/28.

¹¹² المصدر السابق

* الرواية الرسمية والاعلام الاسرائيلي

"اسرائيل تستخدم الاعلام وفق رواية الجيش الاسرائيلي في الحروب وبالطريقة القديمة، حيث دخلت حرب غزة على هذا الاساس". هذا ما قاله رئيس تحرير وكالة معا الاخبارية "ناصر اللحام" في رده على سؤال حول امكانية اعتماد الاعلام الاسرائيلي وجمهوره على الرواية الرسمية ام يلجأون لمصادر اخرى؟؟

واضاف اللحام ان وسائل الاعلام الرسمية والتوجهات العسكرية لم تغب اطلاقا، حيث كانت موجودة ولكن لم تكن كافية، وبالتالي في مسألة الحياة والموت يتم استخدام كل المعلومات الموجودة، لذلك استخدم الجمهور الاسرائيلي (ابو عبيدة - الناطق باسم كتائب القسام)، واستخدم الناطقين باللغة العربية الذين قاموا بالترجمة الى العبرية مثل باراك رافيد (المحلل السياسي في صحيفة هآرتس)، وميرون رابوبورت، والكثير منهم استخدموا قدراتهم على فهم ما يتم كتابته باللغة العربية ثم يترجموها (عن خطف الجنود، عملية زيكيم، الصواريخ، اغتيال محمد ضيف).

ومن الامثلة التي استدلت بها اللحام في حديثه: " ان جميع وسائل الاعلام الاسرائيلية والجهات الرسمية والمسؤولين السياسيين والعسكريين اكدوا اغتيال "محمد الضيف"، منهم: افي ديختر، واعضاء الكنيست، ورئيس الموساد، ورئيس الشاباك، رئيس الاركان، ونتنياهو شخصيا، واذ يثبت لاحقا ان المعلومة خاطئة !! وبالتالي هذا نموذج عن فشل الاعلام الاسرائيلي، نموذج عن طريقة تغطيتهم القديمة التي لم تعد صالحة ولا تقنع الجمهور الاسرائيلي.

ووافق عليان الهندي - اللحام الرأي بالقول: "ان تغطية الصحافة في اسرائيل للشأن الفلسطيني هي تغطية يمكن اعتبارها يمينية بامتياز ، بمعنى ان كل وسائل الاعلام في اسرائيل تتبنى الرواية الرسمية الاسرائيلية ولا تتبنى غيرها من الروايات".

واضاف ان العديد من مراسلين وسائل الاعلام الاسرائيلية كانوا مرافقين للجيش وقت الحرب، ويتلقون المعلومات مثلهم مثل الجنود.

واكدت عميرة هس أن الاعلام الاسرائيلي يحصل دائما على معلوماته من الجيش والشاباك والمخابرات (الرواية الرسمية)، ولكن دائما هناك شكوك واسئلة واستفسارات عن احداث واشخاص ووسائل اعلام ... وهناك قناعة موجودة لدى الاسرائيليين ان الاحداث والحروب والمعارك تحدث لسبب وهو الرد على العنف والارهاب الذي يدور في المنطقة، مثل: "الاحداث الاخيرة التي تشهدها مناطق الضفة والداخل من

عمليات طعن ودهس عندما يقوم الجيش باطلاق النار على فتاة بمجرد شكوكه بمحاولتها طعن جنود وبمجرد انها وضعت يدها في حقبيتها حيث يتم اطلاق النار عليها وبعد ذلك يُكتشف انه مجرد شكوك وهذا بالنسبة لهم امر طبيعي".

ويصادق فايز عباس على اراء المحللين والصحفيين الذي قالوا ان الاعلام الاسرائيلي يعتمد على معلومات الجيش والحكومة - اي الرواية الرسمية- حيث قال عباس "ان الاعلام الاسرائيلي بشكل عام يتبنى موقف الجهات الامنية والرسمية الحكومية".

في حرب غزة كان هناك اجماع اسرائيلي اجماع اعلامي باستثناء صحيفة هآرتس التي كانت من البداية ضد الحرب على غزة وضد السياسة الاسرائيلية لكن باقي الجهات الاعلامية المرئي المكتوب المقروء المسموع كانت تتبنى الموقف الامني والرسمي الحكومي.

واضاف عباس انه بما ان سكان اسرائيل هم ايضا تبناوا الموقف الرسمي ، حيث كانت لديهم ثقة عمياء في الاعلام الاسرائيلي وما ينشره من اخبار ومعلومات، بحيث ان كل من كان يغرد خارج السرب كان يهاجم بشكل عنيف.

نستدل بذلك بمثال: صحيفة هآرتس، حين هاجمها الجمهور الاسرائيلي وبعض الجهات الرسمية، حيث كانت ردود الفعل غاضبة ضدها وتتعرض لتحريض على سياستها وما تنشره من معلومات وحقائق الاحداث التي تحدث عند الجانب الفلسطيني.

وفي تعليق للصحفي (جدعون ليفي) حول الموضوع قال: "في وقت الحرب بالذات، اعتمد الجمهور على المصادر والمعلومات النابعة من الجيش تماما وبشكل كبير، ووثق الجمهور به. وبرأيي ان هذا ليس جيدا لان ذلك يعتبر دعاية مصقّية".

وقال عليان الهندي انه عندما نتحدث عن الاعلام الاسرائيلي يفترض اننا نتحدث عن وسائل الاعلام الرسمية الرئيسية وهي القناة الثانية، يديعوت احرنوت، جريدة اسرائيل اليوم .حيث ان معظم الكتابات تأخذ الاخبار من هذه المصادر، بالاضافة الى موقع (واللا) الالكتروني¹¹³، حيث هناك اراء مختلفة عندما يبعد القارئ عن الاعلام الرئيسي.

¹¹³ موقع الكتروني اخباري، ويعتبر واحد من اكثر المواقع الاسرائيلية شعبية على شبكة الإنترنت.

واضاف اورن بيرسكو ان الاعلام الاسرائيلي غير مسموح به في غزة، وبالتأكيد حماس لن تقبل ان يكون هناك اعلاميين اسرائيليين، مثل: الصحفية بجريدة هآرتس العبرية (عميرة هس) والتي تواجدت في غزة اثناء الحرب، لم تستطع ان تبقى مطولا، حيث ان حماس طردها خارج غزة بعد فترة قصيرة او خوفا على سلامتها كان من المفترض ان تغادر غزة. حيث ان الجيش الاسرائيلي ايضا لا يسمح بتواجد الصحفيين الاسرائيليين في غزة، لذلك من البداية هناك نقص بالمعلومات، ولا يوجد لدى الاسرائيليين القدرة على تغطية ما يحدث في غزة.

واضاف بيرسكو الاعلام الاسرائيلي لا يريد ان يعرض امام جمهوره ما يحدث من قتل وغيره في غزة، والجمهور الاسرائيلي لا يريد ان يشاهد ذلك. واذاف "هناك فضائيات وهناك الانترنت، في حال اردت ان تبحث عن ما يحدث في غزة لو اردت ذلك، ولكن الجمهور الاسرائيلي لا يريد ان يشاهد ذلك".

واستدل بيرسكو بمثال حول ذلك قائلا: ان هناك القناة الثانية والعاشر كانت تعرض بعض وجهات نظر الاسرائيليين في دقائق عما يحدث في غزة، حيث تعرضت للعديد من الشكاوي على ذلك، لذلك اعطى الاعلام الاسرائيلي جمهوره ما يريد.

* التطور التكنولوجي وتأثيره على الجمهور الاسرائيلي خلال الحرب

قال الصحفي فايز عباس: انه لا يمكن ان تفرض رقابة بوجود وسائل اتصال وتواصل اصبح الاعتماد عليها اكثر من الاعلام نفسه، وان كان قد تم اخفاء بعض المعلومات عن ضحايا في الجيش الا ان هناك وسائل اتصال وتواصل دائمة واقارب وعائلات واصدقاء لا يمكن فرض عليهم رقابة او منعهم من الافصاح عن المعلومات.

وارتبطت وجهة نظر اورن بيرسكو مع عباس بالقول انه على الرغم من ان الاعلام الاسرائيلي لا يريد ان يعرض امام جمهوره ما يحدث من قتل وغيره في غزة، الا انه هناك الفضائيات والانترنت، في حال اراد احدا ان يبحث عما يدور في غزة، ولكن حتى الجمهور الاسرائيلي لا يريد ان يشاهد ذلك. ولكن اختلف الصحفي ناصر اللحام مع بيرسكو في وجهة نظره، حيث قال اللحام ان لوسائل التواصل الاجتماعي والتطور التكنولوجي دور واضح وكبير، حيث ان وجود تقنية الجيل الثالث (3G) عند الاسرائيليين وايضا تقنية الجيل الرابع (4G) جعل الامور اكثر وضوحا واكثر قربا واكثر مباشرة، فلا داعي لانتظار نشرة

اخبار الساعة الثامنة مساء على قنوات التلفزيون الاسرائيلي لمعرفة ماذا يقولون المحللين الاسرائيليين المعتمدين مثل: روني دانييل، ايهود يعاري، تسفيكا يحزقيلي وغيرهم.

واضاف اللحام انه ومن خلال تقنيات الاتصال والتواصل اصبح بإمكان اي شخص الحصول على المعلومة مباشرة من الفيسبوك فترة الظهيرة او في اي وقت آخر، وبالتالي هناك فرق كبير وهائل في التكنولوجيا والاتصالات، وهذا يعتمد على الاتصالات ولا يعتمد على وزارة الاعلام وعلى الرقيب العسكري. صحيح ان اسرائيل اعتمدت في البداية البث المباشر، خصوصا عندما كانت تطلق المقاومة في غزة الصواريخ على تل ابيب وغيرها من المدن الاسرائيلية، لم يلتغي دور التلفزيون ولم يلتغي دور الصحيفة ولا الاذاعة، لكنها لم تعد المصدر الوحيد، مثلا: يمكننا اليوم الحصول وبكل سهولة على فيديو يؤكد وجود قتلى في عملية زيكيم.

واتفق عليان الهندي والصحفي الاسرائيلي جدعون ليفي مع اللحام بقول الهندي: انه وخلال بحث الجمهور الاسرائيلي عن الحقيقة من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي والمواقع الالكترونية، أُجبرت مؤسسات الاعلام الاسرائيلية على ان تبدأ بالبحث على جزء من الحقيقة.

اما جدعون ليفي فقال: "مثل الكثير من الاماكن الاخرى والاماكن الجديدة، وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر كثيرا، ومصادر المعلومات تتنوع وتزداد اكثر فأكثر، ولكن في النهاية وسائل التواصل الاجتماعي موجودة لتعبر ان وجهات النظر، والمشاعر فقط".

واضاف ليفي بقوله انه لا زلنا (يقصد الصحافة) ننق بالاعلام الرسمي اكثر، لان الاعلام الاجتماعي (وسائل التواصل الاجتماعي) لا يمكن ان نصل من خلالها للمعلومات الصحيحة والدقيقة والرسمية. في بعض الأحيان وسائل الإعلام الرسمية تأخذ بعض المواد والمعلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتأخذ مصداقية اكثر لانها تضمن وسائل التواصل الاجتماعي في بعض الاوقات، لان معظم انواع القصص تبدأ من خلال نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ثم تأخذها وسائل الاعلام (المحترفة) وتقوم بعمل تعديل عليها.

* مهنية ومصداقية الاعلام الاسرائيلي اثناء الحرب على غزة 2014

عندما نتحدث عن الاعلام الرسمي، يفترض اننا نتحدث عن جهاز مهم وقوي ومتطور في اي الدولة، ولكن عندما نتحدث عن الاعلام الاسرائيلي وهو بالتأكيد جهاز مهم وقوي ومتطور بالنسبة لاسرائيل، وهو

احدى اهم وسائلها القتالية في الحروب، وهذه ما حدث عندما استخدمته في حروبها مع الفلسطينيين منها حرب 2014 على قطاع غزة.

بالرغم من الامكانيات والتطورات التكنولوجية والتقنية الهائلة التي يتميز بها جهاز الاعلام في اسرائيل، الا انه يصبح من اضعف الوسائل واقلها مهنية ومصادقية حين يعادي شخص او مجتمع او دولة، وهذا ما صادق عليه العديد من المحللين والصحفيين والنقاد الفلسطينيين والاسرائيليين.

قال الصحفي (فايز عباس): ان الاعلام الاسرائيلي ليس محايدا ولا يأبه لوجود رقابة، ولكن هناك بعض وسائل الاعلام ليست مجبرة على الالتزام بالرواية الرسمية ولكن يمكن القول انها وسائل اعلام اسرائيلية وهي تعيش في مجتمع اسرائيلي، تتعامل مع الحدث حسب مصالحها السياسية او التجارية.

ووضح عباس ان عدم وجود مراسلين صحفيين اسرائيليين في قطاع غزة اثناء الحرب ادى الى فقدان الاعلام الاسرائيلي لاية معلومات دقيقة حول الحرب واحداثها، حيث كانوا يضطرون لاستخدام بعض الصور والمعلومات التي تبثها القنوات الفلسطينية خاصة القنوات التابعة للمقاومة في غزة. وكانت تخضع للرقابة الداخلية في وسائل الاعلام وليست العسكرية بحيث لا تظهر صور جثث او اطفال.

بينما رد (اورن بريسكو) الناقد الاعلامي في مجلة العين السابعة الاسرائيلية بالقول انه " في اي تغيير اصبح الوضع اسوأ ما هو عليه، حيث قلت الكفاءة والمهنية ".

واضاف بريسكو ان افضل مثالان على ذلك، ما حدث في رفح خلال الحرب حيث تم خطف جندي رهينة وقتل اثنين اخرين، ولكن على سبيل المثال، عندما تشاهد جريدة يديعوت احرنوت في يوم الاحد صفحة 18-20، حيث لم تعرض شيء ابدا، لم تعرض اي خبر عن العشرات الذين قتلوا من المدنيين الفلسطينيين في ذلك اليوم، حيث كانت كل العناوين مكرسة فقط على الجندي الذي اخذت حماس جثته رهينة.

ايضا صحيفة هآرتس، التي تعتبر اقل اهمية، حيث لم تكن معظم عناوينها عن المائة مدني الذين قتلوا في رفح، حيث كان الخبر مكتوب على صفحة اخرى بخط صغير، لم يكن هناك اي مقال عن المجزرة المخططة التي حدثت في رفح تستطيع، حيث يمكنك قراءتها فقط بين السطور كأفكار او معلومات مشتتة. هذه هي الحقيقة الناقصة التي كانت وسائل الاعلام الاسرائيلية تنشرها آنذاك، حيث لم يكن عندهم ادنى فكرة عما يحدث هناك، ولم يعطوا المعلومة الصحيحة في ذلك الوقت.

بينما كان رد د. ناصر اللحام اكثره شدة حول مهنية الاعلام الاسرائيلية خاصة فترة الحرب الاخيرة على قطاع غزة، حيث علق قائلاً ان "الاعلام الاسرائيلي اعلاماً متوحشاً ويخلو من المهنية، ووصفه بالسادي، والانتقامي، ويفقد في عمله كل القيم". وهذا ما وافق عليه الصحفي الاسرائيلي (جدعون ليفي) حين قال ان "وسائل الاعلام الاسرائيلية كانت مثيرة للتشاؤم والعار، حيث انهم لم يعرضوا صور التدمير والقتل الذي حدث في غزة، حتى الاطفال الذي قتلوا لم يتم عرض صورهم، يمكن ان نرى شيئاً قليلاً من ذلك لكن ليس كثيراً ما يتم التركيز على ما يحدث عند الفلسطينيين، وحتى يتم مشاهدة الصورة الحقيقية يجب مشاهدة القنوات العربية ومنها الجزيرة، لان الاعلام الاسرائيلي لا يعرض كفاية ما يدور في غزة.

ولكن حاولت الصحفية بجريدة هآرتس العبرية (عميرة هاس) ان تكون محايدة في اجاباتها حول مهنية واداء الاعلام الاسرائيلي خلال الحرب على غزة، وحاولت ايضا دمج اداء الاعلام الفلسطيني بالاطعاء التي يرتكبها الاعلام الاسرائيلي.

وبينت هاس ان: الاسرائيليون يكذبون ويحرفون ولكن ليس دائماً، احياناً الفلسطينيون يكذبون اكثر منهم في المعلومات والحقائق، والمصادر.

واضافت هاس ان "هناك اخطاء كثيرة يرتكبها الاسرائيليون والفلسطينيون ايضا، فعندما تقول اسرائيل ان المقاومة الفلسطينية تقاوم وتضرب وتقصف من بين المدنيين، وهو ما تقوم به ايضا اسرائيل حين تقوم بالرد على اطلاق النار والقصف من بين المدنيين ومن داخل المستوطنات والمستعمرات".

* الرقابة العسكرية خلال الحرب على غزة 2014

بالاضافة الى كل ما ذكر من قيود ومشكلات، لا بد من الاشارة الى وجود قيد اضافي على حرية الصحافة، يسم ويميز اسرائيل بشكل خاص، وهو الرقابة العسكرية. فخلافا لما هو متبع في الدول الديمقراطية التي تسود فيها حرية الصحافة والاعلام، تعمل في اسرائيل وحدة عسكرية مختصة يجب ان تقدم لها مسبقاً اي مادة تتعلق بمجالات وشؤون امنية حساسة قبل ان يتم نشرها.

وقد اعطيت هذه الوحدة صلاحية شطب جزء من المعلومات التي يعتزم الصحفي اطلاق الجمهور عليها، او شطب كامل المعلومات او التقارير، وفقاً لما تراه الوحدة. ويحظر على وسائل الاعلام في اسرائيل خرق تعليمات واوامر الرقابة العسكرية، كما يحظر عليها ايضا اطلاق القراء او الجمهور على عمليات الشطب (منع النشر) التي تقوم بها وحدة الرقابة العسكرية الاسرائيلية، اي نعم تراجع دورها فترة الحرب الاخيرة في العام 2014 على غزة، ولكنه لم يغيب ولم يختفي.

وهنا يستعرض الباحث عدة آراء لصحفيين ومحللين فلسطينيين متخصصين في الشؤون الإسرائيلية، وآراء صحفيين ومحللين إسرائيليين، للحديث حول حرب 2014 على غزة وكيفية تغطية الإعلام الإسرائيلي لأحداث الحرب، ودور الرقابة العسكرية على الإعلام خلال الفترة الزمنية للحرب.

بداية مع الباحث والمتخصص في الشؤون الإسرائيلية -عليان الهندي- الذي قال ان "ان الرقابة العسكرية الإسرائيلية على الإعلام لعبت دوراً في الحرب الأخيرة على قطاع غزة، ولكن كان هنالك رقابة ذاتية ورقابة عسكرية، حيث كان دور الرقابة العسكرية بتوجيه الرسائل لهم فقط في حال عدم الالتزام بالقوانين سيتم إيقاف تزييد الإعلام بالمعلومات".

وأضاف الهندي، ان الرقابة الذاتية عادة ما يمارسها الصحفي مقابل تلقيه للمعلومات، والرقابة العسكرية -تمارسها مؤسسة الرقابة العسكرية - مهمتها عدم اخراج المعلومات في الوقت المناسب ، ومنع تزويد المعلومات على اي احد يتجاوز الحد المطلوب

ولكن اختلف الدكتور ناصر اللحام - رئيس تحرير وكالة معا الاخبارية- مع الهندي بالرأي، حيث اكد اللحام تراجع دور الرقيب العسكري خاصة فترة الحرب على قطاع غزة، واضاف بالقول "انه بقي ولكن بشكل شكلي، وان كبار الصحفيين الاسرائيليين لم يلتزموا بتعليماته، على سبيل المثال: ناحوم برنيغ، يارون لندن، ورفيف دروكر.. لم يلتزموا بالرواية التي يقولها الرقيب العسكري.

بينما شارك "اورين بريسكو" اللحام برأيه وأكد على قساوة الرقابة العسكرية، حيث يجب ان يتم جمع كل شيء لها.

وأضاف بريسكو انه قابل قبل اسبوعين (من وقت اجراء المقابلة) الرقيب العسكري، وأكد له هذا الشيء، انه وفي اسوأ الاجزاء لا يعطي الاعلام فرص النشر، حيث ان الاشياء التي من الممكن ان يسمح بها في بعض الاحيان لا يسمح بها ابداً.

بينما قال الصحفي "فايز عباس": ان الرقابة العسكرية لم تكن تمنع بث صور او اخبار، حتى بعض وسائل الاعلام التي رفضت ارسال المواد للرقابة العسكرية، مثل: مكان الجنود وتحركاتهم، حيث لم تكن الرقابة موسعة، وغير صحيح ما يقال عن فرض الرقابة العسكرية قيود ع الاعلام في اسرائيل، لانه لا يمكن ان تفرض رقابة بوجود وسائل اتصال اصبح الاعتماد عليها اكثر من الاعلام نفسه، وان كان قد تم

اخفاء بعض المعلومات عن ضحايا في الجيش الا ان هناك وسائل اتصال وتواصل دائمة واقارب وعائلات واصدقاء لا يمكن فرض عليهم رقابة او منعهم من الافصاح عن المعلومات

* ثقة الجمهور الاسرائيلي بإعلامه

وضّح صحفيون ومحللون وباحثون في الشؤون السياسية والاسرائيلية، ان الجمهور الاسرائيلي يتغير، حيث انهم وبرغم كل الظروف الداخلية تجاه اي موقف سياسي او عسكري سواء مؤيد او معارض، يبقى الجمهور معتمدا بشكل رئيسي على الاعلام الاسرائيلي والرواية الرسمية، ومن النادر ان يلجأ لوسائل اخرى.

واكد اورن بريسكو انه وبالعادة لا تكون الثقة عالية جدا، ولكن في وقت الحرب تصبح اقرب وافضل، وهذا ما اكده ايضا الصحفي الاسرائيلي (جدعون ليفي) ولكنه اضاف بالقول ان: "الجمهور الاسرائيلي يثق بالاعلام الاسرائيلي، يقولون انهم يثقون في الاعلام كثيرا بسبب كثرة الكذب الذي يمارسونه، ولكن بشكل عام انهم يثقون بإعلامهم وبكل الوسائل، خاصة في اوقات الحروب حيث لا يبحثون عن مصادر اخرى غير الاسرائيلية، لذلك يرون صور مختلفة عن الحقيقة عما يحدث في غزة، على سبيل المثال: حالات التدمير والقتل، والتي يعرضون جزء منها وليست كاملة."

بينما بيّن الصحفي فايز عباس، ان الاعلام الاسرائيلي لم يتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي، ولكنه حاول ان يُظهر ما يحدث عند الطرف الاخر بشكل محدود.

واختلف عباس بالرأي حين قال ان الاعلام الاسرائيلي لا يحاول ان يخفي معلومات كعدد القتلى او الجرحى وقت الحرب، ولم يكن الجمهور الاسرائيلي يتوجه لمتابعة القنوات العربية بشكل مباشر، ولكن من الممكن انه كان يتوجه لبعض القنوات الاجنبية او المتحدثّة باللغة الانجليزية كقناة الجزيرة الانجليزية، واشك ان يكون هناك قنوات عربية على الصحن الاطباق (والستلايت)، ومن كان يغرد خارج السرب كان يهاجم بشكل عنيف.

وبالعودة الى الصحفي ناصر اللحام الذي قال بأن الجمهور الاسرائيلي انتقد بشدة الجيش الاسرائيلي وهرب جميع سكان الجنوب من الجنوب الى الشمال، هربوا بشكل كامل وانتقدوا الجيش لأول مرة علانية، يلقب الاسرائيليين الجيش الاسرائيلي باللغة العبرية (البقرة المقدسة) حيث تناولوا على البقرة المقدسة

وانتقدوها وقالوا انها غير كافية ، ثم خرج الناطق بإسم الجيش يتوسل للجمهور الاسرائيلي لاعادة ثقته بهم.

واضاف اللحام ان اي جهة رسمية او عسكرية او حكومية او شبه حكومية لا تأخذ بعين الاعتبار مواقع التواصل الاجتماعي ستفشل. وأنّ الاعلام الكلاسيكي لوحده لم يعد قادرا على الاجابة على اسئلة الجمهور فترة الحرب، اصف لذلك ان الجبهة الداخلية الاسرائيلية مثلها مثل اي جبهة داخلية، ليس هناك اي مدينة او قرية او مصنع او مدرسة تريد ان يتم قصفها وتموت.

وقال اللحام ان ما يحدث بالحروب في روسيا او امريكا او كندا او استراليا او سوريا كلها حروب، لذلك عندما يرسل احدا ابنه الى المدرسة فإنه يريد ان يطمئن عليه في حال اذا كان سيموت او سيعود له، وارسال الاسرائيليين اولادهم الى المدرسة لم يكن موجودا، حيث كانت الحكومة الاسرائيلية تقول للاسرائيليين في اول ايام الحرب ارسلوا ابنائكم الى المدارس، ولكنهم كانوا يرفضون ذلك، مثل سديروت وعسقلان.

ووضح المتخصص في الشأن الاسرائيلي (عليان الهندي) ان ما تتناقله وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية والدولية من معلومات واخبار عن الحرب، اجبر الاعلام الاسرائيلي على اظهار جزء من الحقيقة في بعض الاحداث الواقعة خلال الحرب ، وذلك لخوفها من فقدان مصداقيتها عند الجمهور الاسرائيلي بحيث يبحث عن مؤسسات اعلامية اخرى غير اسرائيلية للحصول على الحقيقة.

* نتائج الدراسة

يرى الباحث انه وبعد مرور اكثر من سنتين ونصف على الحرب، يركز الاعلام في إسرائيل في تغطيته على مهمتين: مواصلة ترميم صورة الجيش في نظر الجمهور الإسرائيلي، وتوجيه رسائل قوة وردع باتجاه أعداء تل أبيب، في تناغم تام مع المؤسسات السياسية والعسكرية، وبينها التهديدات المباشرة وغير المباشرة التي تطلق ضد الفلسطينيين، والتي تكثفت في الآونة الاخيرة، حيث حفلت الصحف بقدر من التصريحات والتحليلات التي تصب في خانة إعادة بناء قوة الردع لإسرائيل، وتصوير دولة الاحتلال بأنها لا تزال قادرة على التهديد و«الضرب بيد من حديد» لكل ما يهدد أمنها.

يبقى الاعلام في إسرائيل حاضراً أبرز في الحياة السياسية الإسرائيلية، مجتداً بشكل شبه كامل للطبقة الحاكمة، وتحديدًا في المسائل التي تمس الأمن والسياسة الخارجية. في نهاية المطاف، الإعلاميون في إسرائيل هم في العادة، وفي معظمهم، مثلهم مثل السياسيين، من متخرجي المؤسسات العسكرية والأمنية، وهؤلاء بطبيعتهم يحملون نتائجاً تراكمياً لخبرة استخبارية حقيقية تتفهم هواجس المؤسسة الأم، وتحاكيها في كل ما يتعلق بالمصلحة الأمنية للدولة، الأمر الذي يُفسر المنحى المتواصل الذي يمارسه الإعلام منذ نشأته في أوائل القرن الماضي، والمتمثل في الرقابة الذاتية الرضائية، والوقوف دائماً خلف الحكومة الإسرائيلية وقراراتها العدائية، سواء في الحرب الماضية، أو المقبلة، أو في الإعداد والاستعداد لها، كما يحصل حالياً.

ان هذه السياسة والتبعية العمياء لمؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها المؤسسات الاعلامية افضت المضمون الحقيقي لرسالة هذه المؤسسات والذي ينعكس عاجلاً ام اجلاً بشكل او بآخر على مصداقية هذه المؤسسات.

فالدور الذي لعبته المؤسسة الاعلامية الاسرائيلية إبان الحرب على غزة في العام 2014 يعكس حقيقة تبعية المؤسسة الاعلامية الى المؤسسة العسكرية ومدى سيطرتها عليها، ويبين مدى التلاعب الاعلامي الممنهج السياسي الامني والذي كان في اتجاهين:

الاتجاه الاول "البيئة الداخلية: يهدف من خلاله الساسة الاسرائيليين الى خلق رأي عام مساند للسياسات الاسرائيلية هذا من جانب، ومن جانب آخر يوظف احيانا للدعم الحزبي للحزب المشكل للحكومة الاسرائيلية، ويتضح ذلك من خلال الحرب على غزة والتي كان احد اهم اهدافها دعم حزب الليكود ونتنياهو رئيس الحكومة.

الاتجاه الآخر "البيئة الدولية": هدف من خلالها الساسة الاسرائيليين الى تسويق السياسة الاسرائيلية والموقف الاسرائيلي على مستوى دولي لكسب التأييد الدولي لسياستهم كغطاء على جرائم الاحتلال الاسرائيلي والممارسات الغير شرعية والتي ترفضها كافة المجتمعات الدولية.

تجند الإعلام الإسرائيلي تجنّداً شبه كامل لصالح المؤسسة السياسية والعسكرية في إسرائيل، إلى حدّ وصفها إسرائيلياً «بكلب حراسة أمين لسياسة الحكومة خلال الحرب»، مع ذلك، شهد الأداء فوضى ورعونة في التغطية الاعلامية لمجريات المعركة، بعد الاخفاق الميداني تلو الاخر، في محاولة لتعمية الحقائق قدر الامكان، إذ كان الإسرائيليون يتلقون معلومات، في قسم كبير منها، مضخمة جداً لإنجازات مشكوك فيها، وتحديدًا إزاء المواجهات التي كانت توقع قتلى في صفوف الجيش الإسرائيلي، اضافة إلى تضخيم الخسائر لدى الطرف الاخر، والتغطية شبه الكاملة للخلافات وسوء ادارة المعركة، لدى المؤسستين السياسية والعسكرية، وقصور الجيش، كمؤسسة، عن تحقيق اهدافه.

مع ذلك، عمد الاعلام الإسرائيلي إلى خلق حالة من الأمل لدى الإسرائيليين، بأن الحرب مقبلة على انتصار كاسح، وتحديدًا في الأيام الأولى للحرب، وهو بدوره انعكس سلباً، لاحقاً، على الرأي العام الإسرائيلي، في مقارنة ما بعد انتهاء القتال، وتكشف إخفاقاتها، والبدء بانتقاداتها، معنى أن الاعلام، من حيث لا يريد، كان مساهماً اساسياً في الاحباط ومشاعر الغضب التي تصاعدت، حول الصورة التي ظهر فيها الجيش الإسرائيلي، وهو ما حفر عميقاً في الوعي الجمعي.

وبالرغم من الإمكانيات الهائلة المتاحة لوسائل الإعلام الإسرائيلية، ومساحات المناورة الشاسعة الممنوحة لها، نظرياً على الأقل، إلا أنها تراجعت في أدائها لمهامها إلى درجة صحافة مجنونة أحادية الجانب، ولم تكثف بتزويد متلقيها بمستجدات الأمور والأحداث المتلاحقة، بل لجأت للتهويل تارة، والتستر تارة أخرى.

وبدلاً من محاولة إيجاد رأي عام من خلال عرض تعددي لوجهات النظر، فقد أخذت على عاتقها -من خلال حفنة ضئيلة من رجال الإعلام والمحليين المدعين لمعرفة واسعة في الشؤون الفلسطينية والعربية- تعبئة الرأي العام الإسرائيلي - عبر التهويل وعدم الدقة والتحامل والتحريض.

ورأى الباحث أن المراسلين العسكريين والمحليين للشؤون العربية والناطقين بلسان الجيش والحكومة، باتوا نجوم وسائل الإعلام الإسرائيلية خلال مختلف السنين والمراحل التاريخية، بعد أن أتقنوا عرض وجهة النظر الرسمية لما يحدث، وفي بعض الأحيان لا تستطيع أن تميز إن كان المراسل ناطقاً بلسان الجيش،

أو أن الناطق العسكري هو المراسل، بعد أن غاب التوازن المعقول والمقبول بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، في المقابلات ونقل المواقف.

وبرز ذلك ليس فقط في قلة عدد الفلسطينيين الذين قبلوا في التقارير الصحفية والإعلامية، بل في التوجه العدائي والاستفزازي والاستعلائي للصحفيين، وتبني مواقف الحكومة، وعدم الميل لانتقادها، على غير عاداتها في تغطية جملة سياسات الحكومة ونهجها في القضايا الداخلية: الشؤون الاقتصادية والسياسية والتعليمية، وانتقادها وتحليلها لكل صغيرة وكبيرة في هذه المجالات، بحيث نادراً ما وجد لدى هذه الوسائل ميلاً نقدياً وتحليلياً واضحاً.

أظهر البحث بأن وسائل الإعلام الإسرائيلية، هي الأداة الأهم في الحرب النفسية ضد الشعب الفلسطيني والمقاومة، والتي تهدف إلى هزيمته النفسية والعملية.

ويبين الباحث هنا أن وسائل الإعلام الإسرائيلية لعبت دوراً تعبويًا يميل إلى التصرف كامتداد للمؤسسة السياسية، وبالتالي الاصطفاف بجانب المؤسسة العسكرية والأمنية، ومن ذلك أن الجندي الإسرائيلي هو المهاجم والمعتدى عليه دائماً، والقصف وإطلاق النار على الفلسطينيين دفاع عن النفس، وردّ على اعتداءات.

وأصبح الضحايا الفلسطينيون في الإعلام الإسرائيلي مجرد أرقام، لا أسماء لهم ولا أهل ولا أمهات، والخسائر المادية والأضرار ليس لها أية قيمة، والبيوت التي تقصف هي ثكنات للمنظمات الفلسطينية، وليس لها أصحاب، ولا تسكنها عائلات وأطفال.

ومما يدل على ذلك، ما أورده (بنحاس يحزكيلى) في كتابه⁽¹¹⁴⁾ من "مصطلحات ومفردات" تستخدمها وسائل الإعلام الإسرائيلية، وهي ذاتها الصادرة عن المحافل العسكرية، وبعضها تتعمد توصيل معلومات خاطئة لتلبية احتياجات معينة للجيش، وفي هذه الحالة أي عندما تلتقي المؤسسات، العسكرية والإعلامية، معاً ضدّ هدف محدد، فلا يحدث أي خلاف بينهما، وهو الحاصل في إسرائيل منذ اندلاع الانتفاضة الثانية.

وتعدّ الرقابة العسكرية مؤسسة مهمة في إسرائيل، ومهمتها إملاء المواقف المحددة في الموضوعات الأمنية، وبالرغم من التطور الكبير الذي شهده الإعلام الإسرائيلي في النقاشات اليومية والشؤون السياسية، إلا أن الجانب الأمني ما زال متحكماً في انطلاقته.

¹¹⁴ الكاتب والمؤلف الإسرائيلي (بنحاس يحزكيلى) في كتابه "الأمن والإعلام في الكيان" 2011

وزيادة في تشديد الرقابة، أشار (بحزكي) ⁶⁰ في كتابه إلى قرار الحكومة بضم إدارة سلطة البث لمسؤوليات رئيسها، وتشديد سلطة الرقيب العسكري، وتدخله في حالات عديدة لمنع نشر تقارير صحفية عن قضايا عدة بحجة أنها تمس بـ"الأمن العسكري"، وهو ما كان مجال نقد من الإعلام، حتى أن الرقيب وُصِفَ في بعض الأحيان بأنه يتعامل مع الإعلام كـ"عدو في الجبهة العسكرية".

كما قرر الجيش الإسرائيلي تقليص التغطية الإعلامية لعملياته العسكرية، بعد سماع انتقادات وجهت إليه، لأن صور الجنود ليست مرغوبة لمن هم " وراء البحار"، وبالتالي تم تغيير السياسة الإعلامية، بحيث تتحول إلى تواجد مكثف للجنود مقابل تغطية إعلامية محدودة.

أضافة الى ان وسائل الإعلام الاسرائيلية واجهت مطالبات عديدة بعدم بثّ بعض الأخبار والأحداث، بحجة أنها مواد دعائية معادية، ومن ذلك، خطابات زعماء المنظمات الفلسطينية، لأن هدفها بثّ الخوف واليأس وسط الجمهور الإسرائيلي، وكانت حجة الحكومة أن أولئك الزعامات هم "أعداء لنا"، ولا يمكن أن نقدم لهم منصة للخطابة !

وكجزء أساسي في العملية الرقابية، استخدم الإعلام الإسرائيلي عددًا من المصطلحات الانتقائية في الدلالة والتعبير، بكل ما يتعلق بالأحداث التي تخص "إسرائيل" واليهود والجيش والعلاقات الإسرائيلية مع الخارج، ولم يقتصر اختيارها على مصطلحات معينة لتستعمل مرة واحدة فقط، بل من الملاحظ أن كثرتها أصبحت ثابتة، وذات استعمالات متكررة في حالات مختلفة.

وسرد البحث مجموعة من المصطلحات، أصبحت فيما بعد جزءًا من القاموس اليومي للإعلام الإسرائيلي، ومنها: يهودا والسامرة بدل الضفة الغربية، المخربون والإرهابيون بدل المسلحين، الفلسطينيون بدلاً من الشعب الفلسطيني، العمليات الوقائية بدلاً من عمليات التوغل والاقتحام، أعمال هندسية ذات طابع أمني بدلاً من تجريف الأراضي الزراعية، خطوات أمنية بدلاً من عمليات انتقام وعقاب، عمليات إحباط موضعية بدلاً من تصفية فلسطينيين.

بطبيعة الحال، كانت المؤسسة الاعلامية الاسرائيلية اكثر نقدا للحرب، إدارتها ونتائجها رغم تماثلها مع الحكومة الاسرائيلية وتأييدها شبه المطلق لها طيلة ايام القتال. وتتباين تحليلات المحللين الاسرائيليين الكبار حول ادارة الحرب وسبل إنهائها، لكنهم يتفقون على كونها عادلة وحتمية، والأهم يتفقون على فشلها في تحقيق اهدافها المعلنة بإحماد النار في غزة وضرب مقاومتها.

في السياق ذاته، يلعب الإعلاميون الاسرائيليون دورًا خطيرًا ومهمًا في المعركة الإعلامية التي تخوضها "دولة الكيان"، وبالرغم من محاولات الكثير منهم لإقناع الرأي العام، لا سيما الفلسطيني منه، بحيادية تقاريرهم، وبأنهم لا يمثلون الذراع الدعائي للحكومة الصهيونية بمختلف أجهزتها، إلا أن تغطية بعض الأحداث المهمة، محليًا وإقليميًا أكدت الحقيقة التي يحاولون إنكارها، من خلال اعتمادهم على الجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية كمصدر لمعلوماتهم.

وتناول الكتاب عددًا من نماذج التغطية الإعلامية لعدد من الأحداث الساخنة التي حصلت خلال الحرب الاخيرة على قطاع غزة، لتخلف وراءها العديد من الملفات، وتجعلها ما تزال مفتوحة على مصاريعها، بحيث أن الجمهور الاسرائيلي اصبح يرى في الإعلام جزءًا من المؤسسة الحاكمة ومن الأجواء الرسمية من جهة، ويرى فيها حصن الإجماع ورمزه الفاقع من جهة أخرى.

ولكن أثبت الواقع في فلسطين أن المعركة الإعلامية التي تخوضها اسرائيل جنبًا إلى جنب مع المعركة العسكرية (وإن تركت بعض الآثار السلبية في هذا الواقع) لم تحقق أهدافها بتحطيم ارادة الصمود والمقاومة في نفوس الفلسطينيين. بل على العكس تم التصدي لها بوسائل مناسبة، من قبل الشعب الفلسطيني بشكل عام، والمقاومة بشكل خاص، مما أحبط وسائلها، وأفشل أساليبها، وأجهض أهدافها.

وصل الباحث الى خلاصة مفادها ان دور الاعلام الاسرائيلي بات في المجال الأمني، عدا عن تغطيته لأحداث المواجهات الدائرة مع الفلسطينيين والعرب، يتولى مهمة القاضي والحكم، بحيث يحدد المنتصر والمهزوم، ولا يصف ما يحدث في ساحة المعركة فقط، بل يحدد ملامح الصورة التي سترسخ في وعي الجمهور وصانعي القرارات.

المصادر والمراجع

الكتب والدراسات

- 1- نسرين حسونة، الإعلام الإسرائيلي: الهيكلية، الأهداف، الخصائص، دار الألوكة للنشر 2014.
- 2- د. احمد رفيق عوض، لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي، 2006، .
- 3- باسل النيرب "الاعلام الاسرائيلي، ذراع الجراد"، 2010.
- 4- بنحاس يحزكيلى، كاتب ومؤلف اسرائيلي، كتاب "الأمن والإعلام في الكيان"، نشرته وزارة الجيش الاسرائيلي عام 2011.
- 5- عدنان ابو عامر، "دراسة حول جبهة الإعلام في ذكرى حرب غزة"، 2015.
- 6- جوني منصور، الاصطلاحات الانتقائية في الصحف العبرية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، مجلة قضايا سياسية، رام الله، العدد 9، 2003 .
- 7- مجلة قضايا اسرائيلية / العدد 56 / 2014 / ص32.
- 8- عماد موسى، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 258، "التغطية الاعلامية الفلسطينية للعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة"، خريف 2014.
- 9- برهوم جرابسي، "جهات الضغط والتأثير على دوائر القرار في اسرائيل" 2014.
- 10- أوري بن أليعازر، الحروب الجديدة لاسرائيل، مركز عبدالله الحوراني للدراسات والتوثيق، ترجمة، عليان الهندي، 2014.
- 11- عاطف ابو سيف ومهند مصطفى، ما بعد الحرب على غزة، مركز مدار، 2014.

- 12- انطوان شلحت، اعلام في مهب الريح، مركز مدار، 2005.
- 13- د. محمود يوسف، بعنوان، محاضرات في الرأي العام، مركز دار الايمان للطباعة والنشر/ القاهرة، 2008.
- 14- د.أ بوريتسكي، ترجمة د. اديب خضور، الصحافة التلفزيونية، دمشق، المكتبة الاعلامية، 1990.
- 15- جودة مناع، الاحتلال الاسرائيلي..الدعاية والاقناع الاسرائيلي خلال عملية حائط الفصل العنصري، رام الله، منشورات بالميديا انستيتوت، 2004.
- 16- غازي السعدي، منير الهور، الإعلام الإسرائيلي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1987.
- 17- د.منذر عنبتاوي، أضواء على الإعلام الإسرائيلي، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1968.
- 18- دان كاسبر، بيهيل ليمور، بانوراما الإعلام الإسرائيلي، ترجمة أ.د احمد المغازي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2007.

مراجع الكترونية

- 1- فهمي هويدي، حرب لا صمدنا فيها ولا تصدينا، الجزيرة نت، 17 مارس 2009
<http://www.aljazeera.net>
- 2- إسرائيل تلغى الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى
<http://www.pflp.ps/ar/post/7819>
- 3- صحيفة القدس العربي / 2 أبريل / 2014
<https://www.alquds.co.uk/?p=150563>
- 4- قناة الجزيرة القطرية / 2014/7/24
<http://www.france24.com/ar/20140423>
- 5- موقع دنيا الوطن الاخباري
<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/07/05/562539.html>
- 6- د. أمل جمال / حوار صحفي "الاعلام الاسرائيلي كسب ثقة جمهوره رغم كذبه" 2014/6/24
<http://felesteen.ps/details/news/118822>
- 7- " كيف تعاطى الإعلام الرسمي والحزبي بالضفة مع حرب غزة " - 2014/08/27
<http://www.pls48.net/?mod=articles&ID=1186535>
- 8- إعلام المقاومة في غزة.. أكثر من سلاح ناعم
<http://www.almanar.com.lb/adetails.php?eid=957427>
- 9- تراجع ثقة الجمهور الإسرائيلي بإعلامه 22/7/2014 / يديعوت احرنوت
<http://www.aljazeera.net/news>
- 10- إعلام المقاومة يجرد الدعاية الإسرائيلية في حرب العصف المأكول على غزة / موقع دنيا الوطن
<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/08/26/583084.html>
- 11- ويكيبيديا / الموسوعة الحرة
https://ar.wikipedia.org/wiki/2014_غزة_الحرب_على

مراجع اخبارية الكترونية

- 1- <http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4541932,00.html>
- 2- http://www.israelhayom.com/site/newsletter_article.php?id=18687
- 3- http://www.israelhayom.com/site/newsletter_article.php?id=18687
- 4- www.ynetnews.com%2Fhome%2F0%2C7340%2CL3083%2C00.html&ref=&ss
- 5- July 9, 2014
http://www.israelhayom.com/site/newsletter_article.php?id=18669
- 6- July 14, 2014
<http://www.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view/135527>
- 7-July 10, 2014
http://www.israelhayom.com/site/newsletter_article.php?id=18715
http://www.israelhayom.com/site/newsletter_article.php?id=18703
- 8- 21 September 2014
<http://www.aljazeera.net/programs/the-observatory/2014/9/21-طويلة-لا-تزال-الحرب-اعلاميا-غزة>
- 9- <http://www.haaretz.com/news/diplomacy-defense/.premium-1.612819>
- 10- <http://www.haaretz.com/news/diplomacy-defense/.premium-1.612958>
- 11- <http://www.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view/165383>

مقابلات

- 1- عليان الهندي، باحث ومتخصص في الشؤون الاسرائيلية، مقابلة بتاريخ 2015/10/28.
- 2- فايز عباس، صحفي ومتخصص بالشؤون الاسرائيلية، مقابلة بتاريخ 2015/10/25.
- 3- د. ناصر اللحام، رئيس تحرير وكالة معا الاخبارية (صحفي ومتخصص في الشؤون الاسرائيلية)، مقابلة بتاريخ 2016/11/5.
- 4- عميرة هاس، صحفية بصحيفة هآرتس العبرية، مقابلة بتاريخ 2015/11/21.
- 5- اورن بيرسكو، ناقد في مجلة نقد الاعلام (العين السابعة) الاسرائيلية، مقابلة بتاريخ 2015/8/6.
- 6- جدعون ليفي، صحفي وكاتب اسرائيلي، مقابلة بتاريخ 2016/11/10.

المُلحقات

أسئلة وإجابات المقابلات

مقابلة مع اورن بيرسكو، ناقد في مجلة نقد الاعلام (العين السابعة) الاسرائيلية، بتاريخ 2015/8/6

* كيف غطى الاعلام الاسرائيلي الحرب الاخيرة 2014 على غزة؟

- عندما نتحدث عن الاعلام الاسرائيلي افترض انك نتحدث عن وسائل الاعلام الرسمية الرئيسية وهي القناة الثانية، يديعوت احرنوت، جريدة اسرائيل اليوم. حيث ان معظم الكتابات تأخذ الاخبار من هذه المصادر، بالاضافة الى موقع (والا) الالكتروني، حيث هناك اراء مختلفة عندما يبعد القارئ عن الاعلام الرئيسي.

مثلما هو الحال في النزاعات السابقة، الاعلام الاسرائيلي الحالي، او خلال الحروب او العمليات العسكرية تم تجنبه

للحرب حيث انه قام بتجهيز نفسه بترك وجهات نظر انتقادية اكثر من المعتاد عليها. على سبيل المثال: عندما تلاحظ الجريدة تستطيع ان ترى العلم الاسرائيلي على جانب الصفحة، كنوع من الوطنية. او عندما تشاهد على اي قناة اسرائيلي تستطيع ان ترى برامج غير منتهية عن الحرب. ولكن عندما تشاهد اكثر ترى ما يعرضوه و ما لا يعرضوه، تشعر وان اهدافهم تتجه نحو العملية العسكرية في غزة طول الوقت وعن المدنيين الاسرائيليين، حيث انك عندما تتفحص قيمة الوقت على سبيل المثال القناة الثانية او اخبار 24 تجدها تتناول برامج الحرب حوالي 12 ساعة خلال اليوم، حيث يبقى المدنيين الاسرائيليين متخوفون خلال كل هذا الوقت من الصواريخ القادمة من غزة، ايضا الوقت هذا الذي يتم استغلاله في قتل الجيش الاسرائيلي للمدنيين في غزة، لا نرى ان هنالك نسبة في ذلك.

* هل قام الاعلام الاسرائيلي بتغطية الحرب اعتمادا على المعلومات الرسمية ام اعتمادا على وسائل الاعلام الاخرى مثل القنوات والصحف الغير اسرائيلية؟

بداية، الاعلام الاسرائيلي غير مسموح به في غزة، اكيد حماس لن تقبل ان يكون هناك اعلاميين اسرائيليين، حتى الصحفية عميرة هس والتي تواجدت في غزة اثناء الحرب، لم تستطع ان تبقى مطولا، حيث ان حماس طردها خارج غزة بعد فترة قصيرة او خوفا على سلامتها يجب ان تغادر غزة. حيث ان الجيش الاسرائيلي ايضا لا يسمح بتواجد الصحفيين الاسرائيليين في غزة، لذلك من البداية هنالك نقص بالمعلومات، ولا يوجد لدى الاسرائيليين القدرة من تغطية ما يحدث في غزة.

* هل اعتمد الاعلام الاسرائيلي على المعلومات الرسمية والعسكرية؟

نعم صحيح، ما تستطيع ان تأخذه من معلومات من غزة هو عبارة افكار للفيديوهات التي يمكن ان تستخدمها دعايات للجيش، ويمكنهم ان يحصلوا على مواد مصورة من الفضائيات، ولكن في اغلب الاحيان ما يعرضوه من مواد مصورة تعود للجيش الاسرائيلي، ولا يعرضون ما تبثه قنوات الجزيرة او البي بي سي او سي ان اي، 99% من الجيش الاسرائيلي يقضون الوقت بإعطاء وابداء تعليقاتهم على الحرب، ومن النادر ما يمكن ان يتم عرض وجهة نظر المدنيين الاسرائيليين يمكن ان ينطقوا اسم فلسطين على الهواء.

* ما هي التغيرات التي حدثت على الاعلام الاسرائيلي في الحرب الاخيرة على غزة مقارنة بالحروب السابقة؟

في اي تغيير اصبح الوضع اسوأ ما هو عليه حيث قلت الكفاءة والمهنية.

افضل مثالان على ذلك، ما حدث في رفح ايام الحرب حيث تم خطف جندي رهينة وقتل اثنين اخرين، ولكن على سبيل المثال، عندما تشاهد جريدة يديعوت احرنوت في يوم الاحد صفحة 18-20، حيث لم تعرض شيء ابدا، لم تعرض اي خبر عن العشرات الذين قتلوا من المدنيين الفلسطينيين في ذلك اليوم، حيث كانت كل العناوين مكرسة فقط على الجندي الذي اخذت حماس جثته رهينة.

ايضا صحيفة هآرتس، التي تعتبر اقل اهمية، حيث لم تكن معظم عناوينها عن ال100 مدني الذين قتلوا في رفح، حيث كان الخبر مكتوب على صفحة اخرى بخط صغير، لم يكن هناك اي مقال عن المجزرة المخططة التي حدثت في رفح تستطيع، حيث يمكنك قراءتها فقط بين السطور كأفكار او معلومات مشتتة.

هذه هي الحقيقة التي كانت ناقصة فيما كانوا يكتبه الاعلام الاسرائيلي والصحف، لم يكن عندهم ادنى فكرة عما يحدث هناك، ولم يعطوا المعلومة الصحيحة في ذلك الوقت.

* كيف كانت ثقة الجمهور الاسرائيلي بإعلامه؟

حسنا، عادة لم تكن ثقة عالية جدا، ولكن في وقت الحرب تغيرت.

* (مداخلة بسؤال) هل اعتمدوا على مصادر اخرى في الحصول على المعلومات؟

لا ابدا لا، لان الاعلام الاسرائيلي لا يريد ان يعرض امام جمهوره ما يحدث من قتل وغيره في غزة، والجمهور الاسرائيلي لا يريد ان يشاهد ذلك.

هناك فضائيات وهناك الانترنت، في حال اردت ان تبحث عن ما يحدث في غزة لو اردت ذلك، ولكن الجمهور الاسرائيلي لا يريد ان يشاهد ذلك.

هناك القناة الثانية والعاشرة كانت تعرض بعض وجهات نظر الاسرائيليين في دقائق عما يحدث في غزة، حيث تعرضت للعديد من الشكاوي على ذلك، لذلك اعطى الاعلام الاسرائيلي جمهوره ما يريد.

* هل هناك اي اراء فُرضت على الاعلام الاسرائيلي؟

لا اذكر كثيرا ما تم اكتشافه بعد الحرب، بعض الصحفيين الاسرائيليين من القناة الثانية قالوا انهم تلقوا مكالمات هاتفية كثيرة من الحكومة تبلغهم بنشر وعرض المزيد من المعلومات والصور عن الدمار الذي يحدث في غزة، حيث ان الحكومة تريد من القنوات التلفزيونية ان تعرض المزيد من الاخبار والصور عن الدمار في قطاع غزة ليثبتوا للاسرائيليين بأن الحكومة الاسرائيلية تفعل الكثير من اجلهم.

* هل يمكنك ان تخبرني عن رأيك الشخصي بأداء الاعلام الاسرائيلي ؟

حسنا، وظيفتي هي النقد الاعلامي، وانا انتقد الاعلام الاسرائيلي خاصة وقت الازمات مثل اخبار الحروب الاخيرة على غزة. اعتقد ان وسائل الاعلام الاسرائيلية لا تعمل كما من المفترض ان تعمل، لا اتحدث من ناحية ايولوجية، ولكن اتحدث بشكل عام عن جميع احداث الصراع القائم، نعم هي مفهومة وشرعية وهي تعمل كإعلام لدولة واحدة، ولكنها غامضة ومختبئة خلف سكان الدولة، حيث نرى ذلك في كل مكان ، لكن يجب تكون متساوية وديمقراطية وتعمل بكفاءة ومهنية، لا يمكن اخفاء المعلومات والحقائق، لا اقول انه يجب ان يتم عرض 50% من المعلومات عما يحدث مع الفلسطينيين، وبهذه النسبة ستصبح المعلومات بطبيعة الحال مزيفة، لكن على الاقل يجب ان يعطوا بعض المعلومات عما يحدث عند الفلسطينيين حتى ولو كانت غير مناسبة لهم.

* هل قام الاعلام الاسرائيلي بنشر اي معلومات او اخبار عما يحدث عند الجانب الفلسطيني ام الرقابة العسكرية منعت

ذلك؟

الاشياء تتغير، الرقابة العسكرية قاسية كثيرا، حيث يجب ان يتم جمع كل شيء للرقابة العسكرية. قابلت قبل حوالي اسبوعين الرقيب العسكري، حيث أكد لي هذا الشيء، انه وفي اسوأ الاجزاء لا يعطي الاعلام فرص النشر، حيث ان الاشياء الي من الممكن ان اسمح بها في بعض الاحيان لا اسمح بها ابدا.

ومن ناحية عرض الاراء، هناك الكثير من الرقابة الكاذبة، لذلك هناك الكثير من الصحفيين لا يريدون ان ينتقدوا الجيش وقت الحرب، مع انهم يعلمون جيدا ان الجيش يفعل خطأ عندما يرسل جنود بمهمة عمل داخل قطاع غزة بمركبة عسكرية قديمة وليست جيدة لمهمة عمل كهذه ولا تصلح ان تكون بمهمة حربية، والتي تعطلت اثناء تواجدها في غزة وتم قتل 7 جنود ممن كانوا بداخلها، لذلك من الواضح وبكل بساطة يجب ان ننتقد المسؤولين عن ارسال اولئك الجنود بهذه المركبة او الشاحنة العسكرية، حتى يمكن اعتبارها من وجهة نظر اسرائيلية وطنية، ولكن بالاعلام الاسرائيلي قل ما يمكن مشاهدة او قراءة انتقاد لشئ كهذا. حتى الجنود في الجيش لا يمكنهم الانتقاد او الاعتراض على توجههم لمهمتهم الخطيرة هذه، هل حاولوا فعل اي شيء لتجنب الذهاب بهذه المهمة؟ كيف وصلنا لهذه النقطة؟ لم يتم الحديث حول ذلك حتى لو كان ذلك الانتقاد كان انتقادا تقنيا، الشعور الوحيد الذي يصلنا هو انه يجب ان نكون لثيمين اكثر ووضع قنابل اكثر وبالنسبة للرقابة العسكرية، لا يمكن معرفة ماذا يستشعرون، ممنوع على الصحفيين ان يتحدثوا في حال ارادوا ان يطبعوا او ينشروا او يحرروا اي شئ وقامت الرقابة بمنعهم، لا يمكنهم قول ذلك دون اذن من الرقابة، بسبب حساسية بعض الاحداث والمواقف التي من الممكن ان تستفيد منها الاجهزة الاخرى او الخصم مثل: تحركات القوات واماكن تواجدها وتوجهها، وخوف الصحفيين من ذلك يكون كبير لانها مسؤولية يحاسبون عليها.

مقابلة د.ناصر اللحام - صحفي متخصص بالشؤون الاسرائيلية (رئيس تحرير وكالة معا الاخبارية)

السبت 2016/11/5

* دور الاعلام الاسرائيلي فترة الحرب الاخيرة على غزة (التغطية، الاعتماد، المصادر)

-اسرائيل تستخدم الاعلام وفق رواية الجيش الاسرائيلي في الحروب وبالطريقة القديمة، حيث دخلت حرب غزة على هذا الاساس .

في تسانزورا (الرقابة العسكرية) ويحاذيها الناطق بلسان الجيش، الناطق بلسان الحكومة، الناطق بلسان الجبهة الداخلية، الناطق بلسان الشرطة، الناطق بلسان الامن الداخلي، يساعده في ذلك وسائل الاعلام الممسوكة والمملوكة كالقناة الاولى والتابعة للحكومة، موقع وصحيفة اسرائيل اليوم التابع لمكتب ننتياهو، وباقي الصحف والقنوات الاخرى كالقناة الثانية والعاشره شبه حكومية، حيث استندوا الى هذه الادوات القديمة ولم يأخذوا بالحسبان وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، الواتس اب، تويتر)، وكانت الصدمة كبيرة جدا حيث ان مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت البطلة الاعلامية في هذا

الموضوع باللغة العبرية.

ومن المسؤولين مثل موفاز وغيره العديد من القيادات والجنرالات القديمين الذين كانت لهم كتابات ومنشورات على تويتر، ومعظم الصحفيين من كل القنوات كانوا يستخدمون أيضا موقع الفيسبوك للكتابة والنشر، والخطر من ذلك استخدام الواتسب من خلال الجنود حيث تم عقد مؤتمرات صحفيان من قبل الناطق بلسان الجيش طلب من خلاله عدم استخدام الجنود للواتس اب في وصف ميدان المعركة، وفي المرة الثالثة تم عقد مؤتمر صحفي اضطر الجيش من خلاله للاعلان عن منع الجنود من حمل الموبايلات (الجهزة المحمول)

هذا على الصعيد الداخلي، ام على الصعيد الخارجي تتولى وزارة الخارجية الاسرائيلية دور وزارة الاعلام حيث تجهز روايات، هذه الروايات تكون من خلال مونتاج قوي وجهد كبير ويتم توزيعها بلغات يسهل استخدامها على الصحفيين الاجانب للاستخدام الفوري للمؤسسة الاعلامية التي يعملون بها، ولكنها ايضا فشلت.

وبالتالي استطيع القول ان اعلام التواصل الاجتماعي (العالم الافتراضي) غلب وهزم الاعلام الكلاسيكي في حرب غزة وهذا سبب الارتباك الاعلامي الذي حدث في اسرائيل خلال فترة الحرب.

* ما اهم التغيرات والاختلافات ما بين حرب غزة 2012 (التغطية، المصادر) وحرب 2014؟

- بشكل واضح وكبير، حيث ان وجود ال 3 عند الاسرائيليين وايضا ال 4 جعل الامور اكثر وضوحا واكثر قربا واكثر مباشرة، فلا داعي لانتظار نشرة اخبار الساعة الثامنة مساء على قنوات التلفزيون الاسرائيلي لمعرفة ماذا يقولون المحللين الاسرائيليين المعتمدين مثل روني دانييل، ايهود يعاري، تسفيكا يحزقيلي وغيرهم. حيث بإمكانك الحصول على المعلومة مباشرة من الفيسبوك فترة الظهيرة او في اي وقت آخر، وبالتالي هناك فرق كبير وهائل في تقدم ال Telecommunication وسائل الاتصالات)، وهذا يعتمد على الاتصالات ولا يعتمد على وزارات الاعلام وعلى الرقيب العسكري.

اذا اردنا ان نبحت في هذا الموضوع، نجد ان معظم الخطبات (الخدمات) الصحفية لم تصدر عن النشرات المركزية الاسرائيلية ولم تصدر عن الصحف الكلاسيكية ولا عن الاذاعات التي كانت تغطي المسموع لكبار السن وسائقي المركبات.

صحيح ان اسرائيل اعتمدت في البداية البث المباشر، خصوصا عندما كانت تطلق المقاومة في غزة الصواريخ على تل ابيب وغيرها من المدن الاسرائيلية، لم يلتغي دور التلفزيون ولم يلتغي دور الصحيفة ولا الاذاعة، لكنها لم تعد المصدر الوحيد. مثلا: يمكننا الحصول اليوم على فيديو يؤكد وجود قتلى في عملية زيكيم.

نحن كإعلام فلسطيني ل نثق في الاعلام الاسرائيلي ابداء، وأثبت ان الاعلام الفلسطيني ادق، وان المقاومة الفلسطينية كانت تلجأ الى التعبئة الوطنية والتهويل وغيرها من اجل رفع المعنويات، الاعلام الاسرائيلي كان يكذب.

ووجهة نظري الشخصية هي انه وخلال فترة الحرب اعتمدنا كإعلام فلسطيني مواقع التواصل الاجتماعي لانها تلقائية اكثر وليست عشوائية، والتلقائية تعطيك الانطباع الاول بحيث تكون قادرا لاحقا على تكوين وجهة نظر صحيحة

* ما دور الجمهور الاسرائيلي خلال الحرب، وكيف كانت ثقته بإعلامه وبالرواية الرسمية؟

الجمهور الاسرائيلي انتقد بشدة الجيش الاسرائيلي وهرب جميع سكان الجنوب من الجنوب الى الشمال، هربوا بشكل كامل وانتقدوا الجيش لأول مرة علانية، يلقب الاسرائيليين الجيش الاسرائيلي باللغة العبرية (البقرة المقدسة) حيث تناولوا على البقرة المقدسة وانتقدوها وقالوا انها غير كافية ، ثم خرج الناطق بإسم الجيش يتوسل للجمهور الاسرائيلي لاعادة ثقته بهم. اي جهة رسمية او عسكرية او حكومية او شبه حكومية لا تأخذ بعين الاعتبار مواقع التواصل الاجتماعي ستفشل. الاعلام الكلاسيكي لوحده لم يعد قادرا على الاجابة على اسئلة الجمهور فترة الحرب، اصف لذلك ان الجبهة الداخلية الاسرائيلية مثلها مثل اي جبهة داخلية، ليس هناك اي مدينة او قرية او مصنع او مدرسة تريد ان يتم قصفها وتموت. ما يحدث بالحروب في روسيا او امريكا او كندا او استراليا او سوريا كلها حروب، لذلك عندما يرسل اي احد ابنه للمدرسة يريد ان يطمئن اذا كان سيموت او سيعود له، وارسال الاسرائيليين اولادهم الى المدرسة لم يكن موجودا، حيث كانت الحكومة الاسرائيلية تقول للاسرائيليين في اول ايام الحرب: ارسلوا ابنائكم الى المدارس، ولكنهم كانوا يرفضون ذلك، مثل سديروت وعسقلان.

بالتالي الحرب حرب، والجبهة الداخلية جبهة داخلية ليست نخبة من الابطال ولكنها مجموعة من الناس البسطاء (الضعاف) الذين يبحثون عن الملاجئ وملاذ في الحروب للنجاة والسلامة الفردية.

* على ماذا كان اعتماد الاسرائيليين ؟ الرواية الرسمية؟ ام وسائل اعلام أخرى؟

لم تغب وسائل الاعلام الرسمية والتوجهات العسكرية، كانت موجودة ولكن لم تكن كافية، وبالتالي في مسألة الحياة والموت يتم استخدام كل المعلومات الموجودة، لذلك استخدم الجمهور الاسرائيلي (ابو عبيدة - الناطق بإسم كتائب القسام) واستخدم الجمهور الاسرائيلي خصوصا الناطقين باللغة العربية قاموا بالترجمة الى العبرية مثل باراك رافيد (المحلل السياسي في صحيفة 'هآرتس')، ميرون رابوبورت، والكثير منهم استخدموا قدراتهم على فهم ما يتم كتابته باللغة العربية ثم يترجموها (عن خطف الجنود، عملية زيكيم، الصواريخ، اغتيال محمد ضيف)

مثال صارخ: جميع وسائل الاعلام الاسرائيلية والجهات الرسمية اكدت اغتيال محمد الضيف، افي ديختر، اعضاء الكنيس، رئيس الموساد، رئيس الشاباك، رئيس الاركان، ننتياهو شخصيا، واذ يثبت لاحقا ان المعلومة خاطئة!! وبالتالي هذا نموذج عن فشل الاعلام الاسرائيلي، نموذج عن طريقة تغطيتهم القديمة التي لم تعد صالحة ولا تقنع الجمهور الاسرائيلي

* ما دور الرقيب العسكري على الاعلام فترة الحرب على غزة عام 2014؟

- بداية الاعلام الاسرائيلي لا يأخذ المعلومات من القنوات الفلسطينية او العربية عدا ما هو مسموح بأخذه، وعندما يأخذ فيديو لحدث ما من الاعلام الفلسطيني يتم أخذه بدون صوت بقصد نزع الدسم منه، ويقصد تجريده لصالح الرواية الاسرائيلية، أوكد لك بأنه لم تعد إسرائيل او فتح او حماس او كتائب القسام او روسيا او امريكا تستطيع ان تنفرد بالقصة. لا يمكن ابدا لاي طرف ان ينفرد بالقصة لوحده، بسبب وجود طرف آخر اي وجهين للصورة وقد يكون اكثر من وجهين، وبالتالي الفلسطينيون يمكن ان يعرفوا ان هناك من يناقشهم في روايتهم وقصتهم، لكن اسرائيل لم تكن تعرف، الآن هي تعرف، تعرف ان الرواية الحربية لم تعد بيدها فقط.

تقرير جولدستون عن الحرب السابقة 2008 يؤكد بأن اسرائيل لا تملك الرواية لوحدها، الامم المتحدة تبنت تقرير جولدستون (الذي يشمل جرائم الحرب، الفوسفور الابيض الذي تم استخدامه في غزة) حتى حزب الله لا يملك الرواية لوحده وبالتأكيد اسرائيل لا تملك الرواية لوحدها، لذا الجميع كان يبحث عن كل المصادر من اجل ان يكون هناك صورة واضحة كاملة متكاملة لما حدث في الحرب وهذا حق مشروع للبشر ولكل الاجناس سواء كان معندي او معتدى عليه، في النهاية انت تريد ان تعرف وتريد ان تشعر وتلمس ان الخبر حقيقي او قادر على ان يلامس الواقع مثلاً: اسرائيل قالت في الاسبوع الاول من الحرب انها قضت على معظم الصواريخ التي تملكها المقاومة في قطاع غزة وبالتالي بقي يومان او ثلاث لضرب ما تبقى منها ، ولكن استمرت المقاومة بضرب صواريخها تجاه اسرائيل 59 يوما (تل اببيب، عسقلان، نتانيا) وبالتالي الرواية الاسرائيلية كانت خاطئة، اذا الجمهور الاسرائيلي بدرك ذلك بالغريزة، حين يتعطل العقل يتم استخدام الغريزة في صراع البقاء، واستخدم الاسرائيليين غريزتهم وعرفوا انه يجب عليه الاستماع الى الخطاب الفلسطيني، لذلك امتلأت الصحافة العبرية بالروايات والقصص الفلسطينية.

* هلا تراجع دور الرقيب العسكري ؟

- طبعا وبدون شك تراجع، بقي موجودا ولكن بشكل شكلي، وكبار الصحفيين الاسرائيليين لم يلتزموا بتعليماته مثل: ناحوم برنيع، يارون لندن، ، رفيف دروكر، وهم من كبار الصحفيين الاسرائيليين الذي لم يلتزموا بالرواية التي قالها الرقيب العسكري الاسرائيلي (تسانزورا)

* لم يلتزموا من اي ناحية؟

- لم يلتزموا من ناحية بحثهم عن مصادر اخرى، كثرت مقابلاتهم للاجانب، لم يستطيعوا مقابلة حماس او الجهاد الاسلامي لعدم استطاعتهم وصول غزة، وبالتالي بحثوا عن مصادر اخرى

* اسباب تراجع دور الرقيب العسكري مقارنة ما بين 2012 و 2014؟

- في حرب 2012 اسرائيل كانت مستعدة وحماس لم تكن مستعدة للحرب، كانت استخبارات حماس تقول ان اسرائيل غير مستعدة للحرب ولن تجرؤ على ذلك، ولكن اسرائيل في اول غارة لها على قطاع غزة قتلت 280 فلسطيني وفي اول يوم للحرب، حماس لم تكن مستعدة، فهي كانت تجهز لنفسها لبناء دولتها في غزة ووزراء حكومة حماس جلسوا في مكاتبهم ومنشغلين بحكمهم للقطاع وكانت حرب سريعة، حرب 6 ايام، حماس خسرت الكثير، لم تمت ولكنها خسرت الكثير.

على عكس 2014، حماس كانت مستعدة للحرب واسرائيل لم تكن مستعدة لا عسكريا ولا اعلاميا ولا استخباريا ولا امنيا.

* هل يتعامل الاعلام الاسرائيلي بمبدأ الانسانية خلال تغطيته لاحداث الحرب؟؟

- عادة لا يتم تصوير المشاهد الانسانية، يهربوا منها، وفي حال اضطروا لاستخدام الصورة الانسانية، يتم وضع رواية مخالفة، مخالفة اخلاقيا وانسانيا لكل الاعراف والقيم، ومن وجهة نظري الاعلام الاسرائيلي خالي من الانسانية وقاسي وهمجي، يبدو على الصحفيين الاسرائيليين انهم ذو وجوه شقراء ووسيمون، لكن بداخلهم عفن حقيقي في طريقة تغطيتهم للاحداث (قتل الاطفال، في هدم المنازل) هم كانوا فاشيين جدا ولا يوجد بقلوبهم اي رحمة او انسانية تجاه تغطية احداث الحرب، وهذا ارتد عليهم ولا يزال مستمر.

مثال: في عملية اعدام الشهيد عبد الرحمن الشريف في الخليل، لغاية الآن المجتمع الاسرائيلي متوحش، متوحش لانه عجز عن تحقيق انتصار عسكري واضح على العرب، ذلك ما يجعله يلجأ الى اسلوب الانتقام

* تعليق على / قصة الدكتور الذي فقد عائلته واولاده في غزة، وخرج على الهواء مباشرة في الاعلام الاسرائيلي يصرخ ويبيكي على فقدانه ابنائه واسرته، حيث قامت اسرائيل بالسماح بنقل بعض افراد اسرته للعلاج في اسرائيل!!
- هذا يعتبر هامش/ استثناء، غطى الاعلام الاسرائيلي هذا الحدث لكن لم يغير او يؤثر في اتجاهه ومبدأ عمله، فهو كان طبيب فلسطيني من بيت لاهيا في مستشفى اسرائيلي، اتصل على الاعلام الاسرائيلي وقال على الهواء ان بناته قد قتلن كونه طبيب في مستشفى اسرائيلي فقط

- الاعلام والتلفزيون الاسرائيلي متوحش ويخلو من المهنية، سادي، انتقامي، يفقد في عمله كل القيم

- الجمهور الاسرائيلي ضحية للاعلام الاسرائيلي، وضحية لنفسه، وضحية لحكومته، وهو نفسه يصبح معتدي وليس فقط ضحية

- الجمهور الاسرائيلي هو من انتخب حكومة من هذا النوع وأيدها وشجعها لا يقل تطرفا وراديكالية عن الضباط، بالعكس احيانا كثيرة المؤسسة العسكرية (الاحتلال) تبدو اقل حدة وخطورة من الجمهور الاسرائيلي نفسه

مقابلة مع جدعون ليفي (صحفي وكاتب اسرائيلي) - الخميس 2016/11/10

* كيف يحصل الاسرائيليين على المعلومات التي يتم نشرها من مصادر اخرى غير الاسرائيلية؟

جزء من الجمهور الاسرائيليين، لان معظم الاسرائيليين لا يتابعون الاعلام العربي والفلسطيني، لذلك يجب الحصول عليها من خلال الاعلام الاسرائيلي، وبالعادة الاعلام الاسرائيلي لا يقتبس المعلومات من الاعلام العربي، لذلك يتم اخذ المعلومات من الاعلام العربي بشكل محدود.

المعلومات التي تأتي من المصادر العربية تكون مشكوك بها من قبل الاعلام الاسرائيلي بأنها ليست صحيحة، ليس بشكل دائم ولكن في حالات كثيرة، والمواد او المعلومات التي يأخذونها بالعادة من الاعلام العربي يتم عمل تعديل (فيلتر) عليها من قبل الاعلام الاسرائيلي

* ما هي وجهة نظرك بثقة الجمهور الاسرائيلي بإعلامه في الحرب الاخيرة على غزة؟

الجمهور الاسرائيلي يثق بالاعلام الاسرائيلي، يقولون انهم يثقون في الاعلام كثيرا بسبب كثرة الكذب الذي يمارسونه، بس بشكل عام انهم يثقون بإعلامهم بكل الوسائل، خاصة في اوقات الحروب لا يبحثون عن مصادر اخرى غير الاسرائيلية، لذلك يرون صور مختلفة عن الحقيقة عما حدث في غزة، على سبيل المثال: حالات التدمير والقتل، حيث يعرضون جزء مما يحدث .

* على ماذا يعتمد الجمهور الاسرائيلي في الحصول على المعلومات الدقيقة وذات المصادقية؟ هل يعتمدون على الرواية الرسمية؟

في وقت الحرب بالذات، اعتمد الجمهور على المصادر والمعلومات النابعة من الجيش تماما وبشكل كبير، ووثق الجمهور به.

وبرأيي ان هذا ليس جيدا لان ذلك يعتبر دعاية مصفية.

* ماذا عن المعلومات والايخبار التي تنشرها حماس بالنسبة للاسرائيليين بخصوص الاسير لديها ارون شاؤول؟

لا اعلم شيئا عن شاؤول، ولكن عادة عندما حماس تتحدث عن شاؤول، ينتقل هذا الحديث بشكل سريع للاسرائيليين ، لذلك في هذه اللحظة يتم متابعة حماس للحصول على اي مصادر تتعلق به، وكثيرا من الاحيان الجمهور الاسرائيلي لا يصدق معلومات حماس.

* هل يثق الجمهور الاسرائيلي بوسائل التواصل الاجتماعي ام فقط بالاعلام الرسمي؟

لا، مثل الكثير من الاماكن الاخرى والاماكن الجديدة، وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر كثيرا، ومصادر المعلومات متنوعة وتزداد اكثر فأكثر، ولكن في النهاية وسائل التواصل الاجتماعي موجودة لتعبر ان وجهات النظر، والمشاعر فقط.

لا زلنا نثق بالاعلام الرسمي اكثر، لان الاعلام الاجتماعي (وسائل التواصل الاجتماعي) لا يمكن ان نصل من خلالها للمعلومات الصحيحة والدقيقة والرسمية.

في بعض الأحيان وسائل الإعلام الرسمية تأخذ بعض المواد والمعلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتأخذ مصداقية اكثر لانها تضمن وسائل التواصل الاجتماعي في بعض الاوقات، لان معظم انواع القصص تبدأ من خلال نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ثم تأخذها وسائل الاعلام (المحترفة) وتقوم بعمل تعديل عليها.

* كيف كانت تغطية الاعلام الاسرائيلي للحرب الاخيرة على غزة من ناحية الانسانية؟؟

كانت مثيرة للتشاؤم والعار، حيث انهم لم يعرضوا صور التدمير الذي حدث في غزة ولا القتل، حتى الاطفال الذي قتلوا لم يعرضوا صورهم، المستشفيات، يمكن نرى شيئا قليلا من ذلك لكن ليس كثيرا ما يتم التركيز على ما يحدث عند الفلسطينيين، وحتى يتم مشاهدة الصورة الحقيقية يجب مشاهدة القنوات العربية ومنها الجزيرة، لان الاعلام الاسرائيلي لا يعرض كفاية ما يدور في غزة

* اذن يثق الجمهور الاسرائيلي بإعلامه !؟

نعم، نعم يثقون به

عميرة هاس، صحيفة بصحيفة هآرتس العبرية، مقابلة بتاريخ 2015/11/21

* كيفية تغطية الاعلام الاسرائيلي الحرب على غزة 2014؟

دائما الاعلام الاسرائيلي يحصل على معلوماته من الجيش والشاباك والمخابرات (الرواية الرسمية)، ولكن دائما هناك شكوك واسئلة واستفسارات عن احداث واشخاص ووسائل اعلام... وهناك قناعة موجودة لدى الاسرائيليين ان الاحداث والحرب والمعارك تحدث لسبب وهو الرد على العنف والارهاب الذي يدور في المنطقة، مثل الاحداث الاخيرة التي تشهدها مناطق الضفة والداخل من عمليات طعن ودهس عندما يقوم الجيش باطلاق النار على فتاة بمجرد شكوكه بمحاولتها طعن جنود وبمجرد انها وضعت يدها في حقيبتها حيث يتم اطلاق النار عليها وبعد ذلك يُكتشف انه مجرد شكوك وهذا بالنسبة لهم امر طبيعي .

* هل هناك تحريف للحقيقة؟

الاسرائيليون يكذبون ويحرفون ولكن ليس دائما، احيانا الفلسطينيون يكذبون اكثر منهم في المعلومات والحقائق، المصادر والاعلام.

هناك اخطاء كثيرة يرتكبها الاسرائيليون والفلسطينيون ايضا، فعندما تقول اسرائيل ان المقاومة الفلسطينية تقاوم وتضرب وتقصص من بين المدنيين، وهو ما تقوم به ايضا اسرائيل حيث تقوم بالرد على اطلاق النار والقصف من بين المدنيين ومن داخل المستوطنات والمستعمرات .

* يوم الجمعة الاسود (رفح) !

هنا كان الامر واضحا حيث لم يكذب الفلسطينيون او يحرفوا بحقيقة ما حدث في هذا اليوم، حيث كان هناك وقف لاطلاق النار ولم ينتهكوا هذا الوقف، ولكن الاسرائيليين أنفسهم من انتهكوا وقف اطلاق النار.

لا اريد ان اقول ان الصدق والكذب في الروايات والحقائق من طرف ما، ولكن كان هناك صدق وكذب من كلا الطرفين في نشر الحقائق .

* هيكلية وضع المعلومات ؟

الاسرائيليون ناجحون جدا في ذلك، وهذا مريح جدا بالنسبة للصحفيين .

في عصر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، من السهل اخذ المعلومات من الاسرائيليين ، ليس بلغة تحريضية، كانها مهنية وواقعية وموضوعية، ومن السهل جدا اخذ المعلومات والاذخار، على عكس الحال عند الفلسطينيين، ليس هناك مصدر رسمي مركزي لاذخ المعلومات، حيث المعلومات تنتشر من عدة مصادر ما يشكك بأمرها، ولكن سبب ذلك واضح وهو انهم تحت القصف مثلا وفي حالة حرب، حتى في الوضع الحالي، ليس هناك معلومات رسمية مركزية من الفلسطينيين يتم اعتمادها لجميع وسائل الاعلام الفلسطينية على سبيل المثال: الهبة الشعبية وعمليات الطعن والقتل وغيرها.. ليس هناك مصدر رسمي او مؤسسة رسمية من السهل الوصول لها واخذ المعلومات الاكيدة منها

وفي رد الباحث عليها /

ان في حالة الحرب والاضاع الامنية هناك وزارة الاعلام الفلسطينية والتي اعلنت للجميع ان مصادر المعلومات والحصول عليها بخصوص المصابين والاسرى والقتلى وغير ذلك يتم فقط عن طريقها.

وردت الصحفية/ رغم ذلك يجب ان يكون هناك مؤسسة رسمية فلسطينية تجمع المعلومات من الصحفيين ومن اماكن الحدث باستمرار وفحص المعلومات بشكل دقيق قبل نشرها وتوزيعها.

بالنسبة لحرب غزة

هناك تحسن كبير عند الفلسطينيين مقارنة بحرب 2009 و 2012 من ناحية الاداء والمصادقية.

* مدى الاختلاف في الاعلام الاسرائيلي بين حربي غزة 2012 - 2014؟

هناك تغير على الاعلام الاسرائيلي من العام 2009 ثم 2012 حتى 2014،

مثلا: صحيفة هآرتس في حالات الحرب ، مصداقية الجيش دائما اعلى وكذلك عند هآرتس، حيث ان الصفحة الاولى بالصحيفة دائما مرتبطة بالجيش او الاسرائيليين، ثم ممكن ان تتوفر مساحة للرواية الفلسطينية.

في الوقت الحاضر، هناك مرونة اكثر وقبول اكثر للرواية الفلسطينية ، ولكن هناك تدقيق شديد على المعلومات المتعلقة بالرواية الفلسطينية حيث يجب ان تعتمد على عدة مصادر على عكس الرواية الاسرائيلية التي تعتمد على مصدر على الاقل، وفي حال الشكوك بالمعلومة يكذبونها ويتهموا الفلسطينيين والصحفي بالكذب.

الكتابة عن الفلسطينيين تأخذ جهود بأضعاف جهود ما يكتب عن الاسرائيليين.

فايز عباس، صحفي ومتخصص بالشؤون الاسرائيلية، مقابلة بتاريخ 2015/10/25

* في حالات الحرب او الطوارئ في اسرائيل، كيف كانت يتعاطى الاعلام الاسرائيلي بتغطيته مع الحروب خاصة حرب غزة 2014؟

الجمهور الاسرائيلي والاعلام الاسرائيلي بشكل عام يتبنى موقف الجهات الامنية والرسمية الحكومية في حرب غزة كان هناك اجماع اسرائيلي اجماع اعلامي باستثناء صحيفة هآرتس التي كانت من البداية ضد الحرب على غزة وضد السياسة الاسرائيلية لكن باقي الجهات الاعلامية المرئي المكتوب المقروء المسموع كانت تتبنى الموقف الامني والرسمي الحكومي ، بما ان سكان اسرائيل هم ايضا تبنيوا الموقف الرسمي ، حيث كانت لديهم ثقة عمياء في الاعلام الاسرائيلي وما ينشره من اخبار ومعلومات، بحيث ان كل من كان يغرد خارج السرب كان يهاجم بشكل عنيف.

صحيفة هآرتس ، كانت ردود فعل غاضبة ضدها وتتعرض لتحريض على سياستها وما تنشره من الجمهور عادة ما يتم تبني الموقف الرسمي ، ولكن بعد انتهاء الحرب او حالة الطوارئ في اسرائيل، يبدأ الاعلام في طرح الاسئلة وفتح ملفات كانت معلقة خلال وقت الحرب ، حيث تبدأ التحقيقات وليس التحليلات فقط، مثل: أين فشلت اسرائيل وكيف فشلت ولماذا فشلت؟ ولماذا الجيش الاسرائيلي بكل قوته التكنولوجية والعسكرية والامنية لم يقضي على الاتفاق في غزة؟

فوجئ الاعلام الاسرائيلي وبدأ يطرح الاسئلة على الجيش والمسؤولين حول كيفية تنفيذ المقاومة في غزة عمليات من منطقة صفر وعمليات جريئة داخل المناطق الحدودية والمناطق العسكرية الاسرائيلية مثل عملية دخول افراد من المقاومة سميت ب(الضفادع البحرية) التي نفذت عملية ناهل عوز واشتبكت مع الجيش الاسرائيلي، حديث الاعلام الاسرائيلي عن العمليات الفلسطينية التي نفذتها المقاومة في غزة بشكل غير مسبوق، حيث وصفها بالعمليات الجريئة وتدل على مدى تدريبات المقاومة المتطورة.

الاعلام الاسرائيلي يتبنى الموقف الرسمي خلال الحرب والازمات، ولكن بعد الحرب لا يدافع عن الحكومة ولا الموقف الرسمي، الاعلام الاسرائيلي كان ينشر صور ومعلومات خلال الحرب على غزة في وسائل الاعلام العربية والدولية ، لم تصف هذه الصور معاناة الفلسطينيين ولا الضحايا الفلسطينيين، ولكن كانت فقط حول عمليات القصف والدمار اضافة الى خوف الاسرائيليين في المناطق التي كانت تقصفها المقاومة بالصواريخ وتظهرهم بصورة المعتدى عليهم ولم يخلو الاعلام الاسرائيلي وخاصة الصحف من وجهات نظر القيادة الفلسطينية وقيادة المقاومة مثل حماس والجهاد

* كيف كان اعتماد الاعلام الاسرائيلي على الرواية الرسمية؟

عدم وجود معلومات كافية عند الاعلام الاسرائيلي لعدم وجود مراسلين لهم في غزة، كانوا يضطرون لاستخدام بعض الصور والمعلومات التي تبثها القنوات الفلسطينية خاصة القنوات التابعة للمقاومة في غزة كانت تخضع للرقابة الداخلية في وسائل الاعلام وليست العسكرية بحيث لا تظهر صور جنث او اطفال

* ما مدى تأثير الاعلام الاسرائيلي على جمهوره؟

لم يتأثر، ولكن حاولوا يظهرها ما يحدث في الطرف الاخر بشكل محدود

الاعلام الاسرائيلي لا يحاول ان يخفي معلومات كعدد القتلى او الجرحى، ولم يكن الجمهور الاسرائيلي يتوجه لمتابعة القنوات العربية بشكل مباشر، ولكن من الممكن انه كان يتوجه لبعض القنوات الاجنبية او المتحدثين باللغة الانجليزية كقناة الجزيرة الانجليزية، واشك ان يكون هناك قنوات عربية على الصحن (الاطباق) والساتلايت

* ما اهم التغييرات على الاعلام الاسرائيلي في التغطية.. ما بين حرب 2012 /.. 2014؟

لم يكن هناك فرق كبير في التغطية،، هناك تبني رواية رسمية خلال الحرب،ولكن في الحرب الاخيرة على غزة 2014 وسائل الاعلام الاسرائيلية فوجئت وذهلت من العمليات النوعية التي حدثت والتي لم تكن موجود في السابق في 2012 الاعلام كان يعترف بأن عمليات المقاومة هي عمليات نوعية وجديدة، الخبراء الاستراتيجيين والمراسلين العسكريين الاسرائيليين هم الذين يتحولوا خلال الحرب الى ناطقين عسكريين عملينا باسم الجيش مثل: روني دانييل، المراسل العسكري ، وهو الذي يخدم الجيش ،الوم بن دفيد ، كان منطقي في تحليله ، واختلاف تحليله عن التغطية، اختلاف القنوات الاولى عن الثانية عن العاشرة ، لم يكن هناك وحدة تغطية

مثال: اصابة ابنة موظف فلسطيني الاصل في صحيفة معاريف، حيث تم نشر الخبر في الصفحة الاولى بصحيفة معاريف، حيث نظر اليه كموظف وليس مواطن فلسطيني من غزة، هناك نقول ان العلاقة الشخصية لها دور كبير في تغطية الاحداث

هناك عائلة كبيرة وكاملة تم استهدافها واستشهاد جميع افرادها خلال الحرب ولم يتم ذكرها في وسائل الاعلام الاسرائيلية وان كانت قد تم ذكرها في الاعلام الاسرائيلي لما كانت بالطابع الانساني كما حدث مع عائلة الطبيب انما بالطابع الاخباري الناشف.

الاعلام الاسرائيلي ليس محايدا ولا يأبه لوجود رقابة، ولكن هناك بعض وسائل الاعلام ليست مجبرة على الالتزام بالرواية الرسمية ولكن يمكن القول انها وسائل اعلام اسرائيلية وهي تعيش في مجتمع اسرائيلي ، تتعامل مع الحدث حسب مصالحها السياسية او التجارية، صحيفة هآرتس - تجارية وخاصة - ولكن لها موقف من الاحتلال والحرب على غزة

واغلبية من يعمل بها يعتمدون نفس الموقف، وهي تغطي الشأن الفلسطيني اكثر من كل وسائل الاعلام الفلسطينية والغير فلسطينية.

الاعلام الفلسطيني كان له دور كبير على الصعيد العربي وبرز بشكل ملحوظ من خلال المتابعة وتغطية الاحداث في الحرب الاخيرة على غزة، مثل: قناة فلسطين اليوم التي تميزت عن غيرها في تغطية الحرب على غزة بشكل مستمر بسبب مهنية القناة ومصادقيتها.

وفي ذات الوقت لا يمكن تحديد مقارنة معينة بين الاعلام الفلسطيني والاسرائيلي، كون الاعلام الاسرائيلي لا يعمل على الصعيد المحلي فقط، وانما على صعيد الدولي ونشر المعلومات بلغات اخرى يمكن ان تصل للغرب باللغة التي يتحدثون بها.

يديعوت احرنوت الصحيفة الاكثر متابعة في اسرائيل، القناة الثانية القناة الاكثر متابعة في اسرائيل.

الاعلام الاسرائيلي لم يتأثر بالاعلام الفلسطيني بشكل كبير رغم اللجوء بعض الاحيان لاستخدام مواد اعلامية من خلال الاعلام الفلسطيني.

* ما دور الرقابة العسكرية على الاعلام فترة الحرب على غز 2014؟..

الرقابة العسكرية لم تكن تمنع بث صور او اخبار، حتى بعض وسائل الاعلام التي رفضت ارسال المواد للرقابة العسكرية، مثل عن مكان الجنود وتحركاتهم، لم تكن الرقابة موسعة وغير صحيح ما يقال عن فرض الرقابة العسكرية قيود ع الاعلام في اسرائيل، لانه لا يمكن ان تفرض رقابة بوجود وسائل اتصال اصبح الاعتماد عليها اكثر من الاعلام نفسه، وان كان قد تم اخفاء بعض المعلومات عن ضحايا في الجيش الا ان هناك وسائل اتصال وتواصل دائمة واقارب وعائلات واصدقاء لا يمكن فرض عليهم رقابة او منعهم من الافصاح عن المعلومات.

خوف المراسلين والصحفيين الاسرائيليين..

من الطبيعي عندما يسمعون اصوات الانذار تطلق بقوة سيخافون ويختبئون وهذه الحالة تحدث عند الجميع، على عكس الفلسطينيين سواء كانوا في غزة او في الاراضي المحتلة كبارا وصغارا عندما يسمعون اصوات الصواريخ يخرجون على اسطح البيوت وللشوارع وكأنها العاب. وفي النهاية أكد السيد عباس على اعتماد الاعلام الاسرائيلي بكل وسائله وبشكل عام على الرواية الرسمية.

عليان الهندي - باحث متخصص في الشؤون الاسرائيلية، مقابلة في تاريخ 2015/10/28

- لا بد من الاشارة ان الاعلام الاسرائيلي بشكل او بأخر هو اعلام غير مستقل ، وبإستثناء انشاء صحيفتين يديعوت احرنوت ومعاريف - وباقي الصحف في اسرائيل هي صحف حزبية منذ نشأة اسرائيل، وبالتالي الصحف الاسرائيلية تعبر

عن تيارات معينة داخل المجتمع الاسرائيلي ولا تعبر عن وجهة نظر عامة في اسرائيل.

مثلا: صحيفة ידיعوت احرنوت وتعتبر اكثر صحيفة مستقلة في اسرائيل ، هي بشكل او بآخر تعبر عن تيارات اليمين الوسط ، صحيفة معاريف وخاصة في الالونة الاخيرة اصبحت تتجه نحو التطرف، اما صحيفة هآرتس - لا زالت قريبة الى حزب العمل

وبشكل عام يمكن القول ان الاعلام في اسرائيل هو مجند ، لذلك الكثير من الصحفيين والاعلاميين او اصحاب وسائل الاعلام في اسرائيل هم اعضاء كنيسة تابعين لاحزاب معينة وتغطية الصحافة في اسرائيل للشأن الفلسطيني هي تغطية يمكن اعتبارها يمينية بامتياز ، بمعنى ان كل وسائل الاعلام في اسرائيل تتبنى الرواية الرسمية الاسرائيلية ولا تتبنى غيرها من الروايات.

في حرب 2014 لم تختلف تغطية الاعلام الاسرائيلي كثير عن السابق كما في 2012 ، ولكن هناك اخفاقات .

مثلا هناك مذبة حدثت في رفح في حرب 2014 ، كانت هناك روايتين اسرائيلية وفلسطينية، لم يكن هناك رواية وسط الرواية الاسرائيلية قالت انه تم وقف اطلاق النار وخطف جندي ، ثم حدثت المذبة اما الرواية الفلسطينية نفت وقف اطلاق النار واعلنت عن خطف جندي خلال الحرب.

ووسائل الاعلام الاسرائيلية في ذلك الحين تبنت الرواية الاسرائيلية ، ورفضت الاستماع لاي رأي آخر، وتبين فيما بعد الحرب ان الرواية الاسرائيلية رواية كاذبة، وبالتالي نشر معلومات وتفاصيل ليست صحيحة والكذب على الجمهور، ولكنها لم تتأثر كونها لا تأبه لنقل الحقيقة او واقع الاحداث، الالم هو نشر المعلومة والسبق الصحفي. ولحين اظهار الحقيقة يكون الاعلام قد أدى رسالته

وبنفس ما كان عليه الاعلام في حرب 2012 ولكنه كان متساوق مع الرواية الرسمية اكثر، حيث كان حكم الرئيس المصري السابق "محمد مرسي" له أثر وتأثير في اسرائيل ليس كعهد الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي ، حيث حاولت اسرائيل تجنب كل ما يغضب الرئيس مرسي حتى لا يستغل فترة حكمه وتشدد مواقف الاخوان المسلمين والتعامل مع قوة اسلامية في مصر .

* كيف كان اعتماد الاعلام الاسرائيلي على الرواية الرسمية؟

العديد من مراسلين وسائل الاعلام الاسرائيلية كان مرافقين للجيش وقت الحرب ، ويتلقون المعلومات مثلهم مثل الجنود، هناك قانون وضعه بن غوريون بخصوص الرقابة على الاعلام (القانون في المقدمة) يتلخص بالسماح للاعلام بأخذ كل المعلومات التي يطلبونها، ولكن مقابل الزامه بعدم نشر اي معلومات دون الرجوع لي.

الاعلام الاسرائيلي على علاقة مباشرة بأجهزة الامن، حيث ان هناك صحفيين يملكون معلومات وهناك صحفيين لا يملكون معلومات، حيث ان الصحفيين الذي يملكون معلومات هم على علاقة مباشرة بأجهزة الامن والجيش مثل: الصحفي يهودي

عال، له علاقات واسعة مع الجيش ويتلقى معلومات كبيرة منهم أكثر من أي صحفي آخر مقابل ممارسة نوع من الضبط، ومثل يومام بينور كان مراسل القناة الاسرائيلية الثانية في الضفة الغربية، حيث كانت حجم المعلومات التي يتلقاها ضعيفة جدا مقارنة بيهودي عاري الذي كان يتمكن أيضا بأخذ معلومات من الجانب الفلسطيني، وبالتالي فرق الاجور بين الصحفيين الذي كان يتجاوز الضعف عند الصحفيين الذين لهم علاقة بالجيش ويتلقون المعلومات الواسعة. ومع ذلك هناك اقلية قليلة اظهرت تباين في نقلها للاحداث في قطاع غزة سواء في 2012 او 2014 مثل جدعون ليفي وعميرة هس.

التغطية الاعلامية هي عملية تغطية مجندة ، مجندة تماما كما قال بن جريون .

مثل: جدعون ليفي ، حيث تحدث عن معاناة الفلسطينيين قلت الاشتراكات في صحيفة هآرتس ، واتهمه الجمهور بأنه جاسوس.

المؤسسة الاعلامية الاسرائيلية هي مؤسسة موحدة ، على عكس المؤسسة الاعلامية الفلسطينية على الرغم من التوحد في نقل الاحداث ، الا انها ليس موحدة على صعيد السلم والحرب، هناك من يؤيد خوض الحرب وهناك من يعارض.

هناك انتقاد للجيش الاسرائيلي في حرب 2014 ونوعا ما في 2012 الا وهو ربط العنصر الديني والتوراتي في الحرب، حيث ان المسؤول عن قطاع غزة في الحرب 2014 ويدعى العقيد الممتدين "فندر" واطلق رسالة يقول بها اننا ذاهبون باتجاه حرب الله وانتصار ما فيها محقق لان الله سينصرنا، حيث ظهرت وسائل الاعلام وانتقدت ما قاله دون مهاجمته وذلك لان الجيش يضم علمانيين ومنتدنيين فلا داعي لربط الحرب بالعامل الديني. الاعلام الاسرائيلي شريك لاسرائيل بتغطيته لجرائمها وبتغطيته لعدد الضحايا الفلسطينيين كان يعتبرهم مخربين وارهابين ولم يتعامل معهم من جانب انساني او محايد ، ومن يقول غير ذلك كان يتهم بالخيانة مثل جدعون ليفي وعميرة هس.

كانت هناك رقابة ذاتية وليست عسكرية ، حيث كان دور الرقابة العسكرية بتوجيه الرسائل لهم فقط في حال عدم الالتزام بالقوانين سيتم إيقاف تزويد الاعلام بالمعلومات

الاعتماد على اتصالات شخصية - ولا يمكن للرقابة العسكرية تقييدها.

في الحالة الاسرائيلية - لا يتساوى اقامة مستوطنة مع قتل بني ادم ، وفي الحالة الفلسطينية يتساوى اطلاق صاروخ ينفجر بالهواء مع قتل فلسطينيين وليس فلسطيني واحد، ووسائل الاعلام تتبنى ايضا نفس المبدأ الاعلام الغير موجه هو من كان يسيطر على نقل ونشر المعلومات وتغطية الاحداث، واعلام المقاومة الخاصة كان اقوى ودليل على ذلك استهداف مقرات وسائل الاعلام الفلسطينية في غزة ، حيث ان هذه السيطرة على تغطية الاحداث لجعل بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية على نقل المواد الاعلامية عن وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية والدولية.

بمعنى ان ما تنتقله وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية والدولية الغربية، اجبر الاعلام الاسرائيلي على اظهار جزء من الحقيقة في بعض الاحداث الواقعة خلال الحرب ، وذلك لخوفها من فقدان مصداقيتها عند الجمهور الاسرائيلي بحيث يبحث عن مؤسسات اعلامية اخرى غير اسرائيلية للحصول على الحقيقة.

وخلال بحث الجمهور الاسرائيلي عن الحقيقة من خلال وسائل الاتصال الاجتماعية والمواقع الالكترونية، اجبر من خلالها مؤسسات الاعلام الاسرائيلية على ان تبدأ بالبحث على جزء من الحقيقة.

الحديث عن امتلاك المقاومة في غزة للصواريخ واطلاقها على المناطق الاسرائيلية ، ولكن تجنب الحديث عن اعتداء اسرائيل عليهم ، والحديث عن ذلك بعدة لغات انجليزية وفرنسية وغيرها ، حيث ان العديد من الناس في العالم اجبرت على سماع رواية من جانب واحد ، حيث ان الرواية الرسمية الاسرائيلية عادة ما تظهر متأخرة .

انواع الرقابة:

الرقابة الذاتية - يمارسها الصحفي - مقابل تلقيه للمعلومات يمارس نوع من الضبط والتقييد في النشر (قاعدة بن جريون) في المقابلة يأخذ معلومات

الرقابة العسكرية - تمارسها مؤسسة الرقابة العسكرية - مهمتها عدم اخراج المعلومات في الوقت المناسب ، ومنع تزويد المعلومات على اي احد يتجاوز الحد المطلوب.

ملحقات لتغطية بعض وسائل الاعلام الاسرائيلي فترة الحرب على غزة 2014



Israel News | Middle East | World | Magazine | Jewish
Travel | Health & Science | Business | Tech | Art | Hebrew

Weather: 17C

Tel Aviv - Yafo



Google

News



Cartoon entitled "Gaza World Cup" as featured in "Alaraby" news website

facebook

print

send to friend

comment

Arab media lashes out at Hamas, calls it 'guilty of massacre'

Egyptian broadcaster and Saudi newspaper blame Hamas for latest conflict with Israel, while some stick to criticizing Israel.

Roi Kais | Published: 11.07.14 , 23:08

Like their Israeli counterparts, Arab media outlets have been extensively covering the IDF's Operation Protective Edge. They have also conducted countless interviews with analysts, delivered breaking news and published various international condemnations. Unlike the Israeli media, however, the finger of blame is of course firmly pointed at Israel, while the Palestinian people are painted solely as victims.

•Follow Ynetnews on [Facebook](#) and [Twitter](#)

But during this operation it has become evident that alongside the standard criticism of Israel, Hamas, which has in recent years lost face among the Arab public, has also been taking quite a bit of fire.

An example of this can be found in the Saudi newspaper "Al Watan", which published an editorial on Friday that slammed not only Israel, but Hamas as well.

Beginning with its criticism of Israel, the article wrote: "Israel claims that it accurately hits targets, while the cameras show that among the victims there are innocent Palestinian families who have no knowledge of the conflict, which renders the Israeli response against what it calls 'terrorism' as a greater type of terrorism."





"Americans condemn rocket fire toward Israel while sitting on a pile of bodies". Cartoon from Jordanian newspaper Ad-Dustour

The criticism of Hamas appears later on: "The world does not deal with Palestinians in Gaza and international organizations do not do them justice because Hamas has a bad relationship with the world, and no matter how right the issue is, there needs to be a leadership that can make contact with the world for support."



"Settlers bombing Gaza". Cartoon from United Arab Emirates newspaper "Al Bayan"

The article further explained that among other things, "Hamas's isolation, its diplomatic impotence, its disconnection from the Authority and rebellion against anyone who is a legitimate representative of the Palestinian people makes it appear as a criminal in the eyes of the rest of the world."

والافتراض ان حماس استثمرت كل الاموال في بناء الانفاق فقط ولم تبني بيتاً واحداً او ملعباً لكرة القدم، اخفاء الاغلاق والحصار والاحتلال وعلاقتهم بالنضال الفلسطيني، وعدم بحث اقتراح الهدنة من جانب حماس الذي سبق الهجوم البري، وغير ذلك من المواضيع. فهل يمكن تخيل وجود معلق او مذيع دائم في اي قناة اسرائيلية لديه الاستعداد لتحدي الرسائل الواردة من الجيش الاسرائيلي؟ ومن هو مستعد لتقديم رسالة اخبارية مختلفة من رسائل الجنرال مردخاي؟ او من يحاول اثبات صحتها من قبل زميل او زميلة في غزة؟ وهل يوجد بينهم من يعرف زميلاً او زميلة في غزة



News



Hamas reconstructing terror tunnels using Israeli materials

Sources in Gaza say Hamas has started to prepare for next conflict with Israel, group said shifting war strategy in wake of Iron Dome, from long-range missiles to short-ranged mortars, coupled with multiple terror cell attacks.

Elor Levy | Published: 19.12.14, 09:28

facebook
print
send to friend
comment

Hamas has been commandeering building materials from Israel transferred into the Gaza Strip for reconstruction for the purpose of rebuilding its offensive 'terror tunnels'. Ynet has learned from sources inside Gaza - only four months after a 50-day war which saw Israel target the tunnels.

Follow Ynetnews on Facebook and Twitter

Meanwhile, a Code Red rocket alert siren was heard in Israel's Eshkol Regional Council located close to the Gaza border, indicating a rocket was fired at Israel. It was later confirmed the rocket had landed in Israel territory.

Gaza was blockaded by Israel and Egypt for years before the summer's Operation Protective Edge, which ended in August, partly because terrorists were using materials to build fortifications and tunnels under the border. Only in mid-October did Israel allow new materials to start entering the Strip - their oversight a key point in the ceasefire agreement between Israel and Hamas.



premium-1.606912http://www.haaretz.com/israel-news/premium-1.606912

f t g+



HAARETZ

Wednesday, March 15, 2017
Adar 17, 5777 Time in Israel: 8:37 PM

Israel News Opinion U.S. News World News Middle East News Jewish World All sections

el's
Is
ely ...



Haaretz | News Ahead of
Concert, Right-wingers Seek to
Silence Israeli Singer Over ...



Haaretz | News Linda Sarsour:
Zionism and Feminism Are
Incompatible



Ha
Sig
Str

From the Web Recommended by @utbrain

Home > Israel News

Israel Bombs Empty Gaza Hospital, Calling It Hamas Command Center

Al-Wafa hospital was empty, after its patients and medical staff left on July 17. IDF said the strike was aimed at 'specific terror targets within the hospital compound.'

Gili Cohen, Amira Hass and Jack Khoury | Jul 23, 2014 11:45 PM

القناة الاولى الاسرائيلية تظهر احدى الاطفال الاسرائيليين وهو يسبح خلال الحرب واطلاق الصواريخ، ليثبت من جهة ان الاسرائيليين لا يمكن ان تخلو حياتهم من الرفاهية والعيش بسعادة، هذا ما يظهره الاعلام الاسرائيلي في مقابل تستره على عمليات الجيش من قتل وتدمير وقصف ضد المدنيين والبيوت والمنشآت والمقاومة في غزة



القناة العاشرة الاسرائيلية تظهر تعاطف الاسرائيليين خلال اطلاق الصواريخ من غزة



صور من ستوديوهات
الاولى الاسرائيلية والتي

—
القناة

تظهر فيها رصد عدسات الكاميرات التابعة لها لصواريخ المقاومة وهو ما يؤكد عدم استطاعة الاعلام الاسرائيلي نقل الحقيقة للجمهور بالاضافة الى تجنب حالات القتل والقصف والتدمير الذي يتعرض له قطاع غزة من قبل الجيش الاسرائيلي واطهار صورة ارباب المقاومة امام الجمهور وامام العالم لكسب وتأيد التعاطف الدولي مع الاسرائيليين.





في اليوم الثاني والعشرين من الحرب على قطاع غزة، بثت القناة الاسرائيلية الثانية تقارير لصحفيين ومراسلين اسرائيليين يتحدثون فيها العمليات التي تقوم بها حركة حماس من سقوط صواريخ في اشكول وعملية التسلسل لموقع ناحول عوز العسكرية شرق قطاع غزة.

هنا كانت المعلومات التي ادلى بها المراسلون متناقدة لبعضها البعض، حيث قالوا من جهة ان حماس لريها قوة وفعل وتمتلك خلايا في كل مكان، وان لديها القدرة الكاملة والتامة في الهجوم والمواجهة، بالاضافة للصواريخ بعيدة المدى التي تملكها.

ومن جهة اخرى قالوا ان حماس أُصيبت لكن لا زالت بقوتها، هنا يبدأ المراسل والاعلام الاسرائيلي بانتقاد نفسه، حيث تارة يظهرون قوة حماس العسكرية والهجومية، وتارة يظهرون نوايا قيادة حماس في المطالبة بوقف اطلاق النار بشكل عاجل وان حماس والمقاومة يعلمون جيداً سوء اوضاعهم في غزة، واضاف مراسل القناة الثانية ان كل ما بقي لحماس الآن هو ان تبحث عن وسيط للدخول في مفاوضات لوقف اطلاق النار.



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	1- إقرار
ب	2- شكر وتقدير
ت	3- ملخص الدراسة
ج	4- Abstract
5-1	5- الفصل الاول: الاطار المنهجي للدراسة
2	10- تمهيد+عنوان الدراسة+ مشكلة الدراسة+ مبررات الدراسة+ اهداف الدراسة
3	11- اسئلة الدراسة + الفرضية + حدود الدراسة
4	12- منهجية الدراسة + اجراءات الدراسة
5	13- محددات الدراسة
22-6	14- الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة
15-7	15- الاطار النظري
22-16	16- الدراسات السابقة
33-23	17- الفصل الثالث: تطور الاعلام الاسرائيلي ودور الرقابة العسكرية

25-24	18- تمهيد
29-25	19- المطلب الاول: تطور الاعلام الاسرائيلي
32-29	20- المطلب الثاني: دور الرقابة العسكرية الاسرائيلية
33-32	21- المطلب الثالث: آليات عمل الاعلام الاسرائيلي
76-34	21- الفصل الرابع: الحرب على غزة 2014 ودور الاعلام الاسرائيلي خلالها
35	22- تمهيد
49-36	23- المطلب الاول: احداث الحرب على غزة وتغطية الاعلام الاسرائيلي لها
51-49	24- تحليل مضمون التغطية الاعلامية الاسرائيلية لاحداث الحرب على غزة 2014
52	25- سياسات الاعلام الاسرائيلي في تغطيته بالدفاع عن الاغتيالات
53	26- المطلب الثاني: الاعلام الاسرائيلي (الحرب النفسية والدعاية السوداء)
55-54	27- المطلب الثالث: ثقة الجمهور الاسرائيلي باعلامه
60-55	28- الصحافة الاسرائيلية في حرب غزة 2014
61-60	29- وجهة النظر الفلسطينية في المشهد الصحفي الاسرائيلي في حرب غزة 2014
76-62	30- استنتاجات مقابلات الصحفيين والمحللين الفلسطينيين والاسرائيليين
81-77	31 - نتائج الدراسة
86-82	33- المصادر والمراجع
87	34- الملحقات (مقابلات - مصادر صحفية مصورة عن الية عمل الاعلام الاسرائيلي في الصحف والتلفزيون ومقارنتها بالواقع)